

A. U. B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



PHILIP HITTI COLLECTION

A. U. B. LIBRARY

U. S. LIBRARY

البائيات

كتاب أدبي تاريخي يبحث عن شعراء الحلة
الفيحاء وأدائها وبيوتها العلمية والأدبية وأم حوادثها
التاريخية منذ تأسيسها حتى العصر الحاضر . وقد
روعي فيه الدقة في تحري المعلومات والاعتماد على أوثق
المصادر المخطوطة والمطبوعة .

الجزء الثاني

يختص بتراجم شعراء القرن الثالث عشر

وهم شاعران

مسجل في مديرية معارف لواء كربلاء برقم (١) وتاريخ ٢٤ شباط سنة ١٩٥١ م

جميع الحقوق محفوظة

لا تترك الجليل لا يترك
حتى ذكركم في راس البغ
١/١٥

Philippus



محمد علي اليعقوبي

عميد جمعية الرابطة العالمية الأدبية

892.709

Y258BA

v.2

الباليات

كتاب أدبي تاريخي يبحث عن شعراء الحلة
الفيحاء وأدباؤها وبيوتها العلمية والأدبية وأهم حوادثها
التاريخية منذ تأسيسها حتى العصر الحاضر . وقد
روعي فيه الدقة في تحري المعلومات والاعتماد على أوثق
المصادر المخطوطة والمطبوعة .

الجزء الثاني

يختص بتراجم شعراء القرن الثالث عشر

وهم هؤلاء شاعراً

سُجِّلَ في مديرية معارف لواء كربلاء برقم (١) وبتاريخ ٢٤ شباط سنة ١٩٥١ م

جميع الحقوق محفوظة

مطبعة الزهراء

١٣٧٠ هـ

١٩٥١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ربما يطول بنا الكلام ونبتعد عن خطتنا الایجازية لو أردنا أن نتحدث
عن الأدب العراقي ورقية في القرن الثالث عشر ، فقد غمرت عواصم العراق
المهمة موجة أدبية كبرى تنبىء عن رواج سوق الأدب فيها كبغداد والحلة
والنجف وكربلا والموصل . وسيقف القارئ على تقدّم الأدب الحلي خاصة
في القرن المذكور اذا سبر غور هذا الكتاب ووقف على تراجم شعرائه ،
مع أن الحلة قد كابدت في منتصفه الأول من الازمات السياسية والاقتصادية
(أ)

ماشلاً من حركتها الثقافية كاسنشيراليه في كلمتنا التمهيدية عن القرن الثالث عشر ،
ولقد أوشكت تلك الصدمات التي مرت على الفيحاء - صانها الله - أن تطفىء
نبراسها الأدبي لولا أن هياً الله لها من يتعاهد أدبها بالعناية ، فهاجر إليها من النجف
في أوائل المنتصف الثاني من القرن المذكور العلامة الشهير السيد مهدي
القزويني ، فعمل على بعث نهضتها العلمية والأدبية هو وأولاده الاعلام وآل
السيد سليمان وأضرابهم من البيوت والاسر الحلية ، فعمل هؤلاء مشعل النهضة
وتعاهدوا الادب بالرعاية والعناية حتى أصبحت مجالسهم مدارس عالية يتبارى
بها الشعراء في مختلف المناسبات ، ولم يكتفوا بذلك حتى أجزلوا لهم العطايا
وأولوهم من الاكرام والتبجيل ما يتناسب وإياهم .

فأوسموني قبل العطاء كرامة ولا مرحباً بالمال إن لم أكرم
فكان من نتيجة تلك المساعي الكريمة أن أنجبت الفيحاء في تلك الحقبة
شعراء لامعين وأدباء خالدين أمثال السيد حيدر وعمه المهدي والكوآزين
وابن نوح والقيم ممن ستجد ذكرهم في هذا الجزء وما بعده ، ثم استمرت
تلك النهضة حتى القرن الرابع عشر الذي سنأتي بالكلام عنه وعن شعرائه في
الجزء الثالث من كتابنا إن شاء الله .

ونؤكد للقراء ونكرر ما قلناه في مقدمة الجزء الأول من تجنّب
الاسباب والاطالة التي لا طائل من ورائها ، فالسبيل التي سلكناها هناك
نسلكها هنا بعينها ولا نحيد عنها أبداً ، فلا نسهب في سرد الشواهد
الشعرية ولا بالحديث عن المترجمين بأكثر ما نراه ضروري البيان وما هو كاف
في تمثيل شخصية المترجم وأدبه أمام القراء هذا مع العلم بأننا أخذنا أكثر
تراجهم هذا الجزء وهي ثلاثون ترجمة من الادباء والاعلام الذين عاصرناهم كالوالد
وسيدنا الاستاذ الحجة أبي المعز القزويني والسيد عبدالمطلب والشيخ علي بن قاسم
والحاج عبدالمجيد العطار والحاج مهدي الفلوجي (ره) وغيرهم مضافاً الى ما وقفنا
عليه من المجاميع والدواوين المخطوطة التي تضم مكنتنا قسماً ليس بالقليل منها ،

وعلى هذا فإنّ لدينا من الشعر المترجمين ما لا يسمعه ضعف هذا الكتاب ولكننا لا نثبت منه إلا النزر اليسير جرياً على خطتنا الإيجازية أولاً ، وثانياً لأنّ قسماً كبيراً من ذلك الشعر لا يستسيغ الدوق ولا الانصاف تسجيله لأنّ في بعضه من الضعف والخروج عن العرف الأدبي أو عدم التناسب مع مكانة ناظمه ما يحتم علينا عدم اثباته ، فإنّ ما ينظمه الشاعر لا يكون بمستوى واحد من ناحيتي القوة والمتانة وجمال المعاني والالفاظ لأنّ أوائل نظمه تهبط مرتبة عما ينظمه بعد نبوغه ، ولا ينكر أنّ هناك من الشعر ما هو وليد الظروف والمناسبات الخاصة التي ربما يسمح لناظمها بالعدر ، فكيف يسوغ لنا إذن أن نذكر كل ما تقف عليه من تراث أولئك الأدباء ، مع العلم أنّ نشره من دون تمحيص لا يعطي المطالع صورة صحيحة عن صاحبه فضلاً عما فيه من المؤاخذات والخط من كرامة ذويه لذلك رأينا أنّ الواجب الأدبي يحتم علينا أن ننتقي للشاعر أحسن ما قال ونختار أجود ما نظم في أغراضه .

ولا يفوتنا أخيراً أن نشكر العواطف الفياضة التي غمرنا بها الأعلام المبرزون والاساتذة الباحثون داخل العراق وخارجه بمناسبة صدور الجزء الأول من كتابنا هذا إذ انهالت عليّ كتبهم وتقاريرهم وكلها إطرأ وتقدير لمجهودنا المتواضع . ومن الاعتراف بالجميل أن أخص بشكري أبناء الحلة الامائل الذين قوبل الكتاب منهم بالتشجيع والاعجاب وأولوني من الشناء بما لا يفي بحقه الشكر ، ولا غرابة إن لقيت ذلك من الفيحاء فالكتاب — كما قلنا عنه في الاهداء — « منها واليها »

القرن الثالث عشر

الحلة في عهد المماليك : الاضطرابات الداخلية فيها : ثوراتها على الحكومة : مقاوماتها لعشائرها المجاورة : صد غارات الوهابيين عنها : كربلا دار الهجرة لطلب العلم : انتقال الحركة منها الى النجف : الحلة تجدد نهضتها في أواسط القرن الثالث عشر : الاسرة القزوينية والنهضة الجديدة

مضى الشطر الاخير من القرن الثاني عشر والأول من الثالث عشر المحررين والحلة الفيحاء راضخة للاحكام الصارمة والسيطرة الغاشمة وذلك من ابتداء سنة ١١٦٢ الى سنة ١٢٤٧ هـ أي منذ عهد المماليك أو (الكولات) الذين وطد حكمهم سليمان باشا واستمرت الى آخر أيام الوزير داود فان ما ارتكبه من الفضايح القاسية في الحلة خاصة يقشعر لذكره جسد الانسانية ويندى منه جبين العدل خجلا وحياء من قتل الابرياء واعتقال الزعماء وهدم الدور واحراق المساكن والمخازن والقضاء على الحريات بجميع معانيها :

فالحق مغتصب والمال منتهب والامن مستلب والحكم مضطرب (١) وليس ثمة لرجال الادارة من شغل شاغل سوى جمع الاموال والضرائب الباهضة باية وسيلة كانت وارسالها الى الاستانة لسد أفواه أولي الامر فيها ابقاء على المناصب وحرصا على الوظائف كل هذا والثورات الاهلية في الحلة على قدم وساق فتارة على الحكومة وأخرى مع عشائر « عقيل » وآل « جشعم » وخفاجة وغير ذلك من صد غارات الوهابية عن بلادهم حين غزوها غير مرة بعد فتكهم في كربلا وبأسهم من الاستيلاء

على النجف ليس هذا كله مما يؤثر أثراً كبيراً على الحلة وتوابعها في حركتها التجارية والزراعية والعمرانية ونهضتها العلمية والأدبية حتى أرخ بعض أدباؤها عام استيلاء داود باشا على الحلة بجملة « حلة خراب » سنة ١٢٤١ (١) اذن فلا غرو اذا طفق عشاق الفضيلة من ابنائها ورواد العلم والأدب من سكانها يهاجرون الى غيرها رغبة بالهدوء والسكينة وحرصاً على استكمال الفضيلة ونزوحاً عن تلك الفوضى السائدة فترى الشيخ أحمد النحوي الكبير يستوطن كربلا في عهد استاذة الفائزي وكذلك السيد الفحام والسيد سليمان الكبير يغادرانها الى النجف الاشرف في عهد بحر العلوم ولم تبعث النهضة الأدبية في الحلة من جديد إلا في أواسط القرن الثالث عشر كما سنفير الى ذلك في موضعه عند ذكر السادة الامثال من آل القزويني

أجل في تلك المحن التي منيت بها الفقيهاء والفترات التي مرت عليها أصبحت مدينة كربلا المقدسة دار الهجرة لطلب العلم والمعارف الدينية لكثرة من اشتهر فيها من كبار المجتهدين وأئمة رجال الدين كالعلامة أبي الفتح السيد نصر الله الموسوي الفائزي - صاحب المواقف المشهورة في زيارة نادر شاه الى النجف مع علماء المسلمين - والشيخ يوسف البحراني صاحب الحقائق المتوفى سنة ١١٨٦ والاغا محمد باقر البهبهاني الملقب بـ « الوحيه » المتوفى سنة ١٢٠٨ والمرزا محمد مهدي الشهرستاني المتوفى سنة ١٢١٦ هـ وما افلت كواكب ذلك القرن من افق كربلا بفقد أولئك الاعلام حتى طلع فجر القرن الثالث عشر فاصبحت مدينة النجف هي القاعدة الوحيدة للتدريس وطلب العلم تشد اليها الرحال من سوريا ويران والهند وبلاد الافغان الى غير ذلك من شتى الاصقاع النائية وأصبحت رحي الثقافة الاسلامية فيها تدار على ثلاثة اقطاب لم تزل الاسن تلهج بعاطر ذكرهم حتى اليوم أولهم أبو الرضا الامام العلامة الاجل السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والثاني شيخ فقهائه عصره أبو موسى الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن يحيى

(١) تسامح هذا المؤرخ فجعل الهاء تاء وعدّها بـ ٤٠٠ وهي باصطلاح المؤرخين تاء قصيرة يجب عدّها هاء على قاعدة « ما يكتب بحسب » لا ما يلفظ .

المالكي والثالث العالم الناسك الشيخ حسين نجف فنهض الاول باعباء البحث والتدريس وتصدى الثاني للفتيا والنظر في المرافعات والخصومات والثالث لاداء مراسيم الجماعات في أوقاتها المعلومة ولم تكن النهضة في عهدهم مقصورة على الفقه والاصول والحكمة والكلام فقط بل كانت نهضة أدب وبلاغة وشعر ولغة راجت فيها أسواق الادب العربي وكثرت نوابغه فلقد كانوا على سمو منزلتهم يشجعون الادباء ويساجلونهم في النكتة والنادرة ألا ترى الزعيم الاول منهم وهو « بحر العلوم » يكون الحكم الفصل في « واقعة الخميس » بين فرسان تلك الحلبة التي خاضها السيد معهم ويتنازل الى عرض منظومته « الدرة » عليهم لتنقيحها واجالة النظر فيها والثاني وهو « كاشف الغطاء » يطارح النحويين واضرابهم من شعراء الحلة والنجف والثالث يجاري شاعر بغداد الشيخ كاظم الازري فيوازن قصيدته « الازرية » الشهيرة في الوزن والروي والقافية ولقد كان في طليعة المهاجرين يومئذ من الحلة الى النجف للحصول على الغاية التي المعنا اليها في ذلك العصر الوضاء . خربت الادب العربي وامام تلك الصناعة الشيخ محمد رضا النحوي - طاب ثراه -

— القرن الثالث عشر —

٦١ الشيخ محمد رضا النحوي

ابن الشيخ أحمد بن الحسن الملقب بالشاعر - المتقدم ذكره في الجزء الاول - الحلي النجفي ، مولده بالحلة في أواسط القرن الثاني عشر وقضى الشطر الاول من حياته فيها والثاني في النجف على عهد آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، جمع الى الفقه والحديث آداب اللغة العربية واحتل مكانة سامية في الاوساط العلمية والادبية ، وهو أحد الفطاحل الخمسة الذين كان يعرض السيد الطباطبائي عليهم منظومته الفقهية الشهيرة

الموسومة بـ « الدرة » إبان نظمها فصلا بعد فصل لا بداء ملاحظاتهم
وهناقشاتهم العلمية حولها وهو من أبطال « وقعة الخميس » التي هي عبارة
عن مساجلة أدبية اتفقت في عهد السيد بحر العلوم ونظم فيها شعراء ذلك
العصر كالسيد محمد بن زين الدين والشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل
محي الدين والسيد صادق الفحام وبحر العلوم وكاشف الغطاء وصاحب
الترجمة ، وسميت باسم وقعة الخميس التي جرت بصفين زيادة في المطابقة
والظرف وهي مدونة في عدة من المجاميع العراقية المخطوطة .

كان النحوي أكبر شعراء عصره بلا مراعاة أطولهم باعا في النظم
وأناقهم ديباجة لا يجاريه أحد منهم في حلاوة وشعره رصين البناء متين
الاسلوب والفاظه محكمة الوضع لا تكاد تعثر على كلمة مقتضبة في شعره وقد
جمع فيه بين الأكتاف والاجادة وقلمنا انفق ذلك لغيره .

درس المبادئ من النحو والصرف والمعاني والبيان ونضائرها على
والده الشيخ أحمد - المتقدم ذكره في الجزء الاول - والفقه والاصول على
العلامة السيد بحر العلوم ، ومن بعده على الفقيه الأكبر الشيخ جعفر
كاشف الغطاء ، وقد ذكره صاحب روضات الجنات في آخر ترجمة بحر العلوم
وعبر عنه بالشيخ محمد رضا « النجفي » ويحتمل أن أصل الكلمة « النحوي »
وصحفت بالنجفي وأشار إلى مرتبته للسيد ولم يذكر منها سوى مادة
التاريخ وهو شطر واحد « قد غاب مهديها جداً وهاديها » - ١٢١٢
ونقل ذلك عن السيد صدر الدين العاملي .

وكان أبوه يمرنه على النظم - كما مر بالبازي كف الملاعب - ويقحمه
في تلك المضامير الرهيبة منذ عهد الصغر وفي السفر والحضر ويشجعه على
مجاراته والاشتراك معه في مرتجلاته واليك هذه القطعة التي شارك في نظمها
أباه وهو يافع حين قدما من الحلة إلى النجف لزيارة المشهد العلوي ولاحت لها
القبة الذهبية من بعيد وذلك بعد تذهيبها ببضعة أعوام فقال الوالد لولده « انظر
إليها تلوح كالقبس » فقال الولد « أو برق غيث همى بمنبجس » ثم شرع
كل منهما باجزة بيت بيت ، وقد علمنا ما هو للشيخ أحمد بقوسين وما هو
غفل منها لولده الرضا :

(انظر اليها تلوح كالقوس)
 (أو غرة السيد الامام أبي
 يا حبيذا بقعة مباركة
) شهدت فيها بدر النام بدا
 يهدي البرايا ونور حكمة
 (ان فاه نطقي بغيره مدحته
 من قام للضد فيه - مأتمه
) سل عنه بدرأ فكم بحملته
 هذا عن السرج خر منجدلا
) وأصبح البر وهو بحر دم
 يفترس الاسد وهي شيمته
) جد رسم الهدى وقد طمست
 يكفيك نغراً ما جاء في خبر
) اليك وجهت همتي فعسى

واجتازا على غلام عامل يصنع سفينة فاشتركا في نظم هذه القطعة
 والصدور منها الى الوالد والاعجاز لولده المترجم :

ورب ظبي مروع	يروع في الهجر روعي (١)
ذات له الخشب طوعا	كذاتي وخشوعي
فقلت يا ريم ماذا	تبغي بهذا الصنيع
فقال أبغي سفينة	لرحاتي ورجوعي
فقلت دونك فاصنع	سفينة من ضلوعي
شراؤها من فؤادي	وبحرها من دموعي

وبعد وفاة والده انقطع الى ملازمة السيد صادق الفحام - المتقدم
 ذكره في الجزء الاول - فكان له ابا ثانيا ومربيا حانيا وله معه مساجلات
 مثبتة في ديوانيهما ، ورأيت السيد في ديوانه المخطوط يعبر عنه غالبا

(١) الروع بالضم القلب والعقل .

بـ « الولد الاكرم » وطوراً ينعت به « الاديب العارف الكامل » وقد حفظ
 النحوي لسيدته الصادق تلك اليد وما زال يتذكرها فيشكرها له في حياته
 وبعد وفاته واليك قصفاً كبيراً من قصيدته التي رثاه فيها وهي تنيف على
 (٧٠) بيتاً لتشاهد اللوعة والحزن العميق في رثائه (الصادق) :

خليلي عوجا بالديار وسلمى • وحوما معي طيراً على ذلك الحمى
 الما معي نقضي حقوقاً تقدمت • فما نصف أن تسلماني وتسلمى
 فلا عز الي الدمع فيها وأرخيا • وان كان ما بي من جوى ليس فيكما
 خليلي نوبا عن دموعي بسقيها • فعيني اذا استقطرتها قطرت دما (١)
 سلاها دنو الدار ممن نأت بهم • « عسى وطن يدنو بهم ولعلما »
 لعل الليالي أن تعود كما بدت • « وان تعتب الايام فيهم وربما » (٢)
 سلاها سقاها الله ما بال افقها • وقد أزهرا الاكوان أصبح مظلمها
 وغازت بحار العلم فيها وقد طمت • عابا وقد سامت بامواجها السما
 هوى قمر الاقمار من آل هاشم • فأظلم ذاك الحي فيهم وأعتما
 أصم به الناعي ذوي السمع لانعى • وأخرس فيه الناطقين وابكما
 فيما نائياً لم ينأ عنا وان رمت • به مزعجات البين أبعد مرتضى
 برحت وما بارحت خطرة خاطر • وبنت وما باينت من ذكرة فما
 شطرت عليك العمر شطرين عبرة • نجيش بجاريها ووجدأ تضرما
 سأستغرق الاحوال فيك ولم أقل • « الى الحول ثم اسم السلام عليكم »
 ويا والدآ ربيت دهرآ بيره • ومن بعد ما ربى وأحسن أيتما
 لساني عصاني في رثائك محجما • وعهدي به ان أحجم القرن مقدما
 وكان اذا جالت قداح مياسر • على خطباء القوم فيك المتما
 فانت الذي قلت حد غرار • وكان جرازاً يأكل الغمد مخدما
 ولولا الذي بي منك شعشت أفعها • شمساً وصيرت القوافي أنجما

« ٢ » نظر فيه الى قول ابن الخياط .

وما كنت لولا أن دمعي من دم • لأحمل مناً للسحاب بسقيها
 « ٢ » هذا العجز وما قبله مطلع قصيدة لأبي تمام .

وها اناذا قدمت مالميس ينبغي
لئن كان عن فكر عليل معبراً
سقى عهدك المعهود بالصدق والوفا
ولا برحت تعياد مثواك بالثنا
ولا زابت تلك الرياض مودعا
فيالك رزه جب من آل غالب
لوى من لوي حيث كانت لواها
ومنها يعزي السيد بحر العلوم ويمدحه :

لمثلك عن عذر اليك تقدما
فقد جاء عن ود صحيح مترجما
سماء من الرضوان مادامت السما (١)
ملائكة الرحمن فذاً وتوأما
من الودق نضاخ الحيا ومسالما
سناما لافاق البلاد تسنا
وهذ ذرى عليا قريش وهـدما

وصحتهم في أن يصح ويسلم
وبورك مهديا اذا النهج ابهما
وحامى عن الاسلام فهو له حمى
وان صنع المعروف زاد وتما
عليه وان خلت السلو محرما
أطاف كرجع الطرف ثم تصرما
القن غروراً أو هي الركب هو ما
تمر لماضا أو خيالا مسلما
على الصادق الود السما امطرت دما

ففى قرن الباري سلامة خلقه
هو الخلف المهدي بورك هاديا
تكفل بالايتام فهو لهم أب
ففى كلمها ابدى الجميل اعاده
عزاء وان عز العزاء وسلوة
فما العمر ما عاش الفقى غير طائف
وما هـذه الايام إلا بوارق
وما كان هـذا العيش إلا صباية
وعزاك من عزاك عنه مؤرخا

(٢) ١٢٠٤

وحسبك شاهداً على سمو منزلة المترجم ما كتب به اليه شيخ الفقهاء
في عصره الشيخ جعفر كاشف الغطاء - قدس سره - ضمن رسالة .

يكلفني صحبي القريض وانما
ألم يعلموا ان الكمال باسره
تجنبت عنه لا اعجز بدا مني
غدا داخلا في حوزتي صادراً عني

« ١ » السماء من أسماء المطر .

« ٢ » وهذه القصيدة ليست في ديوان النحوي الذي جمعه الشيخ السماوي
واضافه الى ديوان والده النحوي الكبير - المترجم في الجزء الاول - وانما نقلناها
من مجموعة معاصره السيد أحمد زوين المخطوطة بقلمه سنة ١٢٣٢ والتي عثرنا عليها
عند أسرته في - الحيرة -

ألم تر مولانا الرضا نبجل أحمد
على أنه للفضل قطب وللنهي
غدا في الوري ربا لكل فضيلة

إذا قال شعراً لم يحكم سوى ذهبي
مدار وفي الأدب فاق ذوي الفن
وحاز جميل الذكر في صغر السن

فاجابه النحوي على الروي والقافية :

ألا أيها المولى الذي سار ذكره

ومن كلمة اعتاصت وندت عويصة (١)

إذا نحن اثنيينا عليك فانما

ونعتيك بالذكر الجميل فينتهي

إتاني نظام منك ضمن الوكة

نظمت النجوم الزاهرات قلائداً

ألذ على الاسماع من مطرب الغنا

فكان سروري عند كل مساءة

وكان دليلي حيث ضلت مسالك

نخذها كما تهوى نسيجة وحدها

على أنها لم تحك درأ نظمته

مسير الصبا قد عبت سائر المدن

واعيت على الافهام كان لها مدني

يعود علينا ما عليك به نثني

الينا كأننا فيه انفسنا نعتي

يفوق نظام الدر في النظم والحسن

وقلدتنيها منك مناً بلا من

وأحلى على ذي الخوف من وارء الامن

أسري به همي وأجلو به حزني

علي ومصباحي بكل دجى دجن (٢)

مقدرة في السر مدحكمة الوضن (٣)

وإشاكته في الروي وفي الوزن

وفي المترجم يقول العلامة الاديب الشيخ محمد علي الاعسم من قصيده :

يا نبعة نبعت من (أحمد) الزكي

ونفحة نفحت من عرفه الذكي

سما لدعواه قوم غير ملاك

نهج الهدى لم تدع شكاً لشكك

والايات من قصيدة نظمها الاعسم في محاوراة أدبية جرت في مجلس

الميرزا احمد النواب في كربلا حول قصيدة للسيد نصر الله الخائري اشترك

فيها النحوي وجماعة من معاصريه وحكموا فيها - السيد بحر العلوم وهي غير

« معركة الخميس » وقد اثبتها سيدنا الامين في الج ١١ من الاعيان ،

وقف على الشيخ نبجل الشيخ ثم وقل

ويا ذبالتة من نوره اتقدت

ملكتم النظم والنثر البديع وكم

وكم لكم آية غراء بان بها

(١) ندت . نقرت والعويصة ما يصعب استخراج معناها .

(٢) يقال يوم دجن ويوم دجنة . المظلم

(٣) السر الدرع والوضن النسيج ومنه قوله تعالى - على سرر موضونة -

وهنا صديقه ومعاصره السيد ابراهيم العطار والسيد حيدر - جد الاسرة
الحيدرية في بغداد والكاظمية - بقصيدة عند قدومه من زيارة خراسان
- منها -

قد جد في مسيره حتى هوت
وزار فيها قبر قدس قد ثوى
نال من الله الرضا زائره
(كبت) هذا العصر (بحتريه)
فلو أتى سبحانه في زمانه
انى يبارى وأبوه « أحمد »
الطاهر الاخلاق والذات الذي
أعاد ميت الفضل حيا بعد ما
واليك من شعر النحوي في الغزل والنسيب قوله :

ذكرت ليالياً سلفت بجمع
واذكر من نسيم رياض نجد
وأومض بارق في الجزع وهنا
وغرد طائر يملئ حديثاً
بجمع لو تعطفتم قلوب
فمنوا واصلين عقيب هجر
وله :

صحا من خمار الشوق من ليس وجده
وعاد غرامي فيكم مثلاً بدا
أطعت غراماً في هواكم ولوعة
ألا فليلم في الحب من لام والهوى
وكم قد سترت الحب والدمع فاضحي
وكنيت عنكم ان خطرتم بغيركم
وصرت بنوحي للجهام مجاوباً
كوجدي وقلبي من جوى البين ما صحا
وأمسى هيامي مثلاً كان أصبحاً
وخالفت عذلاً عليكم ونصحاً
أبيا على اللوام وليلج من الحـا
وما جرت العينان إلا لتفضحـا
وفالبنى الشوق المـلح مصرحـا
إذا هتفت ورقاء في رونق الضحى

فتدعو هديلاً حين أهتف باسمكم
وما وجدت وجددي فتغتبّق الجوى
ولو صدقت بالنوح ما خضبت يداً
ولي دونها إلف مقى عن ذكره
إذا ما تجاهشنا البكا خيفة النوى
فيا غائباً ما غاب عني ونازحاً
تقربك الذكرى على القرب والنوى
فانت معي سرّاً وإن لم تكن معي
وكتب إلى صديق له :

سلام عليكم والمفاوز بيننا
كان لم يحثني بالسلام كتابكم
أحبابنا والمرء ياربما ارعوى
ألفناكم والشوق يلعب بالحشا
وعشنا بكم والعيش غص نباته
إذ الظل دان والاحبة جيرة
(ولما أنسنا منكم بخلائق)
وفزنا بأفعال كما رويت لنا
(تباعدتم لا أبعد الله داركم)
وفارقتم لا قدر الله فرقة
وله :

أقول وللهموى ولع بروح
بنفسي الجيرة الغادين عني
ألا يا يوم فرقتنا رويداً
وقفنا موقف التوديع سكرى
أحب نوى يكون به وداع

كلانا به الوجد المبرح برحاً
وتصطبّح الاشجان ممسى ومصبّحاً
ولا اتخذت في الروض مسرى ومسرحاً
نحاني لذكره من الوجد مانحاً
وجدنا بدمع كنت أسخى وأسمحاً
على بعده ما كان عني لينحاً
وبرح جوى ما كان عني ليمرحاً
جهاراً فما ادناك مني وانزحاً

وبالرغم مني من بعيد مسلم
فاني راض بالسلام عليكم
وأغمض والاحوال عنه تترجم
ويبدي الذي يخفي الضمير ويكتم
رقيق الحواشي ناعم البرد معلم
ودهري سلم والحوادث نوم
هي الروض غب القطر ساعة بنجم
(تصدق ما تروى الخلائق عنكم)
وقوضتم والذكر منكم مخيم
(وأوحشتم لأوحش الله منكم) (١)

أبت إلا التردد في التراقي
ووجدهم كوجددي واشتياقي
فلست إلى تلاقينا بباقي
ولا كأس تدار بكف ساقبي
وان كان النوى مر المذاق

(١) لقد أحسن في تشطير البيتين وهما لصفي الدين الحلي .

نودعكم احببتنا فانا نرى أن لا سبيل الى التلاقي
وكتب الى أخيه الشيخ هادي من النجف الى الحلة :
أسكان فيحاء العراق ترفقوا بمهجة صب بالغرام مشوق
ولا تقطعوا كتب المودة و(الرضا) فقد خاني في الحب كل صديق
وكتب اليه السيد صادق الفحام يعاتبه على قطع المراسلة :

عتاب به سمع الصفا الصلح يقرع وشكوى لها صم الصمخور تصدع
وما كان هذا العتب إلا تعملا هو الدهر عرنين المخازي بنحسه
فلا ذو المساعي به (الرضا) منه فائز أفى الحق - لو ترعون للحق ذمة -
أأمنع شرب الماء والبحر زآخر أعز كتاب أم تبرم كاتب
على أنني لا أدعي نقص خلة فعمد النحوي الى أبيات السيد وحذف صدورها وعمل لأعجازها صدورا

من نظمه وأجاب بها السيد :

أتاني من المولى كتاب بطيـه فيها أنا ذو بث يابن له الحصى
وكننت أمني النفس بالصفح والرضا هو الشهم أنف اللؤم لولا أبأوه
عتاب فلا ذو اللب يملك لبه فتى لم يضع حقاً خفياً مقالـه
أخاف اذا لم يعف أظها في الروا ولا عذر لي ان قلت قد عز كاتب
وما كان تركي الكتب تركا لوده

وقال يخاطب استاذـه السيد بحر العلوم وقد أبل من مرض :

لقد مرضت فاضحى الناس كلهم مرضى ولولا لك ما اعتلوا ولا مرضوا

ومذ برئت من الاسقام قد برئوا فمذك في حالتك البرء والمرض
وله وقد دخل على السيد بحر العلوم وقد أخذته الحمى والقشعريرة :
وقالوا أصابته وحاشا علاه قشعريرة من ذلك الألم الطاري
وما علموا أن تلك من قبل عادة تعودها - مذ كان - من خشية الباري

وقال مخمسا بيتي غام بن الوليد الآشوني : (١)

أقاموا فأضحى القلب وقفا عليهم وشطوا فأمسى وهو رهن لديهم
فما برحوا في القلب في حالتهم ومن عجب أني أحن اليهم
وأسأل عن أخبارهم وهم معي

عجبت لنفسي بعدهم واتحادها بهم تشتكي منهم أليم بعادها
تتوق لهم روعي وهم في فؤادها وتطلبهم عيني وهم في سوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

وقال مشطراً لنفس البيتين :

(ومن عجب أني أحن اليهم) وهم حيث كانوا من حشاي بموضع
واستنطق الاطلاع أين ترحلوا (وأسأل عن أخبارهم وهم معي)
(وتطلبهم عيني وهم في سوادها) ويهفولهم سمعي وهم ملء مسمعي
وتصبو لهم نفسي وفي نفسي هم (ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي)

وقال في بذث له صغيرة مرضت واسمها رحمه وفيه الاقتباس :

قد مرضت (رحمة) فكل تبيح الى الله والأئمة
فعافها ربنا سريعاً (وهب لنا من لدنك رحمه)

وللنحوي يد طولى في نظم التواريخ في الحروف الابدائية وليس
الغرض المقصود من التاريخ ضبط عدد السنين من الحروف فقط
وانما الغرض ابداع النكتة فيه أو التورية التي تدل على الموضوع وتواريخ
النحوي كلها لا تخلو من هذه المحسنات التي المعنا اليها فمنها ما قاله في ختان

(١) نسبة الى « اشونة » من حصون الاندلس ذكرها النحوي في معجمه
وأورد البيتين لغانم المنسوب اليها ونسبها بعضهم لاحد المتأخرين وهو خطأ .

العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء وانفق ان الخاتن له
يدعى « عبد الرحمن »

تطهر موسى بالختان وانه
وما كان محتاجا لذلك وانما
هناك قد انشئت فيه مؤرخا
ففي طاهر من طاهر متطهر
جرت سنة الهادي النبي المطهر
لقد تطهر (الرحمن) (موسى بن جعفر)

١١٩٨ هـ

وقال مؤرخا ولادة الشيخ حسن صاحب (انوار الفقاهة) أصغر
انجال الشيخ الاكبر كاشف الغطاء من أبيات :

أهلا بمولود له التاريخ - قد
أنبتته الله نباتا (حسنا) -

١٢٠١ هـ

وله يؤرخ ولادة العلامة السيد رضا سليم آية الله بحر العلوم :
بشرى فان الرضا بن المرتضى ولدا
حبا به الله مهدي الزمان فيا
قد طاب أصلا وميلاداً وتربية
وانجز الله الاسلام ما وعدا
له هدى متبعا من ربه بهدى
لذلك أرخت (قد طاب الرضا ولدا)

١١٨٩ هـ

وقوله في آخر قصيدته التي رثى فيها السيد سليمان - المتقدم ذكره
في الجزء الاول - يؤرخ عام وفاته :

وتسعة آل الله وافوا وارخوا
سليمان أمسى في الجنان مخلدا

١٢١١ هـ

ولا يخفى حسن التورية فيه فان مادة التاريخ تنقص في العدد (تسعة)
فاكملها بتلك الجملة الطريقة مشيراً فيها الى عدد اسماء الأئمة من ذرية
الحسين (ع) الذين ذكرهم ابن العرندس بقوله :

وذرية ذرية منه تسعة
أئمة حق لا ثمان ولا عشر

وله يهني استاذه الفقيه الاكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء في قدومه
من الحج ويؤرخ ذلك العام ١١٩٩
قدم الحجيج فمرحباً بقدومه
لقدوم من شرع الهدى بعلومه

هو جعفر من كان أحياء منذ نشأ
 تحت الرواسم للحجاز ولم تزل
 كالغيث كل تنوفا ظمآنه
 وسعى لحج البيت وهو الحج في
 وعمروتيه وركنه ومقامه
 رفعت قواعد حجر اسماعيله
 وبه الصفا لقي الصفا فتأرجت
 وغدت ينابيع زمزم وكأنا
 أهدى السلام الى النبي ومادري
 طبعت خلائقه على محمودها
 فليقتنع ذو اللب في تبجيله
 ليس المديح يشيد في تشريفه
 وان ادعى أحد بلوغ ثنائه
 فأنا الذي سلمت أني عاجز
 لكن عام قدومه أرخته

من دين جعفر عافيات رسومه
 مشتاقه لوجيفه ورسيمه
 لغزير وابل ودقه وعميمه
 تحليله المعهود أو تحريره
 وبحجره وحجونه وحطيمه
 فيه وقام مقام ابراهيمه
 أرجاء مكة من أريج نسيمه
 مزجت لطيب الطعم من تسليمه
 ان النبي بداه في تسليمه
 والطبع ليس حميده كذميمه
 بمدح خالقه وفي تعظيمه
 شرفا وليس يزيد في تكريمه
 بذئير در صاغه ونظيمه
 ونجاة نفس المرء في تسليمه
 قدم السخا والمجد عند قدومه

وكان مولعا في التخميس والتشطير مبدعا في كلا النوعين غاية الابداع
 وقد ذكر تخاميسه شيخنا الجليل في الـ ج ٤ من الذريعة كتخميس العرفانية
 الميمية لعمر بن الفارض في بيان راح العشق وخمر المحبة وهو مطبوع مع
 تخميس البردة و (بانت سعاد) في - الاستانة - وقد نقلت تخميس البردة
 مع مقدمة الخمس قبل نيف وثلاثين سنة عن مجموعة معاصره السيد جواد
 ابن السيد محمد زيني الحائري وقد فرغ النحوي من نظمه في الـ ٢٤ من
 رجب سنة ١٢٠٠ واليك شاهد آ منه (١)

مالي أراك حليف الوجد والالم
 أودى بجسمك ما أودى من السقم
 ذا مدمع كالدم المنهل منسجم
 أمن تذكر جيران بندي سلم
 مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

« ١ » والبردة من أشهر القصائد النبوية من نظم محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي
 البوصيري المتوفى سنة ٦٩٦

اصبحت ذاحسرة في القلب دائمة
شجاك في الدوح تغريد الحائمة
ومهجة اثرهم في اليد هائمة
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلمات من أضمر

وقد قرض تخميسه هذا جماعة من العلماء والادباء منهم استاذ السعيد
صديق الفحام بقصيدة يقول فيها :

قرنت الى عذراء بوصير كفوها
ولما أتت تشكو العطول رددتها
وقرضه باخرى يقول فيها :

رويدك هل أبقيت قولاً لقائل
وجاريت في تسميط أفضل مدحة
وحسبك هل غادرت سحراً (لبابل)
وأفضل ممدوح لأفضل قائل
(واين الثريا من يد المتناول)

وممن قرضه السيد ابراهيم العطار بقصيدة مطلعها
فرائد در ليس تحصى عجائبه
وقرضه الشيخ علي بن زين الدين بقصيدة منها

فسجت للبردة الغراء بردة تسميط غدا وشيها وشي الطواويس
فكنت آصف ذاك الصرح حيث حكى
وقرضه الشيخ محمد علي الاعسم مشيراً الى ان التخميس كان بايعاز من
السيد بحر العلوم بقصيدة منها :

فرائد للاديب ابن الاديب
ووشي البردة الممدوح فيها
بتسميط يزيد الاصل حسنا
وكم ملا المسامع من معان
دعاك لمثلها (المهدي) إذ لم
ففاض عليك حين دعاك نور
نجوم ما جنحنا الى الغروب
رسول الله بالوشي العجيب
على حسن وطيبا فوق طيب
لها وقع غريب في القلوب
يجد في الكون غيرك من مجيب
هديت به الى مدح الحبيب

وقرضه أخوه الهادي النحوي بقصيدة سنذكرها في ترجمته . وخمس
ايضا « الدريدية » ذات الشروح الكثيرة المشتملة على الحكم والآداب

وتبلغ ٢٢٩ بيتا لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي البصري المتوفى
سنة ٣٢١ خمسها النحوي وجعل لها مقدمة بدأ فيها بترجمة ابن دريد وذكر
تخميس المقصورة لموفق الدين عبد الله بن عمر الانصاري في رثاء
الحسين (ع) ذكره النحوي واثني عليه ولكن النحوي حولها في تخميسه
الى مدح استاذ السيد بحر العلوم وفرغ من تخميسها في ١٢ ربيع الاول
سنة ١٢١٢ وتوفي استاذ الممدوح في رجب من تلك السنة . قلت وقد طبع
الاصل مع التخميس في بغداد سنة ١٣٤٤ واليك بعض الشواهد منها .

يقضي الفتى نجبا وبأي حده ويذكر الناس جميعا عهده
يذكر كل ذمه أو حمده وانما المرء حديث بعده
فكن حديثا حسنا لمن وعى

فليصرف المرء نقيس عمره فيما به يبقى بقاء ذكره
ولا يجاوز حده في أمره من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فسيحات الخطى

عليك بالعقل فكن مكلا له بهدي للنجاة موصلا
سلامة العقل الهدى لو عقلا وآفة العقل الهوى فمن علا
على هواه عقله فقد نجى

ومنها في المديح :

أعاشني ربي منذ أعاشني بهديه القامع ما أطاشني
فلم أقل - وابن النبي راشني - ان ابن ميكال الامير انتاشني
من بعد ما قد كنت كالشيء الذي

من زين الوجود في وجوده وشعت السعود في سعوده
يصعد حتى قيل في صعوده لو كان يرقى أحد بجوده
ومجده الى السماء لا رتقى

ووجدت قصيدة ميمية غراء للشيخ احمد بن محمد أحد تلامذة العالم
السيد شبر الموسوي الحويزي يمدح فيها استاذ المذکور - ضمن كتاب
الفه في سيرته - (١) وعلى هامشها تقريض بقلم النحوي المترجم من الوزن

(١) من مخطوطات مكتبة شيخنا الحجة كاشف الغطاء - دام ظله -

والروى ومن خطه نقلت ما نصه - قال العبد الحقير محمد رضا بن الشيخ
أحمد النحوي مقرضا على هذه القصيدة المباركة -

أكرم بنظم يروق الناظرين سنا
أضحى (لأحمد) في ذا العصر معجزة
حوى مديح بني الزهراء فاطمة
فما (كشبرهم) فيما ترى أحد
فكم ينازعهم في بيت مجدهم
وما عسى أن يقول المادحون بمن
وله من قصيدة طويلة غراء يهني فيها استأذه السيد بحر العلوم ويؤرخ
عام قدومه من مكة .

أعيد من الحمد المضاعف ما أبدي
ولو أنني أهديت ما ينبغي له
له حسب في آل أحمد معرق
أساريه تبدو سرائر قدسهم
به الغيبة الكبرى تجلى ظلامها
ولولا سمات عندنا قد تميزت
عطاء بلا من خلوص بلا ربا
تعالى به جدي وطالت به يدي
وإني قد سرت فيه شوارداً
سعى ليحج البيت والحج بيته
وكر من الركن اليماني راجعاً
وقد بان في أرض الغري ظهوره

وأهدي إلى المهدي من ذاك ما أهدي
أسقت له ما في المثاني من الحمد
كنظوم عقد الدر ناهيك من عقد
عليها وللآباء سر على الولد
واشرق في آفاقها قمر السعد
بمعرفة المهدي قلنا هو المهدي
سحاب بلا رعد سخاء بلا وعد
وقام به حظي ودام به سعدي
تجاوزن من قبلي واتعبن من بعدي
فكم عاكف فيه معيد الثنا مبدي
إلى جده أكرم باحمد من جد
لذلك قد أرخته (ظهر المهدي)

١١٩٥

ولولا خوف الخروج عن خطتنا الإيجازية لأوردنا كثيراً من
روائعه . وكانت وفاته في النجف سنة ١٢٢٦ هـ قبل وفاة كاشف الغطاء بهامين
وقد ناهز الثمانين سنة من العمر .

٦٢ السيد محمد بن السيد داود

هو أخو السيد سليمان الكبير - المتقدم الذكر في الجزء الاول -
وأصغر سناً منه وتوفي بعده ببضع سنين ولم نقف على ترجمة له مفصلة غير
أننا علمنا مما كتبه عنه ابن أخيه داود بن سليمان الكبير أنه كان من رجال
الفقه والدين معروفًا بالنسك والصلاح مشهوراً بالورع والتقشف بقضي
أكثر أوقات إقامته في النجف الأشرف منقطعاً فيه إلى العبادة . وقد ذكره
الشيخ محمد رضا النحوي في قصيدته التي رثى بها أخاه السيد سليمان بقوله :

عزاء بصنو بالعلاء له وما	عنيت به إلا أخاه محمداً
فتى ساد بالنفس النفيسة مثلاً	بآبائه كان الكريم المسوداً
وأحسن آثار الحياء بعد فقد	رياض زكت طيباً ومرعى ومورداً
وللمترجم قصيدة في رثاء أخيه سليمان وهي من أوسط المراثي مطلعها :	
عذولي دعني فالمصاب جليل	وما الصبر فيمن قد أصبت جميل
ألم تر أني قد رميت بفادح	وإن زالت الأيام ليس يزول
لموت سليمان البلاد تصدعت	وللحلة الفيجح بكاء وعويل
فتى كان يزهو فيه روضي ومدقضى	ذوى روض أنسي واعتراه ذبول
فتى شيعته في السماء ملائك	وقد نذبت بالغري قبيل
فرن ذا لكم يا أهل حلة بابل	إذا نابكم خطب هناك مهول
فهيئات أن يأتي الزمان بمثله	إلا أنه في مثله لبخيل
إذا خانت الأيام عهداً فإنه	وفي وان صد الزمان وصول
فان ذهبت منا النفوس لأجله	وفتت له الأكباد فهو قليل
فلا يشتفي الأعداء فيما أصابنا	فلم يبق فيها عالم وجهول
إذا ماضى منا شريف لربه	فقد أخلفته فتية وكهول

— القرن الثالث عشر —

٦٣ السيد داود بن السيد - إمامه الكبير

هو والد السيد مهدي وجد السيد حيدر - الآتي ذكرهما - ناظم نثر، له كتاب في سيرة والده السيد سليمان - السالف ذكره في الجزء الاول - يعرف القارئ منه سعة بآعه وغزارة اطلاعه في الادب والتاريخ ، رتبة على مقدمة وابواب وخاتمة وتعرض فيه الى نسب النبي (ص) وآبائه وعترته وابنائهم بصورة مفصلة وبحث فيه عن العقائد والفرق والامامة خاصة وسيرة الأئمة الاثني عشر (ع) وترجمة والده وما قيل فيه وما رثته به الشعراء ، يقع في ٢٦٠ صفحة قال في آخره ما نصه : وقد الفت هذا الكتاب سنة الف ومائتين وأحد عشر - سنة وفاة والده - ولم أتمكن من اخراجه الى البياض إلا في سنة الف ومائتين وتسعة وعشرين هجرية هـ. (١) وقد أوقفنا المترجم في هذا الكتاب على فوائد جمة تخص كتابنا هذا من ذكر جماعة من معاصري والده سليمان وأخيه الحسين مما لم نجده في غيره من مخطوطات ذلك العصر . وقد علمنا ان للمترجم ديوانا من الشعر ولكننه تلف في جملة كتب هذه الاسرة في حوادث الحلة ومنه قوله في أول ترجمة والده من الكتاب المذكور .

يا سائلي عن رب كل فضيلة	لا تدرك الاوهام كنه صفاته
هيات أن أحصي اعشر نظامه	ومكارم الاخلاق من حالاته
فعدوت مختصراً أترجم بعضها	من حين مولده لحين وفاته

و كانت وفاة المترجم في حدود ١٢٣٢

« ١ » توجد نسخة الاصل منه في مكتبة المحامي الاستاذ السيد صادق كونه .

٦٤ الشيخ هادي الهوي

ثاني انجال الشيخ احمد - المتقدم ذكره في الجزء الأول - كان يقيم في الحلة مع أبيه وأخيه الرضا السالف الذكر وبعد وفاة والدهما استوطنا النجف الأشرف على عهد آية الله السيد بحر العلوم وله مطارحات مرتجلة مع أبيه وأخيه اثبتتها العالم الأديب السيد أحمد العطار البغدادى المتوفى سنة ١٢١٥ هـ في كتابه المخطوط « الرائق » وكان من الفضلاء المبرزين والشعراء المحيدين طويل النفس للغاية وشعره حلوا لانسيجام بديع النظام وبعد وفاة السيد بحر العلوم رجع الى الحلة حتى توفي فيها عن شيخوخة صالحة ونقل الى النجف على أثر مرض عضال ألزمه الفراش مدة طويلة وعاقه عن قرض الشعر عدا مقاطيع قالها في أهل البيت « ع » يتضجر فيها مما يعانيه من الاوصاب والاسقام ويتوسل فيهم الى الله تعالى بطلب الشفاء منها قوله في خطاب أمير المؤمنين علي « ع »

مولاي يا سر الحقا	ثق كم كشفت غطاءها
مولاي يا شمس المع	رف كم انرت سناءها
مولاي يا باب العـ	م وارضاها وسماءها
يا قطب دائرة الوجو	د فكم ادرت رحاءها
و بيوم خير قد حملت	من الآله لواءها
فكشفت عن وجه النبي	محـد غمـاءها
ولكم جلوت من الخطو	ب - وقد دجت - ظلماءها
للعبد عندك حاجة	يرجو لديك قضاءها
اورت بجسمي عـلة	جهل الاساة دواءها

والنفس قد تافت اسي
وافتك راجية فحق
وانتك تشكو داءها
يا رجائي رجاءها

وله مخاطبا الامام الكاظم موسى بن جعفر « ع » ومتوسلا به

أمولاي يا موسى بن جعفر ذا التقى
أتيتك اشكو ضر دهر أصابني
وأخرجني عن عقر داري وجيرتي
وقد طفت في كل البلاد فلم أجد
عسى عطفة فيها يروج لعبدكم
وكان - ره - مضطعا في علمي الرواية والدراية والحديث حافظاً

للسير والاثار حتى لقب بـ « المحدث » : رأيت له كلمة نثرية وقطعة شعرية
يقرض فيها رسالة « تحريم التمتع بالفاطميات » (١) للعالم الكبير السيد
شهر بن محمد بن ثنوان الموسوي الخويزي - أحد اعلام القرن الثاني عشر -
وعليها تقاريض جماعة آخرين من العلماء منهم والد المترجم الشيخ أحمد
والشيخ خضر بن يحيى المالكي والشيخ علي بزي العاملي والسيد عبد
العزيز النجفي (٢) اما ابيات المترجم التي يقرض فيها الرسالة فهي قوله
بـ مد النثر

هيات ان يبلغ المثني عليه ولو
فيما له علما بالشرع ذا ورع
ان صار قرة عين العلم لا عجب
لولاه اصبحت هذا الحكم مطرحا
ان شئت اخلاقه الحسنى علمت بها
هو الامام وليكن الآله (بدا)

وقد كتب تحتها بقلمه ماصورته - وكتب اقل الطلبة محمد هادي المحدث
ولد الشيخ أحمد النحوي - ومن القصائد المرتجلة التي اشترك في نظمها هو
وأبوه قصيدة دالية تنيف على (٧٠) بيتا في مدح الرسول الاعظم « ص »
فالصدور منها للشيخ أحمد والاعجاز لولده الهادي المترجم كما في كتاب

(١) ذكرها شيخنا اغا بزرك في الذريعة

(٢) هو جد الاسرة العلوية المعروفه بال « السيد صافي » في النجف

« الرائق » وفي ذلك أنصع برهان على سرعة بدايته وتوقد قريحته . ومطلع القصيدة

عج بالمطي قليلا ايها الحادي وسائل الركب عن سكان « اجياد »
وقالا في ختامها

اليك من « أحمد » عذراء قافية اضحت اجازتها من نجله « هادي »
يعيا (السلامي) ان يأتي بمشبهها نظما ويعجز عنها (نجل عباد) (١)

وأخرى رائية في رثاء الحسين « ع » من مرتجلاتها المشتركة .
مطلعها

قفوا بالمطايا ساعة ايها السفر عسى النجح يدنينا ويسعفنا النصر
وقالا في آخرها

فيابن رسول الله وابن وصيه ومن نزل في مدحه (الحج) (والحجر)
انتك عروس الشعر تبكي حزينة وليس لها الا قولكم مهر
بها الفوز يرجو يا بن أحمد (أحمد) وانت « لهاد » نجل أحمد كم ذكر

ووجدت من نظمه في اهل البيت « ع » قصيدتين لم أجدهما في كتب
المراثي المطبوعة ولا في أكثر المجاميع المخطوطة وانما نقلناها من « مجموعة
المراثي الحسينية » بقلم - الوالد - ره - التي فرغ من نسخها عام ١٣٠٢
وانبتنا ما اخترناه منها في كتابنا هذا حذرا عليها من التلف والضياع واليك
الاولى منها في رثاء سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين « ع »

لمن الظعائن في اليباب المقفر واصلمن بين سوى وطول تهجر
من كل وافة الحجاب مصونة للشمس من فرط الحيا لم تسفر
تلك الظعائن من بنات محمد اضحيت هدايا للدعي الا كفر

« ١ » والسلامي هو محمد بن عبدالله الخزومي من اشعر اهل العراق في عصره ولد
في بغداد سنة ٣٣٦ هـ وانتقل الى الموصل ثم الى اصفهان فاتصل بالصاحب بن عباد فجعله في
خاصته ثم قصد عضد الدولة بشيراز فحظي عنده وناداه الى ان مات عضد الدولة فضعفت احواله
ومات سنة ٣٩٣ . ونجل عباد هو الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد الوزير نادرة
عصره علماً وادباً وكرماً توفي بالري ونقل الى اصفهان سنة ٣٨٥ ورثاه الشريف الرضي
بلاميته الشهيرة وغيره

يا أرض من كيد الزمان تزلزلي
سفها لرأي أمية هلا درت
أسرت كرائم أحمد وإماؤها
ما بالها خفرت ذمام نبيها
تبأ لها قد صدعت دين الهدى
جعلت عزيز محمد وحبيبه
نكبت عن النهج القويم ببغيها
قد قادها للشرب خبث نجارها
هدمت قواعده دين أحمد وابتنت
كم ترب مجد من سلالة أحمد
لله نجلته كاساد الشرى
كل يرى من عزمه في فيلق
من كل وضاح الجبين كأنما
بدلوا نفوسهم بمشتجر القنا
فتخال من فرط الطعان جسومهم
(لا يأكل السرحان شلوطهم)
هذي جسومهم على عفر الثرى
فكأنهم في كربلاء من حوله
ما كنت أحسب أن أرضا قبلها
لله سبقكم بمجدهم القنا
قد ضممت بدم الجراح ثيابكم
فعبيركم علق الدماء كأنما
لله صبركم وقد حمي الوغى

وجدأ ويا كبعد السماء تفطري
ماذا أتته من القبيح المنكر
قد عف عنها أحمد لم بأسر
ونبيها لذمامها لم يخفر
والى القيامة صدعه لم يحجر
نهب المواضي والوشيج السميري
وتورطت في المأزق المتوعر
وخسيس مغرسها ولؤم العنصر
دين الضلالة والردى والمنكر
في الترب متلول الجبين معفر
من كل عبل الساعدين حزور (١)
فكأنه فرداً يكر بهسكر
حفت أسرته ببدر مقمر
دون الامام بن الامام الاطهر
أرضابها نبت الوشيج السميري
مما عليه من القنا المتكسر
أكفانها نسيج العجاج الا كدر
شهب حققن ببدر تم ببدر
تضحى مطالع الاثير النير
والشوس بين لقي وآخر مدبر
تضميخها بفتيت مسك أذفر
(فتقت لكم ريح الجلال بعنبر) (٢)
والبهم بين مجدل ومقطر (٣)

« ١ » الخزور بالتشديد : الغلام القوي

(٢) هو مطلع قصيدة لابن هاني الاندلسي ونمامه : وامدكم فلق الصباح المسفر

- ومنها البيت - الذي تضمنه قبل خمسة أبيات

« ٣ » البهم جمع بهمة . الشجاع الذي لا يهتدي من اين يؤتى في الحرب

في ظل أروع لا يراع لحادث
 حتف العدى والحتف يرهب بأسه
 متدرعاً فضفاضة من جاشه
 يافتكه يوم الطفوف لقد حكي
 ترك الخيول السابحات كأنها
 بينما ترى المضمار سهلا في الوغى
 فتك ابن حيدر لا يقاس بفتكه
 أفنى جيوشهم بماضي عضبه
 هبت عليهم منه ربيع صرصر
 حتى دنا أجل الكتاب وشاء أن
 ألقوه عن ظهر الجواد وأنما
 لهفي لظمان الحشاشة لم يجد
 أفدي المغسل من دما أو داجه
 أفدي الذي قد رضضته أمية
 هذا ابن أحمد واليتول وحيدر
 هذا ابن أزكى العالمين أرومة
 هذا الذي بوجوده اتضح الهدى
 قسما بمن شرع الهداية للورى
 تالله لولا هـديه ورشاده
 ما للسماء والأرض والاطواد لم
 ما للنجوم لقتل سبط محمد
 ما للشموس لرزقه ومصابه
 أي القلوب لهول وقعة كربلا
 أبني (النبا) و(سبا) و(نون) و(هل أتى)
 و(الحج) و(الحجرات) و(الانفال) و(الا

لم يكثرث بلقا العديد الاكثر
 والاسد يوم لقائه لم تزار
 أغنته عن زرد الحديد الاخضر
 فتك الوصي المرتضى في خيبر
 سفن تعوم من الدما في أبحر
 إذ صار حزناً من رؤوس العسكر
 البراض يوم هجائن ابن المنذر «١»
 جزراً وصيرهم طعام الانسر
 فغدوا كهاد أهلكوا بالصرصر
 بمضي القضاء بحكمة المتقـدر
 ألقوا به طود العلي والمفخر
 بل الظما بسوى دماء المنجر
 أفدي المكفن من سوافي العثير
 بسنابك الجرد العتاق الضمر
 ساقى الانام غدا زلال الكوثر
 غير السماحة والندى لم تثمر
 وبه تجلى عن صباح مسفر
 لولاه زامة آدم لم تغفر
 لم ترق في الاسلام ذروة منبر
 تنفس ولم تنخسف ولم تنفطر
 لم تنطمس أبداً ولم تتكدر
 لم تنكسف أسفا ولم تتكور
 بلهيب نيران الجوى لم تسجر
 و(الطور) و(الأعراف) و(المدثر)
 سرا و(طه) و(الضحى) و(الكوثر)

«١» البراض بن قيس الكنتاني جاهلي يضرب بفتكه المثل أبرأ منه قومه ففارقهم
 وقدم مكة ثم رحل الى العراق وبسببه هاجت حرب الفجار بين خندف وقيس

والركن والبيت الحرام وطيبة
والحجر والشهيد على الوري
ما ان ذكرت مصابكم إلا همت
ما ذاك دمع المقلتين وإنما
ما ان هتفت من الاسى بمساعد
يا آل أحمد قد ذخرت ولأكم
أرجو على الاعراف يا أهل العبا
أنتم عمادي يوم آوي حفرتي
وولأؤكم أعدته لي جنة
واليكوها من محب وامق
أضحت من الادباء أرباب الحجا
(هادي بن أحمد) فازمنكم بالولا
صلى عليكم ربكم ما ان همى

وقال في رثاء الحسين (ع) أيضا :

هذي الطفوف فسلها عن أها اليها
ومدها بدم الاجفان ان نفدت
وقف على جدث السبط الشهيد وقل
فديت بالروح مني أعظم سكنت
لهني لناء عن الاوطان مهترج
لهني لثا و رمت أيدي الخطوب به
ثوى قتيلا بسط الغاضرية ظآن
خلوا عن النصر يدعو لا مجيب له
من بعد ما تركت بالرغم نجدة
طوبى لها بذلت للقتل مهجتها
وآذنت للفنا في ذات سيدها
ماضرها بز أثواب وأردية

ومنى ومكة والصفى ومحسر
والمروتين وزمزم والمشعر
عيني كمنهل الحيا المتحدر
هي مهجتي تجري بقان أحر
إلا وفي دمعى وخان تصبري
يا خسر من لولأؤكم لم يذخر
اني اذا وافيتكم لم انكر
وبكم أماني من نكير ومنكر
من هول ما أخشى بيوم المحسر
عن كنه مدحك الرفيع مقصر
دون القريض بمسمع وبمنظر
وبكم يفوز غداً بجنة عبقر
لمصابكم دمع السحاب الممطر

وسح دمعك في أعلى رواسيها
دموع عينيك أوجفت ما قيها
سقاك رائحتها من بعد غاديتها
ذيلك الرمس في نا ئي مواميتها
عليه سدت من الدنيا نواحيها
بارض كرب البلاء أقصى مراميتها
الفؤاد فلا سآغت مجاريها
سوى حدود شفار من مواضعها
كانها في رباها من أضاحيها
وعندها ان ذاك القتل يحميها
واستبدات بجوار عند باريتها
والله من حلال الرضوان كاسيها

آه لـا حل ذاك اليوم من نوب
 هاتيك أبدانهم صرعى مطرحة
 أفدي جسوم على الرضاء قد كسيت
 أفدي رؤوس على الخرصان قد رفعت
 فيا لها وقعة بالطف ما ذكرت
 ويا لها قرحة لم تندمل أبداً
 لله انجم سعد خر طالعتها
 لله أطواد حلم هد شائخها
 لله أي شمس غاب شارقتها
 لله كم سيد قام الوجود به
 لو شاء عطل للأفلاك دائرها
 لهفي على فتيات الطهر فاطمة
 مسلمات على الانضاء تندبه
 تقول يا كافل الأيتام بعدك من
 يا أعبد آفتكت جهراً بسادتها
 تلك الدماء الزواكي الطاهرات لقد
 أقعدتم المجد في ازهاق انفسها
 أوسعتم كبد المختار جرح أسي
 سجرتم مهجة الكرار حيدرة
 أودعتم قلب بنت المصطفى حزنا
 أورثتم الحسن الزاكي لهيب لظى
 حملتم كاهل الاسلام عبء جوى
 فقبلة المجد زعزعت جوانبها
 قبال رأي بني حرب لقد تعست
 أما رعت ذمم المختار جدهم
 لهفي لمولى قضى في سيف جورهم

ومن خطوب بنو الهادي تعانيتها
 تضییء من نورها السامي دياجيتها
 أكفان ترب أكف الريح تسديتها
 لم يذنها القتل أن تتلو مثانيتها
 إلا وقد بلغت روعي تراقبها
 بل كل يوم يد التذكار تدميتها
 لله اقمار تم غاب هاديها
 لله البحر علم غار جاريها
 فاطمت بعدها الدنيا وما فيها
 ملقى على الارض ضاح في ضواحيها
 وكور الشهب من عالي مجاريها
 يهتفن بالسبط والاصدا تحاكيها
 ما ان عليها سوى نور يواريتها
 أراه كافل أيتام وكافيتها
 بنس العبيد الألى خانت مواليها
 بددتم برني الآكام جاريها
 وقد اقمتم ليوم الحشر ناعيتها
 وقرحة بحشاه عز آسيها
 بقادح من زناد الوجد واريها
 مشبوبة لا يبوخ الدهر حاميتها
 بين الجوانح كف البين تذكيها
 تنهد من حمل أدناه رواسيها
 وقمة الفخر صوبتم أعاليها
 منها الجدود وقد ضلّت مساعيها
 ألم يكن لطريق الرشاد هاديها
 ظامي الحشاشة أفدي قلب ظاميتها

لم حللوا قتله ظمآن ما علموا
 ان المنابر لولا سيف والده
 اليوم دين الهدى خرت دعائمه
 اليوم ضل طريق العرف طالبه
 اليوم عادت بنو الآمال متربة
 اليوم شق عليه المجد حلتـه
 اليوم عقد المعالي ارفض جوهره
 اليوم أظلم نادي العز من مضر
 اليوم قامت به الزهراء نادبة
 اليوم عادت لدين الكفر دولته
 ما عذر أرجاس هند يوم موقفها
 ما عذرهما ودما ابنائه فجعلت
 يا آل أحمد يا من محض ودم
 يا سادتي أنتم سفن النجا وبكم
 خذوا اليكم أيا أزكى الورى نسباً
 أمت الى ربكم تسعى على عجل
 هادي بن أحمد قد أهدى لكم مدحا

بأن والده في الحشر ساقبها
 لم ترق يوماً ولا شيدت مراقبها
 وملة الحق جدت في تداعبها
 وسد باب الرجا في وجه راجبها
 اليوم بان العفا في وجه عافبها
 اليوم جزت له العليـا نواصبها
 اليوم قد اصبحت عطلا معاليها
 اليوم صرف الردى أرسى بوادبها
 اليوم آسية وافت تواسبها
 اليوم نالت بنو هند أمانبها
 والمصطفى خصمها والله قاضبها
 خضاب أعيادها في راح أيديها
 فرض على الخلق دانيها ونائبها
 قد أنزل الله (باسم الله مجربها)
 عذراء تمرح دلا في قوافبها
 قد جاء طائعها بقتاد عاصبها
 ان الهدايا على مقدار مهاببها

وله في رثاء العلامة السيد مرتضى الطباطبائي ويعزي ولده الحجة
 السيد مهدي بحر العلوم والقصيدة تنيف على ١٤٢ بيتاً تقتصر منها
 على ما يلي :

واهاً لدهر سدا	سها أصاب به الهدى
ورمى الورى برزية	ترك الهدى فيها سدى
وسعى الى الافراد	فانتقد الفريد الاوحدا
ودنا الى البيت المجيد	فسل منه الاجدا
ورقى الى بدر العلى	فمحا سناه وأخدا
تبت يد الدهر الخئون	كمثل ما (تبت يدا)

قد صال في السادات فاخترم الشريف السيد
 المقتدى ابن المقتدى ابن المقتدى ابن المقتدى
 وهلم حتى تبلغ الهادي النبي محمدا
 قوم قديم فخارهم يُعزى لأحمد مسندا
 وحديث مجدهم به قد جاء (مسند أحمد)
 لله أي مهندس في الترب أصبح مغمدا
 لله أي مثقف غمز الردي فتقصدا
 لله أي مآثر كملت ففرقها الردي
 من ذا نرى من بعد بُعدك مرتضى أو مرشدا
 من ذا لمعضلة لوجه منارها لا يُهتدى
 من ذا لمشكلة بها الفطن اللبيب تلددا
 راح الذي من بعده انصر الضلال على الهدى
 ان أنت زدت الدهر عتبا زدت منه توعدا
 فسقيمه لا يُرتجى وأسيره لا يُفتدى
 ما زال ينزع مغرقا عن قوس سهم سددا

نسب له الانساب قد وقعت جميعا سجدا
 خلق كمثل الروض ألبسه الحيا تاج النداء
 وشمائل لطف فحاكت لؤلؤا وزبرجدا
 وفصاحة برعت فخلناها فصاحة احدا
 وبلاغة نبغت فخلناها البحر اقبل مزبدا
 ومناقب كثر فكثرت العدى والحسدا
 فجميع ذا نزر قليل في علم الهدى
 مصداق ذاك سليله فالابن في «أبه اقتدى»
 وطفقت اندب اذ فقدت به الرضي السيدا
 المرتضى اودى فأرخ قد قضى علم الهدى

وقال مقرضاً تخميس أخيه الأكبر الشيخ محمد رضا على البردة البوصيرية

سنة ١٢٠٠ : وقد تقدم ذكره في ترجمته

ذي زبدة الشعر بل ذي نخبة الادب
تقاصر الشعر ان يجري لغايتها
قد اصبحت خير مدح في الزمان كما
بدت وتيجانها مدح الحبيب كما
غادرت (قساً) غيباً في بلاغته
فيالراح سكرنا من شميم شذى
قد سخطوا واجادوا حسب ما بلغوا
فالبعض كاد يوشى ثوب «بردتها»
ما انشدت قط في سمع وفي ملا
ولا تجلت لذي شك وذى ريب
ولا بدت في دجى الانفاس ساطعة
ولا شدا قط في ناد اخو طرب
لله معجزة حار الانام بها
اني اكاد أقول الوحي انزلها
تبارك الله ما فضل بمنتهى
قد شعشت سائر الاكوان مذجلت
السمع في طرب والذوق في ضرب
آيات نظمك قد سيرتها مثلاً
أبعدت شوطك في مضمار سبقهم
فصرت تمشي الهويماً اذ بلغت مدى
فلتسم قدراً وتزدد رتبة وعلا
وقال يرثي العلامة الامام السيد محمد مهدي بحر العلوم وهي تنيف على

« ١٩٢ » بينما نختار منها مايلي :

مضى السيد المهدي فليبك من بكى
فتى كان مما يزدري الخلق مملقاً
على الدين والاسلام والمجد والفخر
واسكنه من كل أكرومة مثراً

فتى اودع الدين الخفيفي قرحة
فتى قد حوى العلم الآلهي يا فعا
الى الله اشكو ما اجن من الاسى
فلو تشهد الخنساء وجدى ولوعتي
سقى الله ذاك العصر عراصة الحيا
وحي ربوعا لم تزل فيه الورى
نعمت بها منذ كان دهري مسالمي
بظل فتى لو أحمل القطر لم يجد
مضى قمر الاسلام مصباح جوه
فقدناك يا فرد الزمان ووتره
فأي رشاد قد فقدناه أو هدى
فقدنا اخا المحراب قوام ليله
وصوام ايام الهجير ومن اذا
وكيف حجب البدر يا قبر لم اخل
وكيف ضمنت الجود والمجد والعلی
فيارزه ما كان ادهاك في الورى
كان البرايا يوم جاء نعيمه
تراهم لما هم فيه من دهشة الردى
لقد كنت اخشى الهجير حتى وجدته
يقولون لي صبرا جميلا ولم أخل
تصارع صبري والأسى في جوانحي
لقد بدأت ايامي الغر بعده
فإذا يقول العالمون بهالم
وأنى يحيط الواصفون بمن له
حوبت لعمرى زهد عيسى بن مريم
وحلم ابن قيس في سماح ابن مامة
فما مات من اضحى « محمد الرضا »

وجرح أسى اعياء الاساة عن السبر
وما بلغت منه سنوه الى العشر
وبرح جوى بين الجوانح والصدر
لعلتها كيف البكاء على « صخر »
مواصلة التهنات دائمة اثر
ربيعا أسح الغيث أم شح بالقطر
وعيشي طلق والحوادث في أسر
به القطر جادتنا ايديه بالهجر
وشمس سماء الفضل كوكبه الدر
كما فقدت من سالف ليلة القدر
نأى فيخشينا بعده ردة الكفر
يناجي به الرحمن ذا الشفع والوتر
تحرى مقاما لم يفقه قط بالهجر
بأن بدور التم تحجب في القبر
وسراً من اللاهوت قدس من سر
كأن قد حللنا من محرم في العشر
حمام فقدن الورد أو حمن عن وكر
سكارى وما مروا بحان ولا خمر
فيحالفنى وجدى وخالفنى صبري
عليه جميل الصبر يحمل بالحر
فكان الاسى اقوى جنوداً من الصبر
ليالي فيا له في لا يامي الغر
قضى عمره بالعلم والخير والبر
قضى الله بالتبجيل من عالم الذر
وعفة (سلمان) وصدق (أبى ذر)
ووفرت جوداً لم تفز قط من وفر
له خالفا يجلى به ساطع الذكر

وأي فتى ساء الهدى يوم ارخوا بفقد الفتي المهدي دمع الهدى يجري
وكانت وفات الهادي النحوي سنة ١٢٣٥ هـ - على الاشهر - وفي
بعض المجاميع التي لا اعتمد على النقل منها انه توفي سنة ١٢٠٧ وهو غير
صحيح كما عرفت من رثائه للسيد بحر العلوم المتوفي سنة ١٢١٢ وإلى
(شاعرنا) هذا خاصة - دون غيره من آل النحوي - تنتمي الاسرة المعروفة
في النجف بآل «الشاعرة» وانبأنا عمنا الفاضل الشيخ يوسف بن الحاج جعفر
ان جميع مخطوطات اسلافهم من كتب ومجاميع تحتوي على فوائد جمّة من
اثارهم واشعارهم قد استعيرت منهم أخيراً ولا يمكنها ما اعيدت اليهم . وكان
عمنا المذكور مصاهراً لهم على إحدى كرائمهم في أواخر القرن الثالث عشر
وتوفي حوالي سنة ١٣٥٢ وقد ناهز عمره المائة سنة - ره -

— القرن الثالث عشر —

٦٥ السيد حسين بن السيد - اجماله

اعقب السيد سليمان الكبير - السالف ذكره في الجزء الاول - عدة
اولاد وهم السيد داود والسيد حيدر والسيد عبدالله والسيد علي وكان
اسن منهم السيد حسين المترجم الذي نهض بزمامة الاسرة بعد أبيه وهو عالم
فاضل وشاعر مطبوع متوسع في علوم الطب والحكمة والنجوم وله في
الأدب والترسل باع طويل وكان جليل القدر كامل الرياضة له هبة في
صدور الخاصة والعامة مطاعاً عند حكام الحلة وولاية بغداد ويلقب بالحكيم
مدحه واثني عليه جماعة من علماء وادباء عصره منهم العلامة الشهير والاديب
الكبير الشيخ عبد الحسين الاعسم (١) سليل العلامة الشيخ محمد علي - ره - بقصيدة

(١) كان كأبيه عالماً حاملاً وشاعراً مجيداً تخرج على اساتذة أبيه وعلى المقدس
الكاظمي السيد محسن الأعرجي وأجاد صنعة القريض له مراسلات رقيقة مع العلامة السيد
باقر بن السيد أحمد القزويني وله روضة على حروف المعجم في رثاء الحسين «ع» و«الذرايم»
في شرح الشرايع في ٣ اجزاء وشروح لأراجيز والده في المواريث والرضاع والعدد «ط»
وتوفي سنة ١٢٤٧ هـ

قالها حين نزل ضيفا عليه في الحلة في طريقه الى زيارة مرقد القاسم بن الامام
الكاظم «ع» وهي

رويدك اني عن ملائك في شغل
لقد أيست مني العواذل بعد ما
وأيسر خطب في الهوى لوم لائم
وليل كهين الطيبي نادمني به
يجدد لي تذكار مولى بذكره
أطعت غراما نالني فيه بعدما
وبين ضلوعي منه لاجع لوعة
تعرف من قلبي الهيام بحبه
وصدقني فيما ادعيت من الهوى
وأنزلي من فيض نعماء منزلا
فمن مبلغ عني أحباي أنني
إذا لم يكن لي سيدي حين ألتجي
فرضت على قلبي هواه وانني
فتى جمع الآداب بعد شقاتها
وأطلى الى الآفاق نار القرا ولم
وحاز مزايا أفعمت سعة الفضا
فضائل أعيت من تكلف سومها
فلانقل منها دون ما الحس مدرك
فيا ايها المولى الحسين ومن غدت
تعاليت عن مثل ومن نال بعض ما
فتى لم يزل في العز سهلا قياده
متى هم لم يجلب الى النفس منية
رأته المعالي خير بعل فأقدمت

متى خان عهداً للهوى عاشق قبلي
وأوني أزداد اشتياقا على العذل
«ولا بد دون الشهيد من أبر النحل (١)»
صبيح به استغنيت عن صبيحه المجلي
أبرد أحشاء مراجلها تغلي
صحا القلب عن سعدى وأعرض عن جل
تلظى ولا يظني لظاها سوى الوصل
ولا عجب ان هام في مثله مثلي
بمعرفة تغنيه عن شاهد عدل
أهلت به حتى سلوت به أهلي
بلغت به قصدي ونلت به سؤلي
حمى فأبيننا لي سألتهما من لي
على سنة قد سنهنا لي أبي قبلي
فاضحت به الآداب مجموعة الشمل
يبار بمن نادى (الا ايها المعالي)
فللجبل العالي نصيب وللسهل
بمحصر وكنت دونها السن النقل
وللحس منها فوق ما جاز في العقل
شمائله كالروض كل بالطل
بلغت من العلياء تعالى عن المثل
كما انه صعب القياد على الذل
بغير المواضي والمثقف الذبل
عليه ولم تقدم سواء على بعل

«١» لأبي الطيب المتني وسدره : تريد بين لقيان المعالي رخيصة.

بني الحسب الوضاح يا خير عترة
 ورثتم من الآباء ما قد ورثتم
 كفاني علواً بانتسابي إليكم
 ولا فرق الرحمن بيني وبينكم
 وكانت وفاة السيد حسين بالحلة في الـ ١١ من ذي الحجة ثاني
 عيد الاضحى سنة ١٢٣٦ هـ ونقل الى النجف الاشرف وكان لفقده رنة
 أسف في الاوساط القرآنية ورثناه اكثر شعراء البلدين - النجف والحلة -
 منهم ابن أخيه - سليمان الصغير - والشيخ حبيب المطيري والشيخ محمد بن
 مطر الحلبيان كما سنذكر ذلك في محله وأجود ما قيل في رثائه قصيدة الشاعر
 الشهير الشيخ صالح النيمي وكان يومئذ كثير التردد الى الحلة شديد الصلة
 بالسيد المترجم واليك ما اخترناه من تلك القصيدة .

آه على المجد بل آه على أمني
 أما رأيت الوري في يومه ذهلت
 مدت اليه على غيظ وعن حنق
 تسطو بلامه حرب لافلول بها
 هي المقادير أعيت من يخادعها
 ناع نعي الشرف الوضاح في خبر
 نعي سري سراة لو دعاه فتى
 نعي فتى تارة بالحلم متزراً
 اذا تأملت أو عاينت طلعتـه
 نفسي الفداء لمنطيق بلاغتـه
 نأت به يعملات لا اياب لها
 اني سأبكيمك والعليةاء باكية
 أدركت من وزراء العصر منزلة
 رأوا رياض علوم امطرت غدا
 وشاهدوا حدس بقراط كما شهدوا
 لقد ترحل عنه خير مرتحل
 كان كل البرايا من بني (ذهل)
 يد الردى يارماها الله بالشلل
 على الجبان كما تسطو على البطل
 قدما وهل تدفع الاقدار بالحيل
 ينفي وبفصح عن حتفي وعن أجلي
 يوم الكريهة لا يمشي على مهل
 وتارة بصفاح البيض والاسل
 علمت أن جميع الناس في رجل
 يبدو مفصلها للسمع بالجل
 وطالما آب من ينأى على الابل
 في ادمع القلب لا في ادمع المقل
 ما شيدت لامامي ومعزلي
 من عارض الفضل لا من عارض هطل
 حكم ابن معشر في الميزان والحمل

ونادى ما مالكا أيام صحبته
يا بن الجبال الرواسي من بني مضر
لا تبتئس انما خلفت مكرمة
فلم تدع في قناة العز من اود
وفي آخرها يؤرخ عام وفاته وقيام أخيه السيد علي بمقامه .
والعدل ما بينهم نادى مؤرخه
تسور العدل من بعد الحسين علي (١)
وللسيد المترجم شعر كثير نذكر منه قوله في رثاء والده :

كم أحبس الزفرات بين ضلوعي
والى م يعضاني الخلي من الجوى
يا للرجال لحادث القيت من
طوراً على أصلي يميل وتارة
اغمدت عن حرب الزمان صواري
أأحبتي أفلاذ قلبي اسرتي
هبوا لنصري فالزمان بفقدكم
بخل الزمان بكم علي وصدني
لي مقلّة لم تكتمحل من بعدكم
مالي فقدت بفقدكم شطري ولو
كنتم جلا عيني وبهجة ناظري
ماشوق محصوص الجناح لافه
الشوق شوقي والشكاة شكايتي
ماضر لوعاجت مطيعكم ولو
حاديهم رفقا بمهجة واله
الله اكبر أي رب فواضل
شمس توارت بالحجاب ولم تعد

«١» وهي طويلة ولا وجود لها في نسخ ديوان التميمي وانما نقلناها من ملحقات
ترجمة السيد سليمان بقلم احد احفاده .

أودعته بالرغم من حفرة
مما يهوت خطب فقداني له
وله مراسلا العلامة المصلح موسى بن جعفر آل كاشف الغطاء طاب
ثراها بقوله (١)

بدر تم أم المحيا الطليق
وجمان منضد ومصفي
عين ريم أم سهم رام وقوس
ونسيم سرى عليلا طبرى
لا نسل بعد ماجرى عن فؤادي
وعجيب بقاء انسان عيني
وانتفاعي بالجسم وهو عليل
ليت شعري اما لشمس اجتماعي
لي فؤاد ومدمع فيكم ذاك
ما شجاني العقيق بعد نواكم
يا عدولي خفض عليك فغيري
كيف اسلو وما سلا مغرم قبلي
وله :

لي نفس اشكو الى الله منها
فالجميل المليح لا يرتضيها
وكتب اليه الشيخ محمد بن الشيخ يوسف الجاهلي يداعبه ويستهديه
سعداً كان يصله به كل سنة .

قل للحسين أخي الاحسان والشرف
حاشا علاك عن الاحجام عن صلتي
لا زلت تنجز ما وظفت من عدة
فعلجل البر قبل البرد مبتدراً
لا تنس ما بي من الاخلاص والشغف
بعد التعاهد والاتحاد بالتحف
هلا تفضلت بالاسعاف بالاسعف
فالشيخ يشفى بلا نار على التلف

« ١ » نقلا عن « الحصون النيرة » تأليف العلامة الشيخ علي - حفيد المدوح -

فارس الى السعف واجابه بقوله :

محمد يا زكي الوسط والطرف
من سره ان يرى كل الوري جمعت
من همه في اكتساب المجد مرتقيا
وله من قصيدة في رثاء الفقيه الاكبر الشيخ جعفر صاحب

كشف الغطاء سنة ١٢٢٨ هـ

أيدري الدهر أي علا ازالا
وهل ترقى الخطوب الى الثريا
فقدنا جعفرأ والعلم حتى
لقد ذهب الذي كانت لديه
وقد حنت جميع الناس طراً
لقد غدر الزمان بطود عز
عثرت ولم يقل لك الدهر يا من
فيا بدرأ عراه الخسف لما
رواق العلم فيه مسبطر (٣)
بمن نعتاض عنك وكنت فينا
وعدنا كالذي وافى لورد
ولم أر قبل نعشك قط رضوى
سما للعالم العلوي لما

وأي دعاء دين قد أمالا
وقد بعدت عن الايدي منالا
كان العلم كان له خيالا
جميع الناس عاكفة عيالا (١)
حنين النيب طرقت الفصالا
به نخر الزمان علا وطالا
اذا عثر الزمان له اقالا (٢)
هدى السارين واستوفى الكالا
فلما زال عنا اليوم زالا
نقاخاً سلسلا عذبا زلالا (٤)
الى آل فلم يدرك بلالا (٥)
واخشب مكة يعلو الرجالا
رأى نظراءه فيه تعالى (٦)

(١) هو من قول الشريف الرضي في رثاء صاحب بن عباد

واقم على يأس فقد ذهب الذي كان الانام على نداه عيالا

(٢) وهو من قول الشريف ايضا في نفس تلك القصيدة

هلا اقاتك الليالي عثرة يا من اذا عثر الزمان اقالا

«٣» المستقيم المتمد «٤» النقاخ الصافي الخالص «٥» الأل السراب

«٦» هو من قول الرضي في رثاء صاحب ايضا

ما كنت أول كوكب ترك الدني وسما الى نظرائه فتعالى

وقد ترجم له الاستاذ الشيخ محمد الخليلي في الج ١ من كتابه
 «معجم ادباء الاطباء» نقلاً عن كتابنا هذا ص ١٢٨ وقال في آخر كلامه
 عنه - ولم أجد بالرغم من كثرة تفحصي وتبعي لاحواله مؤلفاً للمترجم
 ولا رسالة في الطب أو في الادب كما واني لم أجد مترجماً له سوى
 «الباليات» ٥١.

— القرن الثالث عشر —

٦٦ المرحومين جاوش

الحسين بن ابراهيم بن داود . من اسرة تعرف قديماً بآل «چاوش»
 وقد وجدت شهادات موقعة بخطوط جماعة منهم في وثيقة رسمية مصدقة
 من نائب الحلة «القاضي» سنة ١١٠١ هـ «احدى ومائة والف» وهي
 تخص بعض اوقاف السادة الاقدمين من «آل كمال الدين» ومن الشهود فيها
 عثمان بن مصطفي چاوش وداود چاوش - جد المترجم - ويوجد حتى اليوم شارع
 قديم في احدى محلات الحلة الشمالية يدعى بـ «الچاوشية» بالقرب من
 مرقد أبي الفضائل بن طاوس نسبة الى الاسرة المذكورة التي نبغ منها
 شاعرنا المترجم ويعرف في المجاميع القديمة بالملا حسين چاوش . مولده
 ونشأته ومسكنه ووفاته في الحلة ولم يتحقق لدينا تاريخ ولادته لنعرف
 مدة عمره سوى ان وفاته كانت سنة ١٢٣٧ هـ ولم يكن ممن يجتدي باشعاره
 أو يساوم بينات افكاره وانما كان يمتحن بعض الحرف التي يعتاش منها
 وهو معدود في شعراء أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر تبودات
 بينه وبين ادباء عصره مراسلات ومساجلات ونظم كثير من القصائد في
 جملة من الحوادث التي وقعت بين أهل الحلة والعشائر والحكومة يومئذ كما
 اشرنا إلى ذلك بكلمتنا التمهيدية في أول هذا الكتاب وشعره جزل الالفاظ

عذب الاسلوب مكثر فيه من رثاء آل الرسول « ص » رأيت له قصيدة في
 رثاء الحسين « ع » في كتاب « المجالس والمراثي » للفاضل الاديب الشيخ
 أحمد بن الحسن قفطان النجفي كتيبه سنة ١٢٨٥ ومن خطه نقلتها من الفصل
 الثالث من الكتاب المذكور « ١ »

ما للديار تنكورت اعلامها
 صاح الغراب بشمل ساكنها ضحى
 سرعان ما القى بكل كلة الردى
 عصفت اعاصير الرياح بربعها
 ظعنوا برغم المكرمات عشية
 كم لي وقد زموا الركائب خلفهم
 فذكرت مذبانوا ركائب فتية
 زحفت عليها للطغات كتائب
 فتكت بها أرجاس حرب فأنثنى
 قتلت على ظمأ وكوثر جدها
 لله أدمية بشهر محرم
 فرؤوسها من فوق خرصان القنا
 من مبلغن سراة هاشم أنه
 واه منهم سهم بغى صائب
 فهوى الجواد عن الجواد كأنما
 كالطود يعلوه الرغام ولم أخل
 ياذروة الشرف انهضوا فسرانكم
 خضب الدماء جباهها ولطالما
 يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا
 كم فيك من أبناء أحمد فتية
 يا صاحبي قف بالطفوف مخاطبة

وعفت مرابعها واحل عامها
 فلذا تبدد شملها ولماها
 عمداً عليها فانقضت ايامها
 فعفا وصوح شبحها وخزامها
 والنفس اثر الركب زاد هيامها
 عبرات وجد لا تجف سجاجمها
 ضربت على شاطي القرات خيامها
 أموية ملا الغضا ازامها
 بيد الذئاب فريسة ضرغامها
 منه الانام غداً يبل أوامها
 لرضى ابن هند يستحل حرامها
 وعلى الصعيد رمية أجسامها
 قد جذت غاربها ووجب سنماها
 ان المنايا لا تطيش سهامها
 من قنة العلياء خر دعامها
 يعلو على الشم الرعان رغامها
 ذبحت بسيف الظالمين كرامها
 لله طال سجودها وقيامها
 قبسات وجد لا يبوخ ضرامها
 شم الأنوف كبا بها اقدمها
 أين الالى بانوا واين مقامها

الله أكبر أي غاشية بها
الله أكبر أي جلى فتنت
عجبا لهذا الخلق لا يبكي دما
لقتى بكاه محمد ووصيه
كل الرزايا دون وقعة كربلا
والله ما قتل الحسين سوى الآلى
نكثت عهود المصطفى حسدا لمن
قد أججوها في (. . .) فتنة
كتبوا صحيفتهم وآلوا أنها
فتداولتها بعدهم أبناؤها
قدمت على حرب الحسين ببيغيها
نقضت عهود نبيها في آله
ياسادة جات مناقب فضلها
أنهاب نفس حسين أو تخشى غدا
يمضي الزمان وحزنها لمصائبكم
و اليكوها غادة حليمة
وله من قصيدة في الرثاء :
هاج احزان مهيجتي وشجائها

هل يولى أمر الخلافة إلا
سيد الاوصياء في كل عصر
من رقى منكب النبي وصلى
ذاك مولى بسيفه وهـ داه
وله في رثاء السيد سليمان الكبير المتقدم ذكره في الجزء الاول

سنة ١٢١١ هـ

الاخلياني ياخليلي من نجد

دار النبوة دكدكت أعلامها
أحشاء خير الرسل وهو ختامها
عوض المدامع كهلمها و غلامها
الهادي أمير المؤمنين إمامها
تنسى وان عظمت تهون عظامها
ضلت عن النهج القويم طغامها
سجدت مخافة بأسه أصنامها
في الآل يوم الطف شب ضرامها
حتى القيامة لا يفض ختامها
فتضاعفت لما جنت آثامها
و تسابقت لقتاله أقدامها
فلبئس ما قد أخلفته لثامها
من أن تحيط بوصفها أو هامها
ظيما وأنتم في المعاد عصامها
باق الى أن تنقضي أيامها
قد طاب فيكم بدؤها وختامها
خطب من جل في الانام عزاءها

من بنى أصلها وشاد علاها
تاجها عقد هـ ا منار هـ داهـ
معـ هـ في السماء يوم رقاها
آية الشرك والضلال محاهـ
وله في رثاء السيد سليمان الكبير المتقدم ذكره في الجزء الاول

وتذكار سعدى في حمى بانه السعد

فماهاج وجددي ذكر حزوي وحاجر
ولا تعذلاني ان قضيت من الاسى
فما أنا من يصغي الى العذل سمعه
سلا ظاهر الانفاس عن باطن الاسى
أفي كل يوم لي حبيب مفارق
لقد ذهب العيش الرغيد بذهاب
وعطل أحكام (الشرايع) فقد من

ومن سبل (الارشاد) ضاقت (مسالك) الرشاد وكانت قبل واضحة النجد (٢)
فلهي عليه ثم لهني لو انه
ولو رد ميت با لبكاء لرده
أصاب الردى عمداً (سليمان) عصرنا
على الحلة الفيحاء من بعده العفا
وكان لها كفا تكف به الاذى
يحمي عن الدين القويم بمهف
فيا بدر تم غاله الخسف بعدما
وشمساً تغشاها الكسوف وطالما
بكيمتك للود القديم وكم بكى
وقد حال مني كل شيء عمده
فهذي جنوني من دموعي في حياً

وهي طويله . وفي آخرها يؤرخ عام وفاته بقوله

وصدر جنان الخلد وافى مؤرخا

وفي قوله وصدر جنان الخلد اشارة الى « الجيم » لان عجز البيت
وفيه مادة التاربخ ينقص ثلاثة وفي الجيم يتم العدد « ١٢١١ » وكان سربع

« ١ » البيت مطلع قصيدة للشريف الرضي وقد تصرف به المترجم واصله

سلا ظاهر الانفاس عن باطن الوجد فان الذي اخفي نظير الذي ابدي

« ٢ » النجد الطريق المرتفع ومنه قوله تعالى وهدينا للنجدين

« ٣ » العد بالسكسر القديم

البداية حاضر النكتة . نزل هو والشيخ صالح التميمي الشهير ضيفين على رجل
من بني « لام » بين واسط والبصرة فلم يكرم مثنواها وزاحمها من شدة
جشعة على الزاد الذي قدمه اليها في صحن صغير فنظما هذه القطعة المشتركة
والصدور منها للتميمي والاعجاز لصاحب الترجمة

رأينا من عجيب الدهر صحننا	صغير الحجم بين يدي لئيم
كأن حنو صاحبه عليه	(حنو المرضعات على الفطيم) (١)
تدافع دونه ككتا يديه	مدافعة الغيور عن الحرم
يود بان عينا لا تراه	فيحجبه بكهف أو رقيم
فلو بالخلد قابله اكيل	لقر به الى اصل الحجم
ذميم الخلق والاخلاق امسى	يزاحمنا على العيش الذميم
لعكس الحظ عاشرنا اناسا	بطرق اللؤم اهدى من تميم (٢)

فغضب التميمي من تعريضه في البيت الاخير وامسك عن النظم
فاعتذر المترجم بان القافية عرضت له في الطريق

« ايضاح » ان المترجم هو غير الملاحسين - بالتصغير والتشديد - الحلي الذي كان
شعره مقصوراً على اللغة العامية صاحب القصائد الزجلية من « الميمر » وغيره
في مدح وادي بن شفلح « رئيس زبيد » المتوفي سنة ١٢٧١ (٣) وبينه
و بين الشيخ عبد الحسين محي الدين صاحب (ذرب بن مغامس) رئيس
خزاعة مطارحات في اللغة نفسها وله نوادر وحكايات مضحكة مع العلامة

(١) هو لابي نصر احمد السليكي المنازي في ابياته المشهورة

وقانا لفجة الرمضاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم

(٢) فيه تلميح الى قول الشاعر « تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا » وقد
نسب بعضهم هذه القصة للشيخ صالح الكواز مع المترجم وهو خطأ لان الكواز لم يكن
من معاصريه وقد نقلناها من مجموعة الاديب السيد جعفر الخراسان - ره -

(٣) توفي قريباً من « الرميثة » بعد فراغه من بناء « ثكنة السماوة » في جانبها
الشرقي ونقل الى النجف لوصية منه ودفن في وادي السلام ورثاه السيد عبد الغفار الاخرس
الشهير بقصيدة مطلعها

امن بهداهم القرم (وادي) تصوب غمامة ويسيل وادي

السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ ومع الشيخ جعفر الصغير حفيد
 كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٩٠ كما في « العبقات العنبرية » وكل هؤلاء
 متأخرون عن عصر شاعرنا « ابن جاش » ولكن سيدنا الامين - ايده
 الله - في الج ٢٦ من الاعيان ذكر ان وفاة الملا حسين الشاعر العامي سنة
 ١٢١٢ وهذا التاريخ أيضا متقدم على عصر هؤلاء بكثير والصواب ان وفاته
 في اخريات القرن الثالث عشر ويحتمل ان ولادته كانت في التاريخ الذي
 ذكر في الاعيان

— القرن الثالث عشر —

٦٧ الشيخ محمد مطر

ويبر عنه في بعض المجاميع الحلية بالعالم الفاضل الشيخ محمد ابن ادريس
 بن الحاج مطر مولده بالحلة في اواسط القرن الثاني عشر ونشأ وتادب فيها
 وهو معدود في الطبقة الوسطى من شعراء الشطر الاول من القرن الثالث
 عشر أكثر من النظم في جملة من الحوادث والمعارك التي اتفقت في الحلة
 وضواحيها وكانت وفاته في الطاعون عام ١٢٤٧ هـ عن سن عالية ونقل
 من الحلة الى النجف ودفن فيها وقد فقد أكثر شعره . ومنه قوله في رثاء
 السيد حسين بن السيد سليمان السالف الذكر -

فلتبك هاشم فقد اصيد ان نبت	منها سيوف العز فهو حسامها
فقد الحسين فياها من نكبة	غشى ضياء المكرمات قتامها
جبل هوى من آل غالب والتوت	لوي ألوية سمت اعلامها
طود لعبد مناف الحد في الثرى	فأعجب لطود يحتويه رغامها
وخضم جود غاض في تلك الربى	أرأيت بحراً غيضته أكلامها
سلاها متى عنها استقل زعيمها	وعميد موكب عزها وهامها

ورئيس ابناء البلاد ومن به
ومن شعره في اهل البيت «ع» قوله
يامقلة الصب من فيض الدما جودي
فجائع اضمرت للوجد نار جوى
وكلما جن ليل الهم ارقنى
ورب لائمة في عذها زعمت
لكل شجو وان طال المدى امد
فقات ارزاء آل الله قد حكمت
وكيف انسى بني الهادي النبي وهم
بعض بطيية مسموم وبعضهم
هم سر ابداع خلق الكائنات ومن
لله انوار قدس قد اتسح لها
لله فتیان صدق قد رمت بهم
قضوا ظاء على شاطي الفرات وما
مجردين على الرضاه قد لبسوا
بدور تم على وجه الثرى سطعت

وله من قصيدة في الرثاء

هي كربلا لا تنقضي حسراتها
يا كربلا ما انت الا كربة
اضمرت نار مصائب في مهجتي
يوم به سبط النبي مشمر
قل النصير به لآل محمد
غدرت به من بايعت وتتابعت
في فتية شم الانوف فوارس
ترتاح للحرب الزبون نفوسهم
لهم من البيض الرقاق صوارم
خاضوا بحار الموت غلبا كلما

جمعت مبادي فضلها وختامها
كما في المجالس والمرائي لابن قفطان
بها طل من دم الاكباد ممدود
في مهجتي ذات تسعير وتوقيد
تبريح شجو رمى جفني بتسعيد
اطفاء لاهب احزاني بتفنيـد
ما بال حزنك مقروناً بتأييد
على فؤادي بشجو غير محدود
ما بين ناء و مقتول ومفقود
بالطف ملقى بلا غسل وتلحيد
لولا هم لم يكن شيء بموجود
يوم الطغوف قضاء غير مردود
ايدي الخطوب بأقصاء وتبعيد
انطفئ لهيب الظما منهم بتبريد
حمر الدماء ثياباً قبل تجريد
انوارها فوق اطراف القنا الميد

حتى تبين من النفوس حياتها
عظمت على اهل الهدى كرباتها
لم تطفها من مقلتي عبراتها
وبنو الطغاة تتابعت راياتها
فكان ابناء الزمان عداتها
منها رسائلها وجد ساعاتها
ان احجمت يوم الـنزال كما نهـا
وقراع فرسان الوغى لذاتها
اغماذهن من العدى هاماتها
طفحت بامواج الردى غمراتها

٦٧ السيد - إيمان الصغير (١)

ابو حيدر سليمان بن داود بن سليمان بن داود الحسيني ذكرنا جماعة من أسرته فيما مضى وسند ذكر الباقيين فيما يأتي كان يلقب بالصغير وجده يلقب بسليمان الكبير دفعا لما يوشك ان يقع من الايهام والالتباس عند ذكرهما وكان مولده عام ١٢٢٢ هـ وابتدأ يقول الشعر وهو ابن ١٢ سنة كما في مجموعة للشيخ محمد بن نظر علي وهو من مجاوري السيد ومعاصريه أعقب أبوه داود بن سليمان الكبير ثلاثة ابناء محمد وسليمان هذا والمهدي توفي الاولان في اسبوع واحد في الوفاء الذي فتك بالعراق وعم اكثر مدنه وقراه سنة ١٢٤٧ هـ فاستقل اخوها السيد مهدي بزعامته الاسرة من بعدهما ورثاهما معاً بقصيدة مؤثرة مثبتة في ديوانه المخطوط (٢) منها :

بان الرقاد عن المحاجر	والقلب بالاحزان ساعر
مالي وللدهر الخؤون	علي بالحدثان جائر
فلقد طوى من مقلتي	ضياهما بثرى المقابر
باني سحاب المكرمات	وبدر خضراء المفاخر
شمس لعمري قد توارت	بالحجاب عن النواظر
وخضم علم قد طغى	لججا فاضحى وهو غائر
يا كوكبا بسما المعالي	قد أفلت وأنت زاهر
ان غبت في كشب القبور	ففي القواد أراك حاضر

(١) نشرت بقلم - المؤلف - في الج ١ من مجلة البيان النجفية سنة ١٣٦٦ هـ

(٢) من مخطوطات مكتبة المؤلف .

اعزز علي باب أرى مغناكم عاف ودائر
أتذوق عيناى الكرى وشقيق روجى في المقابر
انسان عين ذوي العلاه وشبل آساد خوادى
هـذا سليمان الذى فاق الأوائل والاواخر
لا زال فوق ضريحه شؤبوب عفو الله ماطر

كان سليمان على صغر سنه كبير الاسرة وعميدها المبجل ونابعة البلد
في الفضل والادب واسع الاطلاع طويل الباع وكانت دراسته على والده
داود بن سليمان الكبير وعمه الحسين بن سليمان ومن آثاره ارجوزة في
العربية سماها « نظم الجمل » في جمل الاعراب علق عليها شروحا وجيزة
مفيدة فرغ من بياضها سنة ١٢٣٩ هـ وحاشية على الفاكهى سماها « الدرر
الحلية في ايضاح غوامض العربية » بخطه ايضا في التاريخ المذكور رأيتها
معا عند أحد أحفاد أخيه المهدي في الحلة ويتضح لك مما تقدم من تاريخ
ولادته انه كتبها وعمره ١٧ سنة وله ارجوزة في النحو ذكرها شيخنا في
ال ج ١ من الذريعة واليه أشار ولده حيدر في كتاب أرسله الى الاستانة
لصبحى بك (أحد ولادة بغداد) حيث قال : وكان ابي سليمان عصره ياتيه
بعرش بلقيس المعاني آصف فكره فراه مستقرا لديه قبل ارتداد طرفه اليه
اما شعره فانه ارق الفاظا واجزل اسلوبا من شعر أخيه السيد مهدي وقد
جمع منه ديوان صغير الحجم ولكنه تلف مع ما تلف من آثار هذه الاسرة
ولم يبق منه سوى ما دون في المجاميع من مرثي اهل البيت (ع) ومن
ذلك قصيدته الدالية التي يستعملها بقوله :

أرى العمر في صرف الزمان يبيد ويذهب لكن ما نراه يعود
فكن رجلا ان تنض اثواب عيشه رثا فثوب الفخر منه جديد
واياك ان تشري الحياة بذلة هي الموت والموت المريح وجود
وغير فقيده من يموت بعزة وكل فتى بالذل عاش فقيده
لذلك نضا ثوب الحياة ابن طام وخاض عباب الموت وهو فريد
وقد اثبتها سيدنا العلامة الامين بكتاب « الدر النضيد »

ومن مرثيته التي وجدتھا في مجموعة بخط سيدي الوالد (ره) قوله :

لم ابك دارسة الربوع	إذ صوحت بعد الربيع
كلا ولا هاج الصباية	وامض البرق المروع
ما الجزع اضرم لوعي	فغدوت ذا قلب جزوع
ما للغضا باتت على	جمر الغضا تطوى ضلوعي
اكن لرزه بني النبوة جل	من رزه شنيع
يا كربلا حيةك اقبل	الغيث غادية الدموع
كم فيك بدر لم يعد	بعد الغروب الى الطلوع
ورفيع مجد رأسه	من فوق مهاد رفيع
وسهام غل غودرت	تروى من الطفل الرضيع
واقعد تروع فيك من	هو لم يزل أمن المروع
سبط النبي ابن الوصي	وحجة الله السميع
خواض ملحمة الردى	والبيض تكرع بالنجيع
وربيع ابناء الزمان	اذا شكوا محل الربيع
كم جال كالليث المريع	وجاد كالغيث المريع
ورد الطغوف باسرة	لبسوا القلوب على الدروع
كالضيغم الفتاك عباس	أخي الشرف الرفيع
وحبيب ذي العزم المهاب	ومسلم وابن المطيع
ما راعهم داعي الردى	والجيش مزدحم الجموع
وردوا الطغوف فغودروا	ما بين عان أو صريع
غاضت مياه العلقمي	وماض في لجج الدموع
فحشا ابن فاطمة به	طويت على عطش وجوع
ففضى هناك ولم يجد	نحو الشرائع من شروع
لهفي لزينب إذ غدت	ترثيه كالورق السجوع
من للندى من للهدى	من للتهجد والركوع
من للتجمل والتنقل	والتبتل والخشوع

من للنساء الضائعات
وعليكم السجاد قامى
يرعى النساء وتارة

وله قصيدة اخرى منها :

امها بظ التزليل اين ذوو الهدى
اين الالى شرعوا الشريعة والالى
قوم بيومي وعددها ووعيدها
يوم به رهط النبي محمد
يوم به سفكت دماء رجالها
قد اوجب الله العظيم ودادها

بلا محام او منيع
مؤلم الضرب الوجيع
يرنو الى الرأس القطيع

وبأي يوم كان عنك زوالها
بهم استبان حرامها وحلالها
قد صدقت أقوالها أفعالها
بالمشرفية قطعت أوصالها
وغدت بأسر الظالمين عيالها
فبأي شرع يستباح قتالها

وهي طويلة . وله من قصيدة اخرى تناهز ٥٠ بيتا منها :

هذي الطغوف وذو رسوم عهادها
يامهبط التنزيل أين مضى الالى
أين البدور الزاهرات وكيف قد
اين البحور الزاخرات وكيف قد
قوم اذا حمى الوطيس رأيتهم
يتسابقون الى الطعان كأنما
وترجلوا عن سرج كل مطهم
هم اضرمو ناراً بمعضل رزئهم
وهم الالى تركوا النواظر بعدهم
الله اكبر يالها من وقعة
عجيباً غدا لحم النبي ضريبة
من ذا يعزي المصطفى في نسله
تلك الجسوم تغسلت بدمائها
ليت المنابر هدمت من بعدهم

فأملأ بفيض الدمع رحب وهادها
بهم استبان الناس نهج رشادها
سيمت خسوفاً في ظبا أوغادها
غيضت مناهلهم عن ورادها
يتفياون ظلال سمر صعادها
يوم الكريمة كان من اعيادها
لموت صرعى في غروب حدادها
في القلب لا يطفى لظى ايقادها
عبرى جفت جزعا لذيذ رقادها
أخلت بلاد الله من أوتادها
لظبا بوارقها وسمر صعادها
والبضعة الزهراء في أولادها
وتكفنت بالترب فوق وهادها
من ذا الذي يرقى على أعوادها

وله يرثي عمه الحسين بن سليمان الملقب بالحكيم المتوفي ثاني عيد
الاضحى من سنة ١٢٣٦ هـ فيكون عمر المترجم يومئذ « ١٤ » سنة

اي القلوب عليك لا يتصدع
اي القلوب عليك لا يتصدع
الله اكبر ياله من فادح
الله اكبر ياله من فادح
يا حادثا لما دهانا كادت
يا حادثا لما دهانا كادت
والارض كادت ان تمور بأهلها
والارض كادت ان تمور بأهلها
ياليتما الاعياد بعدك لم تعد
ياليتما الاعياد بعدك لم تعد
فالناس ان شرعت بألة عيدها
فالناس ان شرعت بألة عيدها
والحزن لم تقلع سحائب غمه
والحزن لم تقلع سحائب غمه
ان النجوم قضى مابين حكمها
ان النجوم قضى مابين حكمها
والطب امسى لا يرى اسقامه
والطب امسى لا يرى اسقامه
والشعر لم يشعر بعظم مصابه
والشعر لم يشعر بعظم مصابه
ما كنت احسب ان آساد الشرى
ما كنت احسب ان آساد الشرى
يأبدرنا ما كنت احسب ان أرى
يأبدرنا ما كنت احسب ان أرى
ما خلت ان الحادثات تروع من
ما خلت ان الحادثات تروع من
من لو يشن على الحوادث غارة
من لو يشن على الحوادث غارة
قسما بقبر فيه غيب شخصه
قسما بقبر فيه غيب شخصه
والشعر دون قريحتي قد غلقت
والشعر دون قريحتي قد غلقت
وله من قصيدة حسينية :

بوجودنا يتزين الدهر
بوجودنا يتزين الدهر
ولنا هضاب علا قد انخفضت
ولنا هضاب علا قد انخفضت
ولنا طى كل الورى نسب
ولنا طى كل الورى نسب
آباؤنا شرعوا الهدى فلذا
آباؤنا شرعوا الهدى فلذا
نزل الكتاب بفرض طاعتهم
نزل الكتاب بفرض طاعتهم
وله أخرى مطلعها :

مهابط وحي الله شعث طولها

أي النفوس عليك لا تتقطع
أي النفوس عليك لا تتقطع
قلل الجبال لهوله تزعزع
قلل الجبال لهوله تزعزع
الارواح من اجسادها تستزعزع
الارواح من اجسادها تستزعزع
لو لم يكن فيها لقبرك موضع
لو لم يكن فيها لقبرك موضع
ابدأ ولا اطلوعها نتوقع
ابدأ ولا اطلوعها نتوقع
طرباً فقيه بالما تم نشرع
طرباً فقيه بالما تم نشرع
عنا ولو هبت عليها زعزع
عنا ولو هبت عليها زعزع
ياليتما من بعده لا تطلع
ياليتما من بعده لا تطلع
طباً به عنه يزاح ويدفع
طباً به عنه يزاح ويدفع
ينعى عليه وبالرثاء يرجع
ينعى عليه وبالرثاء يرجع
بعد العريضة في المقابر تضجع
بعد العريضة في المقابر تضجع
يفشاك من ترب الصفايح برقع
يفشاك من ترب الصفايح برقع
رعباً بسطوته الحوادث تفرع
رعباً بسطوته الحوادث تفرع
لرأيتها منه تذلل وتخضع
لرأيتها منه تذلل وتخضع
اني لغير فراقه لا اجزع
اني لغير فراقه لا اجزع
ابوابه وانا الخطيب المصقع
ابوابه وانا الخطيب المصقع

وبفخرنا يتنافس الفخر
وبفخرنا يتنافس الفخر
عن شأوها العيوق والنسر
عن شأوها العيوق والنسر
سام فمن زيد ومن عمرو
سام فمن زيد ومن عمرو
عن مدحهم قد أعرب الذكر
عن مدحهم قد أعرب الذكر
أمرأ ولكن خولف الامر

على فتية فيهم يعز نزيلها

وله مستنجداً بالامام المهدي (ع)

زعم الزمان عليّ أبوا	ب الشدائد منه ترج
كذب الزمان بزعمه	من غمه لم ألق مخرج
ما أقام المهدي عني	كل ضيق فيه يفرج
يا بن النبي ومن به	صبيح الهداية قد تبليج
فلأنت تعلم أني	لك من جميع الناس أحوج
ولدي ما بات ضلوعي	منه فوق الجمر تشرج
و تناهبت قلبي ضيا	ه فعاد في دمه مضرج
وعليّ ان تعطف فكيف	الكرب عني لا يفرج

— القرن الثالث عشر —

٦٩ الشيخ محمد به الخلفة

كان أبوه اسماعيل يلقب بابن الخلفة وهو لقب لبيوت كثيرة في بغداد تمنحه الولاة والامراء الاتراك لاحد الرؤساء من الاهلين وهو الذي يولى على طائفة من الجند يوم كان أكثره من الانكشارية والجرأكسة قبل تطبيق نظام التجنيد الاجباري في العراق فكانت كل طائفة من الجند في ثكنة « قشلة » يدير شؤونها رجل من الاهلين يقوم بمؤونتهم ويتعهد باعاشتهم وازراقهم ويسمى ذلك الرجل بـ (الخلفة) ، ويعرف طريق تلك الثكنات حتى اليوم بـ (درب القشل) الى ان زال ذلك في عهد الوالي عمر باشا أو قبله بقليل . وقد هاجر اسماعيل ابن الخلفة — والد المترجم — من بغداد واستوطن الحلة فامتحن صناعة البناء والعمارات وكان ماهراً فيها وكذلك تأثره ولده في حرفته من بعده .

قال عنه العلامة السماوي في « الطليعة » : كان أديبا شاعراً يعرب

الكلام على السليقة ويتجنب مجاز النحو فيصيب الحقيقة وكان يتحرف
 بالبناء على أنه ذو إعراب وله شعر كثير في الأئمة الانجاب وتوفي - ره -
 سنة (١٢٤٧) في أول الطاعون المشهور بالحلة ونقل الى النجف ودفن بها . اه .
 قلت : وكان له ديوان شعر نادر الوجود أ كثره مما دار بينه وبين
 أدباء وقته من مراسلات ومكاتبات نظماً ونثراً ، وهو مكث من النظم في
 جميع أنواعه القديمة ، وهو أحد من ذكرهم السيد مهدي بن السيد داود في
 كتابه - مصباح الادب الزاهر - « خ » في مقامة وضعها السيد المذكور
 وأثبتها ابن أخيه السيد حيدر في العقد المفصل . ولابن الخلفة المترجم يد
 طولى في نظم الزجل المعروف في حواضر العراق وبواديه بـ « الركباني »
 و « المواليا » وقد أثبت قسماً كثيراً منه سيدنا العلامة الأمين في كتابه
 « معادن الجواهر » - ط - وله من القسم الثاني « المواليا » روضة على
 حروف المعجم مدح بها الوزير داود باشا والي بغداد توجد منها نسخ كثيرة
 وهي أجود ما قيل في هذا النوع ، وله تخميس رائع على قصيدة الفرزدق
 همام ابن غالب التي مدح بها الامام زين العابدين عليا (ع) ومنه قوله :

هذا السراج الذي أبدى دلائله والغني ملق على الدنيا كلا كلمة
 فان تكن لست بالمحصى فضائله هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
 بحجده انبياء الله قد ختموا

ان امراً حبراً الرحمن مدحته وأوجبت آية القربى مودته
 لم يخف قولك (من هذا) مزيتته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
 والبیت يعرفه والحل والحرم

هذا الذي دوحة المختار دوحته والصنو والده والام بضعته
 فان تكن لست تدري ما حقيقته مشتقة من رسول الله نبهته
 طابت مغارسه والخيم والشيم

وقد نقلته عن مجموعة مخطوطة بقلم العالم التقي السيد أحمد زوين
 كتبها في عصر الناظم سنة « ١٢٣٢ » . وقد أثبتته بتمامه الشيخ السماوي في
 كتابه الكواكب السماوية .

وله قصيدة يصف فيها ما ارتكبه «الكولات» من الفضائع في الحلة
على عهد حاكمها محمود أغا السفاك وذلك سنة «١٢١١» بعد وفاة السيد
سليمان الكبير بقايل وقد أورد منها ولده السيد داود في ترجمة أبيه هذه
الآيات

عليك أبا السبطين لا يمكن العتب
أفي كل يوم في ربي الهم والعنا
وأظلمت الفيحاء من بعد بهجة
بلينا ضحى في عامل فيراعه
وله في رثاء الحسين «ع» قصيدة نقلتها من كتاب «المجالس
والمراثي» للشيخ أحمد قفطان المخطوط بقلمه سنة «١٢٨٥»

لمن الركائب بالعيشية ثوروا
اني أرى سما الحدوج أهلة
وكواكب أبراجها قتب المطى
أحدانهم رفقا فان حشاشتي
ما هذه العير التي حفت بها
هل هن من حرم النجاشي غودرت
قالوا استفقوا ذرا الدموع فان ذي
عنقا تزج وبالاسنة تزجر
تخفى وطورا تستهل فزهر
حسرى وفي بوغاه نقع تستر
تخدي على اثر الظعون فتعثر
من كل ناحية عتاق ضمير
أيدي سبا لما سباها قيصر
حرم النبي بكل قفر تشهر

غدرت بهم أرجاس حرب غيلة
قتلوا أعمرك والذوابل شرع
كل بسافي العاصفات مرمل
وبقى الوحيد تؤمه خيل العدا
فكانهم ليل بهيم حالك
أو كالسحاب الجون جاد وسيبه
فسطا على فرسانها فتقاعست
واغتاله سهم المنية فانثنى
عجبا له يرد المنية ظاميا
وبنو الفواجر شأنهم أن يغدروا
والجو مسود الجوانب مكدر
ومخلق بدمائمه ومعفر
والشوس خيفة بأسه تتقهقر
وجبينه الوضاح صبيح مسفر
فوق ابن طامة سها ما يطر
رعبا وكل قال هذا حيدر
عن سرجه لما أصيب المنجر
وله الشفاعة في غد والكوثر

عجبا لآل مجد بيد العدا
عجبا لبدر التم لم يخسف على
الله أكبر كيف أمسى جسمه
الله أكبر كيف يقطع كفه
صدر المعالي كيف غودر صدره
وكرمه من فوق خرصان القنا
يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا
لا حرها بطفى ولست مدى المدى
ويقول في آخرها :

يامن بهم بطحاء مكة شرفت
كل الرزايا إن تعاضم خطبها
لا الوجد باخ ولا المدامع اقلعت
فيخذوا من الجاني (مجد) مدحة
بدوية الأنفاظ بكرأ يعمت
حلية رقت ورق نظامها
فكأنها اخبار نجد في الوري

تسبي وعين الله فيهم تنظر
بدر الهدى وذكاء لا تتكور
ملقى ثلاثا بالعرى لا يقبر
وبكل عضو منه غضب يشهر
تعدو عليه العاديات وتصدر
كالبدري وهو من الثنا لا يفتر
نار متى أحمدها تنسحر
تنسى فلا جاءت بمثلك أشهر

والمروتان وزمزم والمشعر
للجليل رزئكم تذلل وتنصغر
حزنا وجرح حشاشتي لا يسبر
تعنوا لها (عبس) وتخضع (حمير)
لكم بانواب الفصاحة تخطر
وزكت وفيكم طاب منها العنصر
تزداد طيبا كلما تتكرر

وللمترجم باع طويل في « البنود » المعروفة ، وأشهر ما قاله من هذا
النوع « البند » الذي مدح به الامامين الكاظمين (ع) وهو
الا يا أيها اللائم في الحب ، دع اللوم عن الصب ، فلو كنت ترى الحاجي
الزج ، فويق الاعين الدعج ، أو الخلد الشقيقي ، أو الريق الرحيمي ، أو القدر
الرشيمي ، الذي قد شابه الغصن اعتدالا وانعطافا ، مذغدا يورق لي آس عذار
أخضر دب عليه عقرب الصدغ وثغر أشنب قد نظمت فيه لآل لثناياهن
في سلك دمعس أحمر جل عن الصبغ وعرنين حكي عقد جمان يقق قدسه
القادر حقاً ببنان الخود ما زاد على العقد وجيد فضح الجؤذر مذ روعه
القائض فانصاع دوين الورد يزجي حذر السهم طلاع من منه في غابة البعد
ولو تلمس من شوقك ذاك العضد المبرم والساعد والمعصم والكف الذي قد

شاكت أنملة أقلام (ياقوت) فكم أصبح ذو اللب من الحب بها حيران
 مبهور ولو شاهدت في لبتة ياسعد مرآة الا عاجيب عليها ركبها حقان من
 عاجها قد حشيا من رائق الطيب أو الكشح الذي أصبح مهضوما نحيلا مذغدا
 يحمل رضوى كفلابات من الرص كموار من الدعص ومرتجي ردفين
 عليها ركبنا من ناصع البلور ساقين وكعبين أديمين صمغ فيهن من الفضة
 أقدام لما لمت محبا في ربي البمد من الوجد بها هام أهل تعلم أم لا أنت للحب
 لذاذات وقد يعذر لا يعذر من فيه غراما وجوى مات فذا مذهب أرباب
 الكمالات فدع عنك من اللوم زخاريف المقالات فكم قد هذب الحب بليدا
 فغدا في مسالك الآداب والفضل رشيدا صه فما بالك أصبحت غليظ الطبع
 لا تعرف شوقا لا ولا تظهر توقالا ولا تثمت بلحظيك سنا البرق اللموعي اذا
 أومض من جانب أطلال خليط منك قد بان وقد عرس في سفح ربي البان
 ولا استنشقت من صوب حماء نفحة الريح ولا هاجك يوما للقاء من جوى
 وجد وتبريح لك العذر على أنك لم تحظ من الخل بلثم وعناق وبضم والتصاق
 لم تكن مثلي قضيت ليال سمح الدهر بها مذبات سكري قرقف الريق
 بتحقيق فما قهوة ابريق ومشموي وردا لاح في وجنة خد فاح لي عرف
 شذاه واذا ما جن ليل الشعر من طرته أوضح من غرته صبح سناه
 لو ترانا كل من يبدي لدى صاحبه العتب ويبدي فرط وجد مؤلم أضمره
 القلب سحيرا والتقى قمصنا ثوب عفاف قط ما دنس بالانم سوى اللثم لأصبحت
 من الغيرة في الخيرة حتى جئتني من خجل تبدي اعتذارا ولأعلنت بذكر
 الشادن الالهيف سرا وجه اوا مثل اعلاني بمدحي للامامين الهامين التقيين
 النقيين الوفيين الصفيين من اختارها الله على الخلق وسنا منهمج الحق ومن
 شأنها الصديق بل الرفق هما السر الحقيقي هما المعنى الدقيقي هما شمس نخار
 خلقا في ذروة المجد هما عيبة علم ماله حد فاسماؤهما قد كتبا في جبهة العرش
 بلا ريب هما قد طهرا بالذكر من رجس ومن عيب هما قد أودعا سرا من
 الغيب هما قد احرزوا يوم رهان وسط مضمار المعالي قصب السبق حكى جودهما
 الودق اذا جاد على الروضة تحدوه النعamy رفع الله على هام الثريا لهما قدرا

ونخراً ومقاماً ليت شعري هل يضاهي فضل موسى كاظم الغيظ بعلم أو بحلم
أو بجود أو بمجد ونداء قد حكى البحر طمى في لجه الفيض هو العالم
والحاكم والفاصل والفاضل والقائم والقاعد والراكع والساجد والضارع
خداً خشية الله فمن أوضح للدين الخفيف لدى العالم الاله يرى البشر لدى
الحشر امام طافت الاملاك في مرقده إذ هو كالخج وللتقوى هو النهج
وللجدوى هو الموج فمن طلعت البدر اذا تم ومن راحت اليه كذا المولى
الجواد البطل الليث الكمي اللوذعي الزاهد الشيخ السماوي ومشكاة سنا
النور الالهى عماد الدين موفي الدين وهاب الجياد القب والجرد لدى الوفد
ببذل زائد الحد فتى جل عن الند شذاه وعلى البدر سناه فهما عقد ولا في
ومنائى وغنائى وسنائى بهما يكشف كربى وبدنيائى هما عزى ونخري بل
وذخري حين لا يقبل عذري بهما صدق اعتقادي بودادي لها اذ في غد
أعطى مرادي حين اسقى من رحيق السلسل السائغ كاساً من يدي جدهما
الطهر ومن كف الذي يدعى له بالاخ وابن العم والصاحب والصهر لمديحي
لها قد أصبح المسك ختاماً وبحبي لها ارجو لي القـدح المعلى وانل (كذا)
فيه من الغبطة قصداً ومراماً حاش لله غداً ان يرضيا لي لولائى لها غير جنان
الخلد داراً ومقاماً اهـ.

وله من قصيدة حسينية

عج بي برسم الدار في عرصاتها
دار بشرقي الأئيل عهدتها
ودع الجفون تجود في عبراتها
لا البان أين البان من ائلاتها
وفي ختامها يقول :

ياسادة جلت مزايا فضلكم
لي فيكم مدح أرق من الصبا
أن تدرك الاوهام كنه صفاتها
يهدى عبير الغور من نفحاتها
فقبلوا حسناء ترفل بالثنا
حسنان مفتقر الى فقراتها
يرجوا بها الجاني (محمد) سادتي
منكم نجاة النفس غب وفاتها

وله من قصيدة في رثاء السيد سليمان الكبير - السالف الذكر -

سنة ١٢١١

عن سرى الركب يطوي مهمه البيد
يحدو بأضغانه حادي الفراق ضحي
قد يمموا سفح اكفاف الغري به
وخلف الحلة الفيحاء في حلل
يا قائمين بتجهيز ابن بجدتها
دعوا القراح فلي دمع يغسله
ما البرد والملا الأعلى يكفنه
ما النعش ان سرير الفخر يحمله
لا تدفنوه ببوغاء الثرى فلقد
أرى سليمان بعد العرش يحمله
غضب وليس له جفن سوى جدث
فليلبس العلم والدين الخفيف معاً

ابن الخلفة الثاني

وخذاً ومخترق صم الجلاميد
ويعرب النوح في رجع وترديد
والعيس ما بين اغوار وتنجيد
بعد النضارة فيه والبهاء - سود
وللدجنة ذيل غـير معقود
قد خدد الخد مني أي تخديد
التقوى بكف يدي حمد وتمجيد
على بساط بريح المجد ممدود
واريتمو خير مرموس وملحود
نعش فاحجم عن هم وتنكيد
من الثرى بسواه غير مغمود
بردي حداد لحزن غير محدود

وليعلم ان محمد بن الخلفة المترجم هو غير الاديب الملا أحمد البغدادي المعروف بابن الخلفة ايضاً الذي قيل ان أصل أسرته من قبيلة خزاعة ثم سكنوا بغداد وقد ذكره سبطه الاديب السيد محمد رضا بن السيد هاشم « خطيب الهندية » في كتابه الخبر والعيان (١) وقال عنه ما ملخصه :
نشأ الملا أحمد في كرخ بغداد وصار يختلف الى انديتها ويغشى مجالس ادبائها ووجوهها كآل كبة وآل الالوسي وآل جميل والزهاوي ورزق حسن الصوت وقوة الحافظة ورواية الشعر الرقيق فكانوا يأنسون بانشاده حتى دعوه بـ « الاديب المطرب » وفيه يقول عبد الباقي العمري الشهير :
تغني فاغني (احمد) بغنائيه
فلم أر من شاد وعينيه مثله
وله فيه ايضاً :
وبي اغن يغنيني فيطر بني

ما روقت فيه افكاري من الغزل

« ١ » من مخطوطات مكتبة المؤلف . وقد ذكره شيخنا في الج ٧ من الذريعة

وكلما كرر الانشاد قلت له لافض فوك بغير الأثم والقبل
 ولما تجاوز سن الشبيبة عينته حكومة بغداد في احدى الوظائف المالية
 في كربلا فبقى فيها قليلاً ثم نقل الى قضاء الهندية « طويريج » فصاهر فيها
 احد رؤساء الجراح من « بني حسن » واستقدم اخاه الملا مهدي فاقام معه
 وقطعا علائقهما من بغداد وكانت داره ملاصقة لدار العلامة السيد ميرزا
 صالح القزويني - طاب ثراه - فأنس به السيد واولاده الى ان استقال من
 وظيفته تورعا واشاراً للعزلة والانقطاع للعبادة وملازمة جامع السادة الى
 ان توفي آخر المحرم من سنة ١٣١٦ هـ وله ارجوزة نظم فيها عقائده من
 التوحيد والاقرار بالنبي « ص » والائمة من آله (ع) وارضى ان توضع
 في كفننه عند دفنه وله شعر في أهل البيت (ع) منه قوله في حسيذية له
 يا كاشف الكرب عن وجه النبي ويا غوث الصريخ اذا مامسه العطب
 ويا كفيل اليتامى والارامل و الحامي حماه اذا مانابت النوب
 ترضى لزيذب أن تسري ومن معها حسرى وليس لها خدر ولا حجب
 ولا كفيل ولا حام تلوذ به سوى العليل براه السقم والوصب

— القرن الثالث عشر —

٧٠ الشيخ حبيب المطيري

ويعرف في المخطوطات القديمة بالشيخ حبيب البصير ابن الحاج عبد
 المطيري . وال المطيري من الاسر العربية العريقة في الحلة . يرجع اصلها
 الى عشيرة « مطير » التي تسكن بادية نجد والحجاز واستوطنت الحلة منذ
 امد بعيد واحتمل بعض المعنيين في البحث أنها منسوبة الى (مطير اباد)
 التي كانت من احسن قرى النيل في عهد الامارة المزيديه وقد تكرر ذكرها
 في الجزء الاول من هذا الكتاب - والنسبة الاولى اقرب الى الحقيقة والصواب -

لم ندرك من شيوخ الحلة من عاصر المترجم وادر كنه لنتبين منه مجل
سيرته واحواله سوى ما سمعناه عنه من بعضهم انه كان شيخا أدبيا كف
بصره في اواخر حياته ولم نقرأ في المجاميع من شعره الا القليل . نعم ذكره
السيد حيدر في مؤلفه المخطوط (دمية القصر) واثبت له ثلاث مقاطيع يرثي
فيها الحاج مصطفى كبه الكبير المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ ويعزي ولده الحاج
محمد صالح - طاب ثراه - وهي من أوسط الشعر قال في واحدة منها

واهاً لفقد المصطفى من له	نهج هدى ما بيننا واضح
الجوهر الفرد الذي عمنا	يوم قضى مصابه الفادح
ايتها النفس اصبري سلوة	في دار دنيا سعيها كادح
مهلاً فبعد المصطفى قائم	بالامر فينا الخلف (الصالح)
يامن هم البذل هم الفضل هم	أقمار رشد نورها لائح
ليهنكم أن أباكم مضى	الى جنان نشرها فائح
زاهرة بالروض عباقة	والورق في أفنانها صادح

وله من قصيدة في رثاء السيد حسين بن السيد سليمان - السالف الذكر -

يا حسرة قد أودعت بحشاشتي	وجدأ على مر الزمان مطولا
فقد الحسين فيالها من نكبة	عظمى لها عرش الجليل تزلزلا
لبست له العلياء ثوب حدادها	وانحط تاج الفخر عن هام العلى
أكذا الجبال الشم بعد علوها	يعلو على هضباتها قرب البلى
شلت يد البين الخئون بما جنى	ما ضر لو بالغير كان مبدلا
بأبي أبا الفضل العميم على الورى	وابن الذي جاء الخلائق مر سلا
ان أعد أهل الفضل كان امامهم	وأسد هم رأياً وأفصح مقولا
وإذاعو بصات المطالب اشكلت	فزهوا اليه فيحل ما قد أشكلا
لو كان (بقراط) يشاهد عصره	لغدا بحكمته عليه معولا
اليوم بحر الجود غاض فلن ترى	من بعده أبدأ لو قد منهلا
اليوم ليث الغاب غاب فلم تجد	للجمع من بعد الحسين مقللا
اليوم رب المكرمات قضى فمن	يغدو لارباب الحوائج موئلا

اليوم ربع المجد أقفر موحشا والروض من بعد النضارة أمحلا
وكانت وفاة الشيخ حبيب حوالي سنة ١٢٥٥ هـ وسيأتي قريباً ذكر
الشيخ علي المطيري أيضاً

— القرن الثالث عشر —

٧١ الشيخ حمادى الكواز (١)

إذا قرأت ترجمة الشاعر الغامر « الخبز أرزي » وقرأت خبر « الخباز
البلدي » فانك واجد فيهما الموهبة الشعرية بارزة متجلية : والعبقريّة لامعة
واضحة تعرف كل ذلك إذا علمت انها كانا (أميين) لم يعرفا من التهجي
حرفاً ولا من الكتابة شكلاً ومع ذلك فقد كانا ينظمان من الشعر مارق وراق
وملاً الصحف والاوراق سيما وان الاول منهما كان يبيع خبز الارز في
دكان له في البصرة يلتابه أهل الادب لاستماع شعره وطرائف نواذره . كما
يروى لنا ابن خلكان وغيره وإذا نظرنا بعين الحقيقة فلا نرى محلاً للتعجب
ولا مجالاً للاستغراب فان هذا واشباهه انما نشأوا وعاشوا في عصر هو
أزهى العصور وأقربها عهداً للعربية « القرن الثالث للهجرة » عصر العلم والآداب
والعروض والاعراب عصر الشعر والخطابة والانشاء والكتابة عصر
الاندية والمجالس والمعاهد والمدارس عصر الاحتفاء بالعلماء والاحتفال بالشعراء .
نعم العجب كل العجب ممن نبغ بعد أولئك بالف عام في عصر اندمجت

(١) ابن المرحوم مهدي بن الحاج حمزه الحلي واصلهم من قبيلة ثمر احدى
القبائل العربية المنتشرة في نجد والعراق وقد نشر موجز هذه الترجمة بقلم المؤلف في
العدد ٩ من المجلد ٣ من مجلة الاعتدال النجفية سنة ١٣٥٤

فيه لغة القرآن باللغات الاجنبية التي تسيطر أهاها لا بالعراق وحده بل على جميع الشعوب العربية الاسلامية فطوراً تحت سلطة التاتار والمغول وتارة تحت رحمة الاتراك والاعاجم فهل تأمل بعد هذا كله ان تسمع للعربية حساً أو لآدابها صوتاً أو ترى في أحلامك لخيالها شبحاً ماثلاً : كلا ثم كلا أليس من الغريب المدهش ان ينجم في امثال هذه العصور القائمة شعراء فحول يضاهون من تقدمهم من شعراء تلك العصور الزاهية ان لم نقل يزيدون عليهم وفي طليعة هؤلاء الذين نشير اليهم هو المرحوم الشيخ حمادي الكوازي فاني لا أحسبك تصدقني من الدهشة والخيرة اذا قلت لك ان شاعرنا هذا الذي نريد ان نسرد عليك وجيزاً من حياته ونثبت لك بعضها من مقاطيعه وايياته كان أمياً لم يقرأ ولم يكتب كما تسالم أهل بلاده على نقله وكان لا يعرف نحواً ولا صرفاً ولا لغة ولا عروضاً بل ينظم نحتاً من قابله جرياً على الذوق والسليقة واستناداً على ما توحى اليه القريحة من دون تغاير في الاساليب أو اختلاف في التراكييب فاذا اعترض عليه أحد بزلة لحن في العربية يقول « راجعوا قواعديكم فالقول قولني » فيجدون الامر كما قال « بعد المراجعة » اليس هذا من الغرابة بمكان فاذا ضمنت الى ذلك انه رحمه الله نشأ وعاش في الحلة كوازاً حتى لقب هو وأخوه بذلك وانه لم يمتحن سوى بيع الكيزان والوانى الخزفية في حانوت له يفتابه الادباء والاشراف لاستماع شعره وهو مع ذلك يتضجر من الحياة وآلامها ويضج من نكد الدنيا وجور أيامها وقد أعرب عن نفسه بقوله :

امسي واصبح والايام جالبة	إلى احداثها بالشر والشر
تأتي فتمضي الى غيري منافعها	ولست اعرف غير الضر والضرر
وفي الشبهة قد قاسيت كل عنا	اذأ فماذا أرى في اذل العمر (١)
ان كان آخر أيامي كأولها	أعوذ بالله من أيامي الآخر

فهل يسهلك بعد وقوفك على هذه الغرائب إلا ان تؤمن به وتعتقد

(١) سبقه الى المعنى عبد الرحمن المطار الشهير بابن الاخوة بقوله
وخير عمري الذي ولي وقد واهت به الهموم فكيف الظن بالباقي

انه معجزة الدهر لا نابغة العصر الذي هو فيه فقد كان رحمه الله سريع
 البديهة حسن الروية كثير الارتجال فقد قرأت في احدي مجاميع البعثة
 الأديب علي بن الحسين العوضي الحلبي الآتي ذكره وهو من معاصري الكواز
 ما هذا نصه وقد نقلت ذلك من خطه قال: تذاكرت يوما انا والكواز المذكور
 فيما كان يرتجله الشعراء الاقدمون من الارجيز والقصائد فقال لي لا تعجب
 واكتب ما أملي عليك اذا شئت ثم ارتجل مقطوعة رقيقة لم يحضرني منها
 سوى قوله :

اخوي هذي اكؤس الشوق المبرح فاشربا

واذا انتحبت صباية مما دهاني فانحبا

لا تعجبا من صبوتي ومن الملام تعجبا

ما كنت بدعا في الغرام ولست أول من صبا

وقال العوضي ايضا : كان هو وأخوه الشيخ صالح يمشيان معي

فتذاكرنا من انواع البديع تشبيه الشيء بشيئين فقلت في ذلك :

عاطيته صرفا كأن شعاعها شفق المغيب ووجنة المحبوب

فاجاز أخوه مرتجلا :

فغدت وقدمت جت بعذب رضا به شهداء يضرع عليه نشر الطيب

واجاز هو رحمه الله فقال :

وشربت صاف من الماء كأنه ماء الحيا أو دمعي المسكوب

وكان يوما في احدي اندية بغداد فسأله الحاضرون وفيهم العلامة

السيد ميرزا جعفر القزويني والشاعر الشهير عبد الباقي الفاروقي العمري

وأمين أفندي آل الواعظ وطلبوا منه تخميس البيتين المنسوبين لابن الفارض

فقال على البديهة :

زعم اللائم المطيل بعذلي مثله يستزل بالوم مثلي

يا نديمي على الغرام وخلي غن لي باسم من أحب وخلي

كل من في الوجود يرمي بسهمه

ابن حبي اذا اطعت الاعادي بحبيب هواه أقصى مرادي

فوحق الوداد يابن ودادي لا ابالي ولو اصاب فؤادي

انه لا يضر شيء مع اسمه

ومات له ولد صغير ودفن في المقبرة المشهورة حول « مشهد الشمس »
في الحلة فقال وابدع في رثائه :

ليهن محاني مشهد الشمس انه نوى بدر انمي عندها بثرى القبر
وكان قديما مشهد الشمس وحدها فعاد حديثا مشهد الشمس والبدر

مولده ووفاته

اختلف في سنة وفاته وعمره والاصح ما اخبرني به المرحوم الشيخ
علي بن قاسم الحلي احد شيوخ الادب المعمرين في الحلة والمعاصرين لصاحب الترجمة
انه توفي في مرض السل سنة ١٢٨٣ هـ وقبلها بسنة وعمره فيما يعتقد لم يتجاوز ٣٨ سنة
فيكون مولده والحالة هذه سنة ١٢٤٥ ونقل نعشه الى النجف ودفن في وادي السلام
وانفقت بعد وفاته بقليل وفاة خاله الشيخ علي العذاري فقال أخوه الشيخ
صالح يرثي أخاه المذكور وخاله معا من قصيدة : مطلعها

وقع السيف فوق جرح السنان خيرا نى لاي جرح اعاني
ولقد تخرج المترجم على أخيه الشيخ صالح واستفاد من ملازمة ومن
الشاعر الكبير السيد مهدي بن السيد داود وجمع أخوه في حياته ديوان أخيه
الى ديوانه وسماها « الفرقدان » وقد بذات قصارى الجهد في الحصول على نسخة
ذلك المجموع من مظانه في الحلة ايام اقامتي فيها فلم اتوفق وحالت دون ذلك
عوائق لم اجد لبيانها سهيلا واليك بعض ماوقفت عليه من رقيق شعره وكله
يكاد يقطر رقة وسلاسة

يا ما اكي لي في الحشى من نور وجهك نار مالك
عطفا على دنف أضمر بحاله تصحيف حالك
وله :

شاب رأسي والهلم فيكم وليد وبلي الجسم والغرام جديد
قتل الصبر كالحسين شهيدا لا لذنب والهجر منكم يزيد

وله

يا صاحبا العين الكحيلة تحتها
ومعذبي بحجم نيران الهوى
وتقول لي اهلكت نفسك في الهوى
وله :

الخد الاسيل وقاتلي في ذاوذي
لم تكن من نار حبك منقذي
شغفا ولوانصفقتني (انت الذي)

تري منه لين الغصن والغصن مائل
وما الليل الا فرعه وهو حائل
وياهاجري والهجر للصعب قاتل
إذا هي اعيتني اليك الوسائل
إذا انقطعت مني اليك الوسائل

كلفت بعباس القوام مهفف
فما الصبح الا خده وهو نير
فيا معرضا عني وحبك مقبل
سأجعل من حبي اليك وسيلة
وارسل اشواقي اليك مع الصبا
وله :

فأجبت ان القلب ذالك الرمي
في راحتيه وفوق وجنته دمي

قالوا نواظره رمين بأسهم
وتيقنوا قتلي عشية شاهدوا
وله :

بأن معناه على الموت اشرفا
ورفق ولين في الكلام لينصفا
لفرط الذي لاقى من الوجد ماصفا
من الوجد وهو اليوم منه على شفا
عيوني وجسمي بالنعول وما كفى

الا ابلاغ ذاك الغزال المهفف
بحق الهوى قولاً له بأستكانة
أيصفو لك العيش الهني وعيشه
من العدل ان تمسي وتصبح خالياً
رميت فؤادي بالزفير وباللبكا
وله :

عيون الملاح فزادت جنونا
لعمرك تلقف ما يافكونا

لئن سحرت اعين العاشقين
فأجفان موسى بأياتها
وله من مقطوعة

من أحاط بكنه وصفه
يرني احذر وقع صرفه

الدهر يعلم انني
والخطب جربني فلم

ومنها في هجاء بعضهم

ومتيماً بالبخل مثل هوى
وتراه يحمل عييه
لو قيل كفك بالخطا

وله في حبيب رآه على شاطي الفرات في الحلة

رأيتك حول مياه الفرات
كأنك جئت لماء الفرات

وله :

أسهر جفني جفنك الناعس
وأضحك الواشين يوم النوى
يا رشاً بستانه خـده
لم يمس مخضراً بهار وضحها
فأسهم ترمي ولا نا بل

وله :

صبيت على فؤادي الشوق صبا
وبت معذبي بجوى فراق
أحبك يا شبيه الغصن قدما
وأمنحك الوداد هوى وشوقا
أتلف مهجتي بالبعد وجدأ
فكيف وقد تعلقني هوى من
غزال قد جعلت له غراما
وله من قصيدة :

أعودي حال الضنى حتى لقد
عطفا فقد ذهبت بمهجتي النوى
خذ جسمي ألبالي إليك ترحه من
وله :

أيصحو فؤاد الصب من طول سكره
وأعين ذاك الظبي كاسات خمره

ويطرق سمعي اوم لاح وملؤه
ويذكر في الدنيا لساني غيره
وكم ليل وصل غاب عنه عواني
فتحت له باعي وناديت مرحبا
وانحفني من ريقه وخدوده
فوالله ما أدري شربت سلافة
لمن ذاق برد الطل من طعمها في
ومودع عهد في الفؤاد كتمته
وله :

أدري داعي النوى حين دعا
كان لا يصده الخطب وقد
وإذا استنجدت صبري خاني
أيما حي اردتم فلهوى
فانزلوا ذات الغضا من مهجتي
أطنب الاحي وما أسمعني
وإذا أبصر وجدي لائم
يا خليلي معي نقضي المنى
ان في الكرخ أحياء لنا
كنت أرجو أدفع الخطب بهم
وإذا الاحباب هذا صنعها

وربما يشتبه غالباً في كثير من مجاميع المراثي الحسينية فينسب بعض قصائد المترجم لسميه ومعاصره الشيخ حمادي نوح أو لآخيه الشيخ صالح الكواز - وبالعكس - وها نحن نثبت مطالع قصائده في أهل البيت خاصة تميزاً لها عن سواها من مراثي غيره ، فمنها لاميته في رثاء العباس (ع) ومطلعها :

أرأيت يوم دعوا رحيلاً

حديث له فاق العبير بنشره
وما لذلي بين الوري غير ذكره
وأشرق بدري فوق اشراق بدره
بمحبي قتيل الشوق من بعد هجره
بماء الحيا والروض حف بزهره
أم الشهد ممزوجا بريقة ثغره
فما بال قلبي يشتكي حر جره
فما بال أجفاني تبوح بسره

أي قلب بنوا كم روعا
شعب الحب به فانصدعا
أو دعت الدمع لي مسرعا
نزل القلب وحل الاضلعا
وردوا سفح العقيق الاذمعا
رب قول هان عن أن يسمعا
لم يجد في اللوم مطمعا
بالبكا والوجد أو نقضي معا
أصبحوا مثل الاعادي أجمعا
فرماني الكل خطباً أفضعا
ما عسى اعداؤنا أن تصنعنا

وربما يشتبه غالباً في كثير من مجاميع المراثي الحسينية فينسب بعض قصائد المترجم لسميه ومعاصره الشيخ حمادي نوح أو لآخيه الشيخ صالح الكواز - وبالعكس - وها نحن نثبت مطالع قصائده في أهل البيت خاصة تميزاً لها عن سواها من مراثي غيره ، فمنها لاميته في رثاء العباس (ع) ومطلعها :

من حملوا العبء الثقيلاً

والنونية التي مطلعها
حتى م تألف يبيضكم أجفانها
والخائفة التي يستهلها بقوله :
حسبتك من بعد الجراح
والعينية التي أولها :
أما الأحبة ما لهم رجع
ومن نفائسها قوله :
أوصى النبي بوصل عترته
هــذي رجالهم يغسلها
والماء يشربه الوري دفعا
وأبت هناك (الخفض) رؤسها
وأشهر مرثيته اللامية التي مطلعها :
أدهاك مابي عنـد ما رحلوا
وفيهما يصف مسير الحسين (ع) من الحجاز ونزوله ومن معه ارض
كربـلا
ومقوضين تحملوا و على
ركبوا الى العز الردى وحدا
وبهم ترامت للعلی شرفا
حتى إذا بلغ المسير بهم
نزلوباً كثاف الطفوف ضحى
ولتكن مسك الختام لما اوردناه من شعره بائيمته التي يؤبن فيها
سيد الشهداء (ع)
الا ما لقلبي مما به
أهل راعه فقد عصر الشباب
نعم كانت يصبو زمان الصبا
يعير مسامـهـه للغنا
يكلف جنفي بتسكابه
أم هاجه ذكر أحبابه
لعمـد العذيب واترابه
ويشنى الغداف لتنعابه (١)

(١) والغداف شراب القيقظ. وهذه القصائد مثبتة في مجموعة المرثي بقلمـ والدالمؤلفـ

فأصبح لا الشوق من شأنه
ولكن شجاء بارض الطفوف
عشيمة بالطف حزب الأله
أراد ابن هند رؤوس الفخار
ورام من العز دفع الأبى
فنبه للحرب من لا ينام
أخا الشرف الباذخ المستطيل
وملتجأ الخائف المستجير
رأى الصعب في طلب العز في
فقارع أخبت كل الانام
ومذ فقدوا استقبل القوم فر
ولو شاء يذهب من في الوجود
ولكن دعتـه لورد الردى
فجانب للعز ورد الحياة
فلو كان حياً نبي الهدى
ولو كنت طامة تنظرين
خلعت فؤادك للحزن أو
فما خلت من قد براه الأله
به الخطب ينشب أظفاره
وبيت سما رفعة فاغتدى
تنخر الملوك له سجداً
تطيل الوقوف بابوابه
تضيع فيه حقوق الأله
وتدرك ثارات أوثانها
وتهتك منه الحجاب الذي
وتسبي كرائمه جهرة

ولا حب مية من دابه
مصاب الحسين واصحابه
رماه الضلال باحزابه
تنقـاد طوعاً لأذنايه
ومن يدفع الليث عن غابه
إلا على نيل آرابه
على الكون طراً باحسابه
إذا عضه الدهر في نابيه
المنية سهلاً لطلابيه
بازكى الانام وأطيايه
دأ فرد الخميس لأعقابيه
لكان القدير باذهابه
سجية ذي الشرف النابه
وجرعـه الختف من صابه
(مجد) كان المعزى به
سلب العدو لأثوابه
كساك المصاب بجلبابه
في الدهر غوثاً لمنتابه
ويمضي به حد أنيابه
وشهب السما دون أطنابه
وتهوي الملائك في بابيه
وتستاف تربة اعتابه
ولم ترع حرمة أربابه
أمية في قتل أوابه
ملائكه بعض حجابيه
الى إشر الغي كذابه

فليت الوصي يراهن في
 تجوب بها البر عجف النياق
 وكافلها ناكل يشتكي
 يصابرها محناً لم تدع
 يشاهد أرؤس سمر العدا
 وفي الترب أجسامهم صرعا
 ويرعى نساء ويرعينه
 يراهن أسرى وينظرنه
 فينحب شجواً على ما بها
 الى ان تحل بأرض الشئام
 يد الشرك أسرى لمرتابه
 فيقذفهن لأسفـابه
 مع الاسر من ضر أوصابه
 من الحلم شيئاً لأربابه
 تـمـيس بأرؤس أحـبـابه
 بقضب الضلال وأحزابه
 بمـسـجـم الدمع مـنـسـابه
 بأسر الضلال ونصابه
 وتنحب شجواً على ما به
 عـداها الغـام بتسكابه

— القرن الثالث عشر —

٧٢ السيد مهدي بن السيد داود (١)

مولده ونشأته :

أبو داود العالم الاديب السيد المهدي بن داود بن سليمان الكبير وقد
 تقدم ذكر جده وأبيه وعمه وأخيه . كانت ولادته في الحلة الفيحاء
 سنة ١٢٢٢ ونشأ فيها ودرس العلوم العربية وآدابها على أخيه السيد سليمان
 الصغير المتوفى سنة ١٢٤٧ ثم أخذ يحد ويجهد بفكرة منيرة وقوية غزيرة

(١) نشر ملخصها بقلم المؤلف في المجلد ٧ من الج ١١ من العرفان الصادر
 سنة ١٣٤٤ - ١٩٢٦ ونقل خلاصتها عن العرفان الكاتب الشهير خير الدين الزركلي
 في المجلد ٣ من « الاعلام » ص ١٠٧٨

حتى صار بنظم الشعر ومعرفة اللغة العربية وأسرارها نسيج وحده وعديم
نده غزير المادة كثير الاطلاع والوقوف على أشعار العرب وأيامهم حافظا
لسيرهم وتواريخهم واصبح من شيوخ صناعة الادب في الحلة ومن صدور
رجالها، ونهض فيها بآباء الزعامة الدينية والادبية التي كان يقوم بها أعلام
أسرته من قبله .

ودرس الفقه على العلامة الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهاة) ابن الشيخ
جعفر كاشف الغطاء - يوم كان مقيا في الحلة - ثم هاجر الى النجف فحضر
في الدروس الفقهية حوزة العلامة الشهير صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن
ابن الشيخ باقر - ره - وقدرثي استاذيه المذكورين بقصيدتين كتلتها في
ديوانه المخطوط .

وكان المترجم من أعظم مؤازري العلامة الكبير السيد مهدي القزويني في
نشر رسالته الاصلاحية ومهمته الدينية حين استوطن الحلة في أواسط
القرن الثالث عشر ونبغ أنجاله الاربعة .

تلامذته :

كان من النسك والصلاح والورع والتقى على جانب عظيم بحيث
يأتى بصلاته كثير من الصلحاء في مسجد خاص ملاصق لداره في الحلة
يعرف بمسجد « أبو حواض » لوجود حوض ماء كبير فيه وكان هذا
المسجد كمدرسة أدبية لتلاميذه الذين يستفيدون منه وهم جماعة من مشاهير
أدباء الفيحاء وهم بين من عاصرناهم أو قاربنا عصرهم كالشيخ حسن مصباح
والشيخ حمادي الكواز والشيخ حسون بن عبد الله والشيخ علي عوض
والشيخ محمد الملا والشيخ علي بن قاسم والشيخ حمادي نوح الذي طالما عبر
عنه في ديوانه المخطوط بقوله : - سيدنا الاستاذ الاعظم - وقد وجه
المترجم أكبر عنايته في التهذيب دون هؤلاء لابن أخيه وربيب حجره
الشاعر المفلق السيد حيدر فإنه مات أبوه وهو طفل صغير فكفله هذا العم
العطوف فكان له أبا ومهذبا كما صرح بذلك في قصيدته التي رثاه فيها وقلبا
يوجد مثلها في مراثيه ومطلعها :

أظني الردي انصلي وهالك وردي
ومنها :

وأنا الفداء لمن نشأت بظله
مازلات وهو علي أعني من أبي
مالي واللايام قوض صرفها
وقال في كلمات نثرية صدر فيها تخميسه لقصيدة عمه الدالية في
ال ص ٢٦٩ من العقد المفصل : ولا غرو ان حذوت مثاله وشابهت أقوالي
أقواله فان من حياضه مشربي ومن أدبه كان أدبي فترانا حريين بقول المؤمل
ابن أميل الكوفي :

وجئت وراءه تجري حثيثاً
وان بلغ الصغير مدى كبير
وما بك حيث تجري من فتور
فقد خلق الصغير من الكبير
فمن ثمة تجد السيد حيدر قد اقتبس كثيراً من معاني عمه وأودعها في
قوالب من الالفاظ تفوق فيها على عمه في قوة التراكيب وجمال الاساليب
واليك قسماً مما سجلناه من ذلك عند مطالعائنا لديوانيهما :

قال السيد مهدي :

يلقي الكتائب مفرداً بهياجها
وقال ابن أخيه :

فتلقى الجبوع فرداً ولكن
وقال السيد مهدي :

لقد وقفوا موقفاً لو به
وقال ابن أخيه :

وقفوا والموت في قارعة
قال السيد مهدي :

بالقضب زوجت النفوس وطلقت
وقال ابن أخيه :

ووفت بما عقدت فزوجت الطلي

قال السيد مهدي :

واذا شدوا حباهم لست تدري

وقال ابن أخيه :

ولم تدري ان شدوا الحبا أحباهم

وقال السيد مهدي :

من تحتهم لو نزول الارض لانتصبوا

وقال ابن أخيه :

دكوا رباها ثم قالوا لها

وقال السيد مهدي :

وان غيّر الخطب ألوانها

وقال ابن أخيه :

تزيد الطلاقة في وجهه

وقال السيد مهدي :

فتوردها في طلام ظماء

وقال ابن أخيه :

فيصدرها ريانة من دمائمهم

وقال السيد مهدي :

وعليه عيج كبارهم

وقال ابن أخيه :

عججنا اليك من الظالمين

وقال السيد مهدي :

دفنوا كتب النبين به

وقال ابن أخيه :

دفنوا النبوة وحيها وكتابها

الى غير ذلك مما لا يسع المجال لاثباته .

أرجال أم جبال في حباها

ضممن رجالا أم جبالا رواسيا

على الهوا هضبا أرسى من الهضب

وقد جثوا نحن مكان الربى

ترى وجهه في الخطوب طليقا

اذا غير الخوف ألوانها

وتصدرها من دماهم رواء

ويوردها ظمآنة تتلف

عجة البازل من مدية نحره

عجيج الجمال من الناحر

أم به قد دفنوا علم الامامه

بك والامامة حكمها وقضاءها

له مصنفات في الادب واللغة والتاريخ أحسنها على ما قيل « مصباح
الادب الزاهر » وهو الذي يروي عنه ابن أخيه السيد حيدر في كتابه
العقد المفصل - ولا وجود له اليوم ، وله مختارات من شعر شعراء العرب
في جزأين ضخمين سلك فيهما طريقة أبي تمام في ديوان الحماسة وقد استفدنا
منهما كثيراً يوم كنا في الحلة ، وكتاب في انواع البديع ، وكتاب في
تراجم الشعراء المتقدمين ونواديرهم وكأنه تلخص فيه تراجم جماعة من
شعراء اليتيمة ووفيات ابن خلكان وغيرها ، رأيت قطعة كبيرة منه بخط
الخطيب الاديب القاسم بن محمد الملا نقلها عن نسخة الاصل ، وديوان شعره
الذي لم يكن مجموعاً في حياته بل كان في اوراق متفرقة أكثرها بقلم ابن
أخيه حيدر وقد جمعها حفيد المترجم السيد عبدالمطلب بن داود بن المهدي
وكلف بنسخها الشيخ مهدي اليعقوبي - أخو المؤلف - وجعله في جزأين
مرتبين على الحروف ، يقع اولها في « ١٩٥ » صحيفة بالقطع المتوسط
وكله في مديح ورثاء جماعة من علماء عصره في النجف والحلة كآل بحر
العلوم وآل كاشف الغطاء وآل القزويني وآل كبه في بغداد ، وقد أورد
ابن أخيه كثيراً منه في العقد المفصل و « دمية القصر - خ - » . وثانيهما
في مدح ورثاء أجداده الطاهرين (ع) ويقع في « ١٢٨ » صفحة (١) وقد
نظم هذا القسم في أيام كبره ، وأتلف ما قاله من الشعر في أواسط حياته في
بعض الناس وقد رأيت له مقطوعة يتأسف فيها على ما فرط به من مديح
ورثاء لغير آل الرسول (ص) ممن لا يضاهيه في السؤدد ولا يساويه في
شرف المحتد منها قوله :

فواخي جلمتي منكم أفي الشيب مذودي	لغيركم جيد المدايح لا فت
أمدح من دوني ومجدي ومجده	من الارض حيث الفرقدين التفاوت
وفرعي من أعلى أرومة هاشم	على شرف المجد المؤئل ثابت

(١) ونسخة الاصل منها في مكتبة المؤلف وقد نقل عنها حفيد المترجم السيد
هادي نسخة ثانية ونقل عنها نسخة ثالثة العلامة السماوي

والى ما قاله في أهل البيت (ع) أشار ابن أخيه في الج أمن العقد
المفصل حيث قال عن عمه المذكور ما لفظه : أوصى الى في بعض قصائد
كان نظمها في مدح جده وعترته أن أجعلها معه في كنفه أه . وألح الى
ذلك في مراثيته لعمه بقوله :

وأرى القريض وان ملكت زمامه وجريت في أمد اليه بعيد
لم ترض منه غير ما ألزمته من مدح جدك طائراً في الجيد
وفيه تلميح الى قوله تعالى « وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه » .
وقد أثبت بعض مراثيه الحسينية سيدنا العلامة الامين في (الدر النضيد) .

نماذج من شعره

قال من قصيدة في مدح المرحوم الحاج محمد صالح كبة
نسيم الصبا استنشقت منك شذا الندى فهل سرت مجتازاً على دمنتي هند
فذكرتني نجداً وما كنت ناسياً ليال سرقتها من الدهر في نجد
ليال قصيرات وياليت عمرها يمد بعمرى فهو غاية ما عندي
بها طلعت شمس النهار فلفها ظلامان من ليل ومن فاحم جمع
قد اختلست منها عيوني نظرة أرثني لهيب النار في جنة الخلد
وفي وجنتها حمرة شك ناظري أمن دم قلبي لونها أم من الورد
وفي نحرها عقد توهمت نغرها لآلؤه نظم من ذلك العقد
وما كنت أدري ما المدام وإنما عرفت مذاق الراح من ريقها الشهد
وقبل اهتزاز القد ماهزة القنا وقبل حسام اللحظ ما الصارم الهندي
ومن قربها مالت برأسي نشوة صحوت بها يامي من سكرة البعد
وان زال سكر البعد من سكر قربها فلا طب حتى يدفع الضد بالضد
تعشقتها طفلاً وكهلاً وأشيداً وهماً عرته رعشة الرأس والقد
ولم تدر ليلى أنني كلف بها وقلبي من نار الصبابة في وقد
وما علمت من كنم حبي لمن بكت جفوني ولا قلبي لمن ذاب في الوجد
فاذكر سعدى والغرام بزينب وأدفع في هند ومية عن دعد
وان قلت شوقي بالوى فيحاجر أو المنحني فأعلم خننت على نجد

وما ولعت نفسي بشيء من الذي
وليس الفتى ذو الحزم من راح سره

وله يهني الحاج محمد صالح كبة في عرس ولده المصطفى :

أتتك ومنها الشمس في الوجه تشرق
رشيقة قد في سهام لحاظها
ولم تشبه الاغصان قامة قدما
وليس التي بالماء يورق غصنها
لقد فضحت في عينها جوذر النقا
تميس وقرطها قليقان والحشا
ومنها في المديح

إذا الشهب لم تلحقك كيف بك الذي
لعمري لانت الحوول القلب الذي
إذا اعصو صبت عمياء أسدف نهجها
وضل بها راي الحصيف وكلما
كشفت بديها أمرها وكأنما
فما أنت الا آية جل قدرها
وله :

وكم ذي مهال بات يخفض نفسه
تصاغر حتى عاد يكبر قدره
وله :

اقطع هديت علائق النفس
تمسي وتأمل في الصباح ترى
وله :

كم تقى للخلق يظهر نسكا
فهو في نسكه تظن أبا ذر
وله من قصيدة انشأها في دار المرحوم الحاج محمد صالح كبه وكان

ذكرت ولكن تعلم النفس ما قصدي
تناقله الافواه للحر والعبد

ونشر الخزامى في الغلائل يعبق
حشا صبتها عن قوس حاجب ترشق
وأنى ومنها قد مية أرشق
كن هو من ماء الشبيبة مورق
وان هي في عينيه ترنو وترمق
على وفق قرطها من الشوق يخفق

تقاعد في الارض البسيطة يلحق
لما فتقت أيدي الحوادث ترتق
ومن دونها باب الاصابة مطبق
تثبت فيها حازم الرأي يزلق
على غامضات الغيب صدرك مطبق
باعتجازها اعداء مجدك صدقوا

فأضحى وعن علمائه النسر يقصر
ويكبر قدر المرء من حيث يصغر

أعيش في أمل الى الرمس
خيرا فتصبح مثلما تمسي

ولباري النفوس في السر عاص
وعند التحقيق طاب العاص
وله من قصيدة انشأها في دار المرحوم الحاج محمد صالح كبه وكان

قد نزل عنده ضيفا في بغداد :

قد حملتك النجائب الرسم
قد كنت تهوى لقاء من سكنوا
فقر عيننا فيه برؤيتهم
وانظر الى ما سمعت عنه تجد
بيت جميع الدنيا بساحته
من احترام الوري لجانبه
على التقى أسست قواعده
كان على الارض ساحه قمر
فيه أناس تخال أنهم
شعارها الصمت وهي ان نطقت
تحنو على الابعدين مشفقة
في الله تسمي خمص الحشا وعلى
تعم حين الرضاع سؤدها
أول ما ينطقن رضيعهم

لمن على الكرخ بيتهم علم
فيه ويهوون ملتقاك هم
فقيمك قرت فيه عيونهم
ماقصرت دون وصفه الكلم
وتحت أبراد ربه الامم
تخال في الكرخ أودع الحرم
و كل أيام دهره حرم
بها عن الخلق تكشف الظلم
الاملاك عن كل مآثم عصموا
تفجرت من كلامها الحكم
حنو من فيه أطت الرحم
بذل قراها الانام تزدحم
وترتدي الفخر حين تنفطم
حي على الجود أياها الامم

وله من قصيدة في رثاء جده الحسين (ع)

وفل في مرهفات الموت صارمها
على ذرى هامة الجوزا دعائمها
منثورة ورمي بالحتف ناظمها
مروان قد قتلت صبرا ضراغمها

خطب دهي مضر الجراوها شمها
وهدقنة عليها التي ضربت
وبت سلك لآني فيخرها فعدت
من مبلغن بني عدنان أن بني

نغر جلا من دياجي الحرب فاحمها
من شدة الجري لم تبصر قوائمها
وعضبه البرق اذ يبري ضياغمها
كان قوائمها كانت قوادمها (١)

ينخوض في ظلمات الحرب يهيم عن
يعدو عليهم على عداء ساجحة
كأنها فلك يسري ببدر دجى
تطير بين السما والارض جائلة

(١) سبقه مهيأ الديلمي حيث قال :

كانهن خفة قوادم

منطلق بأربع قوائم

في فتية صيرت سمر الرماح لها
قد لازمت للندي قبل القظام وما
لولا القضا ما قضت بالطف ظامية
وفوق رزح أنضاء المطي الى
بيننا قباب أبي الضيم تحجبها
وغودرت في الفلا لاطل يحجبها
لله در بنات الوحي ما ضرعت
ما يعموا بلدة إلا ومذودها
كانها في بليغ القول تفرغ عن

ومن ابلخ مرثية بائيته المشهورة التي يقول فيها

بنو العواتك قاست أعظم النوب
(تبت يدا) آل سفيان لقد كسرت
وعترة المصطفى الثقل الذي قرن
فقال ما ان تمسكتن بنورهما
تسقى على ظمأ كأس الردى وبها
الم تكن قبل انواراً معظمة
فكيف تبقى ثلاثا في مهامهما
شلت اكف رجال في الوغى اخترطت
وهم متى قابلوا فيها السما هطلت
أما ومصقولة المتن التي فلقوا
لو أن تشاء هلاك الظالمين دحت
بساعة لو تكون الساعة اقتربت
حيث الكريهة ترمي للسما شرراً
وحين قامت على ساق جثت غضبا
من تحتهم لو تزل الارض لانتصبوا
أبطال حرب إذا عضوا نواجذهم
لأنهم كرما لا يجهزون على

مطارفاً وظي الهيجا عمائمها
رأى له غيرها كفواً فلازمها
فكيف والسحب تستجدي مكارمها
لثيمهم حملوا بغيا كرائمها
إذ أصبحت لبني الزرقا غنائمها
من الهجير وكان الروح خادمها
لمعشر ما رعت منها ذمائهم
أضحى لأوجهم بالخزي واسمها
لسان من قد غدا للرسل خاتمها

بكر بلا من بني حمالة الخطب
قسراً سفينة نوح في شبا القضب
النبي فيه كتاباً أعظم الكتب
فأنكم ان تضلوا في دجى الريب
جرت ينابيع هذا البارد العذب
في العرش ثم سرت في صلب كل نبي
عواريا لا توارى في ثرى الكشب
سيوفها في وجوه السادة النجب
بعارض من سحب المزن منسكب
بغربها يوم بدر بيضة العرب
أكفها الارض فوق السبعة الشهب
منها تكافأنا في شدة الكرب
كالقصر نيرانها من شدة اللهب
لها بنو مضر الحمرا على الركب
على الهوا هضبا أرسى من الهضب
لا منجد لأعاديهم سوى الحرب
الجرحى ولا روعوا من فر بالطلب

تري كتيبتهم خرسا ويضهم لها رنين بقرع البيض واليلب
وقرات في ديوانه : - لما اوقع الوالي محمد نجيب باشا بأهالي كربلا
سنة « ١٢٥٨ » المؤرخة بحملة - (غدير دم) - قال أحد النواصب هذه
الابيات :

احسين دنس دار مرقدك الألى سموا الروافض وهو نعم المرقد
لو يعلمون بسوء عقباهم لما تركوا الهدى وبنوره لم يهتدوا
حتى جرى قلم القضاء بطهرها من رجسهم لما بغوا وتمردوا
كم من وزير لم ينل تطهيرها منهم فطهرها النجيب محمد
فأجابه السيد المترجم بقصيدة طويلة اخترنا منها مايلي من ديوانه
المخطوط

(أحسين دنس دارمرقدك الألى) كفروا فخاشا منه يدنس معبد
بعصابة الشيطان لم تدنس ولو قد حل منهم في ثراها الملحد
من حقه جلب الجنود لها كما جاءت اليك جنودها تتجند
دارت على أشياهم فيها كما دارت عليك غداة قل المسعد
قتلت بمرقدك الشريف أماجدا لا ذوا به وبجنبه قد ألدوا
رقدوا به واكونهم والوكم (سُموالروافض وهو نعم المرقد)
نبأ لها من عصية أبأؤها لات لا لله كانت تسجد
كم من دم سفكواو كم من حرمة هتكوا وكم لأماجد قد بددوا
(لو يعلمون بسوء عقباهم لما كفروا بما قد جاء فيه أحمد
أو يبصرون ظلام غيهم لما (تركوا الهدى وبنوره لم يهتدوا)
أُتدنس الارض المقدسة التي لا زالت الاملاك فيها تسجد
فعفا لعقلاك حيث قلت لعشر انوار دين هدام لا تخمد
(لو يعلمون بسوء عقباهم لما تركوا الهدى وبنوره لم يهتدوا)
فبأي شيء بان رفضهم فهل رفضوا وصية أحمد وتمردوا
بالامس وقعة كربلا في كربلا قسراً بشيعة أحمد قد جددوا
والقد سمت في سبط طه رتبة قد حط عن أدنى علاها الفرقد

وفاته

أجاب المترجم - ره - داعي ربه في الداء من محرم الحرام أول سنة ١٢٨٩ هـ في الحلة ونقل الى النجف الاشرف كما أرخ ذلك تلميذه الشيخ محمد الملا في آخر مرثيته له بقوله :

وحين مضى جاء تاريخه مضى عجلا لجنان النعيم
ومن هنا يتحقق ان ما نشرناه في « العرفان » وما نقله عنه الزركلي في « الاعلام » من ان وفاته سنة ١٢٨٧ كان سهواً . والى وفاته في المحرم يشير ابن اخيه السيد حيدر في مرثيته له :

فكأنما أضلّع هاشم لم يكن
لم تقض نكّل عميدها بمحرم
يبكي عليه الدين بالعين التي
ان يختلط رزءاها فكلها
أبد نعي الناعي لها عمرو العلي
ورثاء عامة شعراء الحلة الذين شهدوا يومه بعدة قصائد أشهرها قصيدة الشاعر المجيد المتوفى بعده بهام واحد الشيخ صالح الكواز

حيث يقول :

تعاليت قدراً أن تكون لك الفدا
وكيف تفدّي في زمان ولم يكن
فقل لقريش تخلع الصبر دهشة
وتصفق جزا الراحتين بمثلها
لقد عمها الرزء الذي جدد الأسى
فان اباداود عاجله الردى
حذا حذوا باه الألى أسسوا العلى
اذا لبس الدنيا الرجال فانه
فوالله ما ضلت عليه طريقها
فما مالت الايام فيه بشهوة
نفوس الورى طرأ مسوداً وسيدا
لدينا به الذبح العظيم فتفتدى
وتليس ثوبا للمصيبة أسودا
وتغضي على الاقضاء طرفاً مسهدا
عليها بما خص النبي محمدا
وكان الذي يفتاشنا من يد الردى
فوطد من فوق الاساس وشيدا
لعمري منها شد ما قد تجردا
ولو شاء من أي النواحي لها اهتدى
وما ملكت منه الدنية مقودا

إذا ما تو سمت الرجال رأيتـه
فله ذاك الطود ماذا أزاله
أقلهم مالا وأكثرهم ندى
ولله ذاك النور من كان أحمدا

ومنها يعزي ابن أخيه السيد حيدر :

أحيدر يا بن الشاكرين من الثنا
لأنت الذي في العز من آل هاشم
يسيراً ومعطين الكثير من الندى
كهاشم خيراً من قریش وسؤددا
رأيتك أعلى أن تعزى ومن ترى
فحسبك بل حسبي وكل موحد
أبو صالح المهدي منتجع الهدى (١)
على أحد إلا الذي كان الحدا
هو الملتجى دنيأ ودنيأ فمن يمل
أبو الغر كل (صالح) بعد (جعفر)
أجل الوري قدرأ واسمهم بدأ
إلى غيره ضل السبيل وما اهتدى
يكون (حسينا) في العلاء (محمدا)
وأوفرهم علماً وأفصح مذودا

وقال راثياً جده الحسين (ع) :

ان كنت لا تبكين حزنا
أظننت بالعبرات من
كفي الملام عن المعنى
فرط الملامة ان يضنا
أضحت بسكب الدمع مننا
على لظى الاشجـ ان تحنى
أمسي قريح القلب مضى
حبلى الوريد اليه أدنى
ح عن فم العذال أذنا
حنت لفقد الالف حنا
يبدى لها فنا ففنا
من عظم يوم الطف سجننا
هدمت لدين الله حصنا
طحنـت رؤوس لوي طحننا
تثنى وبيض الهند تحنى
وضلوعه مما عراه
ومن الفراق وهوله
وجمامه بالعدل من
لا غرو لو قد بات يسر
ويطارح الورقاء ان
متفننا في نوحه
فبعينه الدنيا غدت
يوم حوادث خطبه
وبه رحي الهيجاء قد
أضحت به سمر القنا

« ١ » نخلص فيها لمذح العلامة السيد مهدي القزويني وانجالة الاعلام الاربعة .

وبه ابن فاطمة البتو
 فهو صريعاً لم تغير
 فكانه قمر على الغبراء
 لله معضل رزئه
 وبخطبه من كعبة الاء
 فلتنع هاشم من لها
 ويوم خوف أوقما (١)
 ما ان دهاها حادث
 فتسل منه في الكفاح
 هل كيف كاشحهم عليهم
 واغتال فارسها الذي
 وعن المهند كفه
 بل لو يشاء بكفه
 لكنه سنم البقا
 ففضى وكاد لعظم فا
 وغدت عقائل أحمد
 وتجميل أعينها فلم
 فتمج عن قلب قريش
 يا فارساً كبد الفلا
 عرج بمن صلى بأ
 (سبجان من اسرى) به
 فاذا أتيت ضريح
 ورأيت أملاك السما
 فاهجم فما للاذن فيما
 واحث التراب على جبينك

ل تناهيته السمر طعنا
 منه سمر الخط حسنا
 بل هو منه أسنى
 قد طبق الاكوان حزنا
 سلام قسراً هد ركننا
 نهج العلى بالعضب سنا
 نالت به عزاً وأمنا
 إلا وكان لها مجنا (٢)
 مهنداً وتهز لدنا
 غارة الاحقاد شنا
 اتخذ الحسام العضب خدنا
 في الحرب والخطار أغنى
 من في السما والارض أفنى
 ورأى لقاء الله أسنى
 دحه وجود الكون يفنى
 تبكيه عن كبد معنى
 تر بعده كهفاً وحصنا
 من رزايا الطف مضى
 في جسرة هوجاء وجنا
 ملائكة السما مثني فمئي
 ليلا فقر به وأدنى
 مبدأ كل إحسان وحسنى
 قد نكست للاذن ذقنا
 جئت فيه اليه معنى
 لا طمأ خدأ وقرنا

واصرخ امام القبر في
قد أنشيت في الطف با
إذ أججت حرب له
خلقتـه اختلفت عليهـه
والجسم قـطر فاعتلى
وسبوا نساء ومن بقي
وأجل من وطأ الثرى
فأبعث الى الاعداء آساد
غوث الصربخ وفارجي
واهدم حصون الكاشحين
بل قم بنفسك واقلب
فالعيش فيها بعد سبطك
يا جد خذ من زهر فيكر
واجعل جزاي بها من
وعليكم صلى المهيمن

صوت يذيب الهضب حزنا
بنك قاصمات الموت سنا
حربا أحال الصبيح دجنا
أكفهم ضربا وطعنا
بدل الجواد الرأس لدنا
من آله حنقا وضعنا
قاسى من الاصفاد وهنا
الوغى من آل (عدنا)
الغما اذا ما الدهر أخنى
ببأسهم حصنا فحصنا
الدنيا بمن فيها لتفنى
ليس بالعيش المهنا
ي روضة في النظم غنا
الجنات يوم الحشر عدنا
ما حمام الايك حنا



٧٣ الشيخ علي بن ظاهر المطيري

أسدي المحدث حلي المولد والنشأة . يلقبه الحلبيون (بابن نبهه) بنون وباء معجمتين وعين وهاء مهملتين ولعل ذلك اسم لا حدى جداته أو امهاته . وليس هو من آل المطيري العائلة المعروفة في الحلة وانما بينهم وبينه خوؤله قد نسب بسببها اليهم .

ولد حوالي سنة ١٢٤٠ هـ ونشأ في حجر أب له عامي يدعى (ظاهر) كان يتعاطى (المخاضرة) وهي بيع البقول والفاكهة وحين ما بلغ الولد أشده أحس من نفسه باستعداد فطري لنيل الفضل وتحصيل الكمالات فاختار الهجرة الى كربلا واقام بها كطالبا علم مقتصد في جميع اموره مقتصر على صلة زهيدة ترده من أبيه وبعض أقاربه أحيانا . وبعد اكمال دروسه في العربية والمعاني والبيانات والمنطق سافر الى الهندية « طويريج » وهي في أوائل انشائها « بطلب من أحد الزعماء » واقام عنده يعلم ولده القرآن والعريية ومكث عنده برهة من الزمن مرعي الجانب مكفي المؤنة في كل ما يحتاج اليه . وبعد انفصاله عنه توجه الى النجف لتحصيل العلم وهناك بدأت قريحته الوقادة تجود بنظم مقاطيع وأبيات يعرضها على اساتذته للتهذيب والتنقيح ولم يزل كذلك حتى ساءت به الحال واشتدت عليه وطأة الدهر فخرج من النجف الى بغداد وسافر مع احدى القوافل الى ايران حتى اذا حل بعاصمتها طهران اتصل فيها بالاشاه زاده محسن مرزا أمير اصطبل السلطان ناصر الدين القاجاري وكان ذا ميل للادب والادباء فقر به وقدمه الى السلطان وامتدحه وكان يومئذ في طهران ايضا الشاعر الشهير السيد راضي ابن السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ في تبريز فوقع بينهما تحاسد وتنافس أدى الى

الاقذاع في المهاجاة بينهما وقفل بعد ذلك راجعا الى النجف فجعل يسكن
احدى حجرات الصحن الحيدري تارة وفي مدرسة « المعتمد » اخرى
ولكنه نبغ في هذه المدة نبوغا أهله لأن يكون معدوداً في الرعيل الاول
من شعراء ذلك العصر وكان شديد الصلة بآل الشيخ الاكبر الشيخ جعفر
كاشف الغطاء ومدحهم ومدح غيرهم من زعماء الدين ورجال العلم
كما سيأتي .

وشرع في تلك الآونة بشرح قصيدة الشيخ كاظم الازري رحمه الله
الهائية الشهيرة بمدح النبي المختار وابن عمه الكرار « لمن الشمس في قباب
قباها » شرحا أجاد فيه من ناحيتي الادب والتاريخ « ولا يدري أين ذهب
من بعده » .

وسافر الى بغداد ومكث بها مدة مقبلا بدار المرحوم الحاج محمد صالح
كبه يمدحه ويمدح أسرته وأولاده واتصل هناك بنقباء بغداد وآل جميل
ومدحهم بروضات جارى فيها روضة الصفي الحلي في آل ارتق وهؤلاء هم
الذين سفروا بينه وبين والي بغداد يومئذ بطل الدستور مدحت باشا فخطى
بملاقاته ومنادمته وكم حصلت بينه وبين والي المذكور من مطارحات شعرية
ستذكر بعضها ..

وفاته :

سيأتي الكلام عن صلاته الاكيدة بامير المحمرة الحاج جابر وأنه مدحه
بعدة قصائد ملك بها وده فالزمه الزعيم المذكور بالوفود عليه في كل عام
فصار بعدها يتردد الى المحمرة للحصول على تلك الصلة والعدة ، واتفق أن
رجع من عربستان هو ورفيق له واجتازا بطريقهما على « قلعة سكر »
وخرجا منها قاصدين « الحبي » مشيا على اقدامهما بعيداً عن « الغراف »
وكان الوقت شديد الحر فعطشا ولم يجدوا ماءً فاما صاحبه فاوصل نفسه الى
الحبي في آخر رمق واما هو فسقط في الطريق ولم يطق النهوض والوصول
الى البلد فاخبر صاحبه أهل الحبي بأمره فحملوا اليه الماء ليسقوه فوجدوه

ميثا وقيل وجدوه وقد افترسه الاسد وكان ذلك في حدود سنة ١٢٩٠ وعمره لم يتجاوز الخمسين .

شعره :

كان سريع البديهة مكثراً من النظم ولو جمع شعره لكان ديواناً كبيراً ولكنه تلف كما تلفت دواوين امثاله من شعراء عصره فمن شعره الذي وقفنا عليه قصيدة أرسلها الى الحاج جابر الكعبي وكان يومئذ في عربستان ومكث مدة في المحمرة وهي أول قصيدة مدحه بها قبل الاتصال به ومنها .

يا جابر القلب الكسير	وحى النزيل المستجير
والعادل المعدود	للسكوى وللعاني الاسير
أدعوك دعوى آيس	في ذا الزمان من المجير
أعددت في الايام حلماً	كان أرجح من ثبير
ان أنت حققت الرجا	فسوف أرغب عن كثير
ولأنت أهدي الناس	للعلماء والشرف الخطير

ومن محاسن شعره قصيدته التي يهني بها العلامة السيد مهدي القزويني طاب ثراه في ولده السيد محمد (ره) باقتراانه الاول سنة ١٢٨٩ هـ .

سقى القيحاء هطال سجوم	وخفق في خمائلها النسيم
وباكرها فرف على رباها	نطاف الطل لا الدر النظيم
ربوع لا اعتراها الجذب يوما	ولا عنها انثنى الغيث العميم
تخللها الفرات فظل يفري	أديم الروض فاضل الاديم
فاضحت مرتع الأرام ترعى	بها غفر الغميم ولا غميم
تظل على مناهلها العذارى	تحوم وحولها الاشواق حوم
سوانح للورود وقد رعتها	جفون بالقلوب لها كلوم
فواتر لا تطيش لها سهام	ويوشك ان تطيش بها الحلوم
تناسينا معاهدنا زمانا	وطفل الشوق رعرع فطيم

فعاذ القهقري يمشى هواها
 فواقفنا المطي بها سحيراً
 ورجلنا الحدوج على رباها
 فمأنقنا الغصون ولا نفوس
 وبتنا والقلوب لها وجيب
 نسر شكاية ونبت أخرى
 تشاكينا الهوى والكل مضى
 فعالجنا بشرب الراح ساق
 أدار الكأس مترعة دهاقا
 سقاني أربعا وأدار أخرى
 وحاولت النهوض فلم أطقه
 وقلت ترفقي بي يا حميا
 وخلي اللوم عاذلي فاني
 وله :

عاد بعد الصدود والهجران
 مرسل صدغه ينبؤ عنه
 كلما هز منه كالغصن قدأ
 بقوادي جهنم من هواه
 حيه حين بشرت ببلقاه
 فوهبت البشير روعي واضحى

فعاذ الكرى على اجفاني
 انه في الجمال رب المعاني
 هم قلبي عليه بالطيران
 وبخديه الورى جنتان
 روح قدس في هيكل الانسان
 لي هو الروح والهوى جثاني

وله في مدح العلامة الشيخ محمد الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء

ومدح ولديه الشيخ علي والشيخ موسى وذلك سنة ١٢٨٧

منحتك رفقا إذ شكوت صدودا
 وسقتك من لعل المرأشف ريقها
 ولها كجيد الظبي جيد ان بدا
 والكاس إذ تهوى بها لنديمها

وأنتك تسحب الموصل برودا
 فشفقت هنالك قلبك المكودا
 في الليل أبدى للصباح عمودا
 حلفت فلا تبقي الرشيد رشيدا

وحلفت بالسلسال وهو رضا بها
 أمبشري بالرود بعد صدودها
 اني اني شغل بندي الفضل (الرضا)
 بحر تدفق من جميع جهاته
 فالناس بين مقلد كلما له
 ومقبل كفا لديه كريمة
 عف التقيمية لا يميل به الهوى
 وعليه نعم (العلي) مهذب
 لولا عيم الفضل وهو شقيقه
 روي حديث الفضل عنه مسلسل
 روياه عنه وهو عن موسى روي
 فالكل يروي عن شريعة أحمد
 وله :

يبدسم عن نغر فيبدي فلجبا
 ذوبيل الكشح تخال ردفه
 يا فائق الاصباح يا جبينه
 يا أيها الظبي دعاك وامق
 لا يرهب الليث ويخشى أعينا
 يلقاك كي يشكو اليك بته
 يروم منك حاجة لعله
 يروم كشحا ناحلا واعينا
 وكاليراع قامة ووجنة
 وكاشح قال عليك حرج
 وله من روضة :

أخدود أم روضة غناء

لا ابتغي بعد الرضاب برودا
 عطفت فدع عنك الفتاة الرودا
 حيا فاحيا للرياض همودا
 علما وغيثا ظل يمطر جودا
 ومقلد من راحتيه عقودا
 كادت بها شفتاه تورق عودا
 للمائسات اذا هززن قدودا
 قد ادرك الشيب الكرام وليدا
 لتراه في الاقران ثم وحيه
 وسواه كان ملفقا مردودا
 عن جعفر واذا أردت مزيدا
 فكان أحمد لم يكن مفقودا

وان رنا رنا بلحظ أدعجا
 رمل الكشيب ان مشى ترجرجا
 هل فرعه الليل اذا الليل سجي
 به من الشوق المالح ما شجي
 ترمي سهامها فتصيب المهجا
 وان أراد بته تلجلجا (١)
 يشفي بها وجداً ويطفي وهجا
 فواتراً ومبهما مفلجا
 وردية ومعصا مندعجا
 فهل درى على محب حرجا
 وقوام أم صعدة سمراء

« ١ » وأرق منه قول ابن الدهان في المعنى :

القاء كي أشكو فاسكت هيبة وأقول ان عدنا فسوف أقول

أدبرت لكتفها سوداء
أفست عقل ذي النباهة إلا
أنها حسو أعين لا احتساء
وله من روضة أيضا :

فديت بنفسي ذات الهيف
فواتر أجفانها والحدود
وان هي شاءت لنفسي التلف
فريدة حسن لها قد جعلت
نعيم الخلود بحتف يحف
فجعت بقلبي بكر خيمة
مكان الشغاف بقلبي الشغف
وقلبي وديعة أهل النجف

وله من روضة يتشوق فيها لأحد أحبابه في الحلة

داعيات الهوى أجبت دعاها
دهمتني بكل ما اتوقى
حين نادى والغني في الحب رشد
دارت الحادثات حول فئاني
فغدا للغرام يقدر زند
داري اليوم أجذبت بعد خصب
ليتما جذد للحوادث زند
دائرة السعد كنت بدر علاها
وبها العيش كان لي وهو رغد
دعة عند أهل بابل قلبي
ما لبدر العلى خلا منه سعد
دائم صاحب فهل يتلاقى
حين ودعتهم فهلا يرد
دون شط الفرات لي شائق الحب لماه يسوغ لي منه ورد
دينه فالديون أخذ ورد
داف لي علقم الصباية بالصبر فمن لي وريقه العذب شهد
داني هل أرى سبيلا إلى القر
ب فقد أعدم المقيم بعد
دون ما اشتهي ودوني خوض
البيد ياليت كان لي عنه بد

ومن الشعر المشترك بينه وبين مدحت باشا هذه الابيات فالصدور منها
لوالى المذكور والاعجاز لصاحب الترجمة نظما ارتجالا في فتاة غربية وقف
بها الزورق على شاطي دجلة

ورب خود من الافرنج سافرة
جائتك في زورق بالماء تحسبه
عن وجهها وعليها ثوب انوار
أوتلك شمس هلال الافق يحملها
عين المحب طغت في دمعها الجاري
فقوت فيها الهوى شوقا فوقفني
فيما لي الافق لا في دجلة ساري
على شفا جرف هار من النار

حتى الى الجسرجات فأنثنت حذراً من ان يمر على اعطافها الذاري
 فيجرح الذر اعطافاً منعمة تكاد تجرح لومرت بأفكاره
 وله في المرحوم الشيخ حمادي نوح الحلبي
 قل لابن نوح اذا مارام منقصتي في النظم والنثر فليأوي الى جبل
 بحر اقتداري طمى بالنظم فانبجست عين الذشائد منه كالحيا الهطل

— القرن الثالث عشر —

٧٤ الشيخ صالح الكواز

مولده ووفاته وأولاده :

أبو المهدي الشيخ صالح بن المهدي ابن الحاج حمزة عربي المحتد يرجع أصلاً الى قبيلة « الخضيرات » إحدى عشائر شمر المعروفة في نجد والعراق . قرأت بخط معاصره الشيخ الاديب علي بن الحسين العوضي - الآتي ذكره - أنه ولد سنة ١٢٣٣ هـ ، وتوفي في شوال سنة ١٢٩٠ فيكون عمره ٥٧ سنة وحمل جثمانه الى النجف الاشرف . اهـ .

وقد تصدى لاقامة العزاء له ثلاثة أيام العلامة الكبير السيد مهدي القزويني ، ورثاه زميله السيد حيدر بقصيدته توجد فيها لفقده مطلعها :
 كل يوم يسومني الدهر ثكلاً ويريني الخطوب شكلاً فشكلاً
 ومنها :

كم أخ شدّ ساعدي بأخاه بعده قد صحبت باعاً أشلاً
 وقريب الي أبعد الموت وكم ابعدت يد الموت خلا

وعزيز علي أرخص دمعي
ورثاه الشيخ محمد الملا بقصيدة منها :

قالوا تعز فقلت أين عزائي
أودى أبو المهدي فانبعثت له
والبين اصمى سهمه احشائي
سلا من سرى فيه السرير حشاشه
منا الدموع مشوبة بدماء
يا غائباً عن مقلتي عوضتها
عن قرة منذ غبت بالاقضاء
هل نافع وجدي عليك واني
(ابكيك لو نفع الغليل بكائي)
إن قلت اني قد وفيتك بالرضا
من بعد موتك ما أقل وفائي

وقال في آخرها يعزي ولدي المترجم والسيد القزويني :

مهدي طب نفساً فوالدك الفقي
إن كان سار أبوك عنك ففي أبي السادات فزت بأكرم الآباء
مهدي غوث الناس في البأساء
فاسلم وصنوك لائذين بظله
يحبو كما من نوره بسناء
وقد أعقب من الولد ثلاثة : - الشيخ مهدي ، والشيخ عبد الله ،
وعبد الحسين ، وانما ذكر ابن الملا في قصيدته اثنين منهم ولم يذكر الثالث
لصغر سنه يومئذ ، وكلهم توفوا بعد أبيهم بمدة وجيزة ، ولو عاش اصغرهم
لاحيا ذكر أبيه (وسيأتي ذكره) .

ولئن عاش ومات أخوه الشيخ حمادي أمياً كما أشرنا الى ذلك في ترجمته
فان الشيخ صالح كان يعد في طليعة أفاضل القميجاء في عصره ، درس النحو
والصرف والمنطق والمعاني والبيان على خاله الشيخ علي العذاري ، وعلى الشيخ
حسن الفلوجي ، والسيد مهدي ابن السيد داود ، وتخرج في الفقه وعلوم
الدين على العلامة السيد مهدي القزويني .

ورعه وصلاه

قال ابن عوض في حقه : كان على ما فيه من الظرافة ناسكاً ورعاً
متهجداً يحكي أكثر لياليه بالعبادة طابق اسمه مسماه لطيف المحاضرة ، حاضر
الجواب سريع البديهة ، لطيفاً في كل فصل وباب اه ، وكان يسكن محلة
« التعيس » ويقم الجماعة في احد مساجد محلة « الجياوين » بالقرب من

من قد أبي الفضائل ابن طاووس ، وللناس أتم وثوق في الائتمام به . اهـ .

وقد أشار إليه ذلك السيد حيدر في مرثيته له

ثكل أم القريض فيك عظيم ولا تم الصلاح أعظم ثكلا
قد لعمري أفنيت عمرك نسكا وشحنت الزمان فرضا ونقلا
وطويت الايام صبراً عليها فتساوت عليك حزننا وسهلا
طالما وجهك الكريم على الله به قوبل الحيا فاستهلا
ويقول ابن الملا من قصيدته في رثائه مشيراً الى ذلك أيضاً

ذهب الردى منه بنفس مكرم ومنزه عن ريبة ورياء
يبكيك مسجدك الذي هو لم يزل لك في صلاة مزهراً ودعاء

مجلد احواله

كان خفيف شعر العارضين أسمر اللون شاحبه ، رث الثياب ، كثير الصمت يزدرية الناظر اليه من بعيد يتعاطى مهنة أبيه وهي بيع الكيزان والجرار والاولاني الخزفية في حانوت له ولذلك اشتهر بـ « الكواز » ولكن بين جنبه تلك النفس الابية التي تفيض عفة وشرفاً وعزة وكرماً متعففاً عما في أيدي الناس قانعا بما قدر له من الرزق مترفعاً عن الاستجداء بشعره طلب اليه أحد ذوي الجاه والسلطات الرسمية في الحملة أن ينظم له أبياتاً في رثاء أبيه ويؤرخ فيها عام وفاته لترقش على صخرة تبني على ضريحه في مقبرة « مشهد الشمس » وبذل له على ذلك بتوسط أحد أصدقائه ما يقارب الـ ٤٠ ليرة عثمانية فامتنع وأبى مع شدة حاجته وعظيم فاقتة . أجل كان لا ينفك عرائس أفكاره الابتكار « باستثناء مرثيته لاهل البيت » إلا لبعض الاسر العريقة بالعلم والادب الشهيرة بالمجد والشرف كل ذلك في مناسبات خاصة كآل القزويني في الحملة وآل كاشف الغطاء في النجف وآل كبة في بغداد وآل الرشتي في كربلا واضرابهم .

وقد حدث سيدنا الاستاذ العلامة السيد محمد القزويني طاب ثراه ان في سنة ١٢٨٥ وهي السنة التي قتل فيها السيد رضا الرفيعي - والد السيد جواد سادن الروضة الحيدرية - أمرت الحكومة العثمانية بنفي جماعة من رؤساء النجف الى الحملة

لقطع دابر العصيان والشغب من ذلك البلد المقدس ، واتفق قدوم الاديب السيد عبد الغفار الاخرس البغدادي الى الفيحاء فاجتمع في نادي أحد زعماء « الشمرت » بأحد ظرفاء الحلة ممن تجمعه وإياه صلة الادب ، وكان الكواز حاضراً أيضاً فقال الاخرس لصاحبه : أرني كواز كم الذي يقول :
أخرست (أخرس) بغداد وناطقها وماترت (لباقي) الشعر من باقي
فقال هاهو ذا جليستك فلما رأى هيئته أصغره وأعرض عنه وقال ليس
هذا ، فقال له صاحبه : أيها السيد هو هو بعينه والمرء مخبوء تحت طي
لسانه لا طيلسانه فعاتبه الاخرس على ذلك البيت فقال الكواز أما علمت ان
بعلو همة الشاعر تكون حماسته واليك فاسمع ما أقوله الآن وأنشد :
فلو ان لبسي قدر نفسي لأصبحت تحاك ثيابي من جناح الملائك
ولو كان فيما أستحق مجالسي نصبت على هام السماك أرائكي
قلت : والبيت الذي عاتبه عليه الاخرس هو من أبيات قالها الكواز
وهي :

وشاعر ملاء الاوراق قافية	ويحسب الشعر في تسويد اوراق
وظل يزرى على شعري لقلته	وتلك اسعة جهل ماله اراق
أما رأى لا رأى جم الكواكب لا	تغني عن البدر في أهداء اشراق
ولو رأني بعين من قذى حسد	باتت خلية أجفان وآماق
لقال لي وبديع القول يشهد لي	بمذود بيلينغ النظم نطاق
أخرست أخرس بغداد وناطقها	وماترت لباق الشعر من باقي

ديوانه

حدث جماعة من معاصريه أنه جمع المختار من شعره وشعر أخيه الشيخ حمادي في ديوان سماه « الفرقدان » وحرصت عليه زوجته بعد وفاته كل الحرص ، ثم لا بدري أين ذهب ، وقيل ان ولده عبد الله جمع المختارات من شعر والده في ديوان رتبته على الحروف ثم استعير منه ولم يعد اليه .
وقد جمعت ما تيسر لي جمعه من بقيمة شعره في مدة طويلة من المصادر والمجاميع المخطوطة التي عثرت عليها في النجف وكر بلا والحلة وبغداد بحيث

أصبح ما جمعته من ذلك ديواناً لا يقل شعره عن ألفي بيت .

نظرة في شعره

ناهيك بمن يطريه شاعر عصره على الاطلاق السيد حيدر ، ويصفه بكلمات منثورة صدر فيها احدى قصائد المترجم في كتابه « دمية القصر » المخطوط وهذا نصها : أطول الشعراء باعا في الشعر وأنقبيهم فكراً في انتقاد لآلئ النظم والنثر خطيب جمعة الادباء والمشار اليه بالتفضيل على سائر الشعراء . . . الخ

وسئل الحاج جواد بذقت — شاعر كربلا في عصر الكواز — عن أشعر من رثي الحسين (ع) فقال : أشعرهم من شبه الحسين عليه السلام بنبيين من أولي العزم في بيت واحد فقال :

كان جسمك موسى مذهوى صعباً وان رأسك روح الله مذ رفعا

ومن أمعن النظر مليا في شعر الكواز يجده يمتاز على شعر غيره ممن عاصره أو تقدم عليه أو تأخر عنه فيما أودعه من التلميح بل التصريح — على الاغلب — الى حوادث تاريخية وقصص نبوية وأمثال سائرة يتخلص منها الى ذكرى فاجعه الطف مما يحوج الفاري الى الامام بكثير من القضايا والوقائع ومراجعة كتب التاريخ ، وذلك فن من فنون الصناعة الشعرية البدعية الذي قل من حاكاه فيه من أدباء عصره وغيرهم ، بل يكاد يكون أمة وحده في الشعر القصصي ، كل ذلك مع رصانة في التراكيب ورقة في الالفاظ ودقة في المعاني وابداع في التصوير حتى فضله جماعة من كبار الادباء بهذا النوع الخاص على جميع شعراء زمانه وفيهم السيد حيدر ولو أن قصائده في أهل البيت خاصة شرحت شرحا وجيزاً غير مطول لكانت وحدها مجلداً ضخماً من أنفس كتب الادب وأوعى كتب التاريخ .

واليك شواهد مما أشرنا اليه من قصائده المتفرقة :

ولو لم تنم أجفان (عمر بن كاهل) لما نالت (النمران) منه منالها

*

(سليمان) من فوق البناء المحلق
طريق الردى يوما ولا رد ما لى
كوجه (قصير) شانه جذع مذشق

(لمصعب) في الهيجاجهور المصاعب
لدى واسط موت الابي المحارب
لا بائه الغر الكرام الاطايب
تشكل فيه شبه (عيسى) اصحاب

(خلصوا نجيا) بعد ما تركوني
و كآني بـ (صواعه) اتموني

كانون يذبذ في العرا (ذالنون)
شجر القنا بدلا عن (اليقطين)

مثل الطفوف وذاك غـير سواء
من خائض الغمرات في الهيجاء
حصناً كمقريهن في الاحشاء

عنهن فيما يخص النوع من نسب
و (تاليمه) وهم في غاية السغب
من الاله لهم في أشرف الكتب
قد نال (داود) فيه أعظم الغلب

أنينه كيف لو أصواتها سمعا
بالرح هودج من تنمى له قرعا

وهل تؤمن الدنيا التي هي أنزلت
ولا سد فيها السد عن أقامه
مضى من (قصي) من غدت لمضيه
ومن بائيته في شهداء الطف :

تأسى بهم « آل الزبير » فذلت
ولولا هم آل (المهلب) لم تمت
و (زيد) وقد كان الالباء سجيّة
كان عليه ألقى الشبح الذي
ومن نوبته قوله :

وقفوا معي حتى اذا ما استيا سوا
فكان (يوسف) في الديار محكم
ومنها :

نبذهم الهيجاء فوق تلاعها
فتخال كلاً ثم (يونس) فوقه
ومن همزته قوله :

زعمت أمية ان « وقعة دارها »
أين القتل على الفراش بداره
ليس الذي اتخذ الجدار من القنا
وقوله من بائيته الأخرى !

شار كنها بهوم الجنس وانفردت
ليت الألى اطعموا (المسكين) قوتهم
حتى أتى (هل أتى) في مدح فضلهم
فليبك (طالوت) حزناً للبقية من
وقوله من عينيته الشهيرة :

فليت شعري من (العباس) أرقه
وهادر الدم من (هبار) ساعة إذ

إلى أمثال ذلك مما لا يمكننا حصره .

وها نحن نثبت الآن مطالع قصائده في أهل البيت (ع) مرتبة على
الحروف ، ما نشر منها وما لم ينشر وكلها مثبتة في (مجموعة المراثي الحسينية)
- بقلم الوالد « ره » -

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| ١ باسم الحسين دعا نعاء نعاي | فنحى الحياة لسائر الاحياء |
| ٢ لي حزن يعقوب لا ينفك ذا لهب | لصرع نصب عيني لا الدم الكذب |
| ٣ أغابات أسد أم بروج كواكب | أم الطف فيه استشهدوا آل غالب |
| ٤ لم أنس وقعة كربلاء وان | أنس الرزايا بعضها بعضا |
| ٥ ماضاق دهرك إلا صدرك اتسعا | فهل طربت لوقع الخطب مذ وقعا |
| ٦ أحلماً ودين الله أوشك يتلف | وصبر أوداعي الشريك يدعو ويهتف |
| ٧ أما في بياض الشيب حلم لأحمق | به يتلافى من لياليه ما بقي |
| ٨ اذا أنا لا أبكي لمثلك حق لي | بكائي على اني لمثلك لا أبكي |
| ٩ لقد حرمت ليلى عليك خيالها | فلم تتمنى بعد ذاك وصالها |
| ١٠ رحلوا والأسى بقلبي أقاما | جيرة جارهم بهم لن يضاما |
| ١١ هل بعد موقفنا على يبرين | أحيا بطرف بالدموع ضنين |
- وقد نشر أكثر قصائده التي أشرنا اليها في رثاء أهل البيت في (الدر
النضيد) و (المجالس السنوية) و (مثير الاحزان) و (الدمعة الساكبة)
وغيرها من الكتب التي طبعت أخيراً . والى قصائده هذه اشار السيد
حميد في رثائه له :

إن تعش عاطلا فكم لك نظم	بات جيد الزمان فيه محلى
ولك السائرات شرقا وغربا	جن بعداً ففقن ما جاء قبلا
كم قرعن الاسماع بيتاً فبيتاً	فأفضن العيون سجلا فسجلا
كنت أخلصت نية القول فيها	فجزاك الحسين عنهن فعلا
فهي « الصالحات » بعدك تبقى	بلسان الزمان للحشر تتلى

ومن ملحمة ونوادره هذه الايات التي أنشدها للمرحوم السيد ميرزا
جعفر القزويني :

بأبي الذي مها شكوت وداده
أعلمته شوقي اليه فقال لي
قلت الدموع فقال لي مقذوفة
قلت اللسان فقال لي متلجلج
فقال له السيد أحسنت ، ولكن يجب أن تكون القافية « صحيح »
منصوبة لأنها خبر ليس والجسم المتقدم اسمها فقال الكواز قد قلت قبل
مولاي « ليس صحيح » ثم غيرها حالا فقال « والجسم قلت فقال ذاك
صحيح » .

وأرسل قصيدة يهني بها صديقين له من أهل بغداد لهما إلمام بالآداب
العربية فلم تنل منهما موقع الاستحسان ، وكان أحدها أعرجا ، والآخر
أعمى فقال في ذلك :

مدحتهما في غادة من قصائدي من الخدر قبل اليوم لم تتبرج
ولا خرج إن لم يقوما بنصرها فقد وقعت ما بين أعمى وأعرج
وكان نائماً ذات ليلة وفي البيت الذي هو فيه ديك فأكثر عند رأسه
من الصياح ونبهه من نومه قبل انشقاق عمود الصباح فقال وأجاد :
ملاّت المسامع مني صياحا أتدعى الدجى أم تحي الصباحا
أم أنت نذير لمعتنقين قد رفع الليل عنهم جناحا
خشيت غيور الحمى أن يرى وصا لها فيشير الكفاحا
فناديت هباً فما في المنام بلوغ مرام لراج فلاحا
انصحت ورعت فلا تستحق هجاء ولا تستحق امتداحا
وكتب في صدر كتاب أرسله الى العلامة السيد ميرزا صالح القزويني
يستنجد به لدفع مائة نزلت به :

(أبا حسن ومثلك من ينادي اذا أخذ العنا بيدي وجيدي
فما أعددت غـيرك في البرايا (لكشف الضر والهلول الشديد)
وله مقرضا كتابا ألفه العلامة السيد مهدي القزويني في النحو والعربية
خذ من العلم موجزاً غير مطنب عن فنون الالحان في النحو ومعرب
ما الكسائي ما سيبويه فهذا نجل أهل الكسا وسيف مجرب

علمه عن أبيه عن جده عن
 ذو اليراع الذي يُراع لديه
 حامل الوحي جبرئيل عن الرب
 قلب من عن علاه قد ضل يرغب
 قلم صك لوحه جبهة الدهر فهم يقرأون ما كان يكتب
 وله :

ان كان يرضيك الذي أجرته
 واخية المشتاق إن كان الذي
 أنا لا أبالي زال أم أبقية—ه
 أخفيته مثل الذي أبدية—ه
 لولا رجائي بعض ما أوليته
 ياليت شعري ما الذي جازية—ه
 وله وفيه التوجيه :

أعداك خصر كأم عينك أم جسدي
 فليت عين حسود قد رأت عجباً
 هذا الضنا أم رماك الناس بالحسد
 من وجنتيك رماها الله بالرمد
 قدم أسمىك من سقم ومن نكد
 في (خجر) غرتك الموفى على (البلد)
 وله مقطوعة غريبة في بابها وخمسها الحاج جواد بدكت الحائري في
 رثاء « شطب » انكسر في يد أحد زعماء النجف من « الشمرت » حين
 اعتقلتهم الحكومة في الحلة ، ولم نعتز إلا على هذه الأبيات منها : (١)
 هو شطب أم رخ عنتر كانا
 وعجاجة نرى به أم دخانا
 كسروا رأسه فكان كيوم
 كسر المرتضى به الأوثان
 من يعزي يزيد شر البرايا
 قد كسرنا قضيبه الخيزران
 ودخل الى دار الحاج جواد بدكت في إحدى زيارته لكر بلا فرأى
 في الدار عبداً له اسمه « ياقوت » وهو يضحج من رمد في عينيه ، فقال
 الكواز :

ألا ان ياقوتا يصوت معلنا
 غداة غدت عيناه ياقوتة حمرا
 فأجابه الحاج جواد مرتجلا :

« ١ » الشطب آلة خشبية مجوفة أطول من ذراع كانت شائعة الاستعمال عند الرؤساء
 والاكابر يوضع في رأسها التبغ ثم يلقى عليه شواظ من النار ويجذب دخانه . وقد ترك
 استعمالها في هذه الايام

وقد صير الرحمن عينيه هكذا لاني اذا ادعوه ينظرني شزرا

وله في الرثاء من قصيدة أبى فيهما شيخ الطائفة الشيخ مرتضى
الانصاري سنة « ١٢٨١ » ، ويعزي السيد محمد حسين بن السيد ربيع
الحلي ، وقد أقام له مأتم العزاء في الحلة ، ويمدح في آخرها السيد مهدي
القزويني :

بكيتك للعلماء الألى	تركتم بالعظيم الخطير
كانهم نظم عقد الجمان	أصيب بواسطه المستنير
وهذي الشريعة مما بها	جواب مسائلها لا تحير
فيا راضيا دهره باليسير	ولا شيء فيه عليه عسير
أراك سايمان في ملكه	وسلمان إذ لا تعاف الحصير
فلم أرَ مثلك كسرى زمان	يقضي الزمان بقلب كبير
لأنزمت نفسك عصر الشباب	قيام الليالي وصوم الهجير
فرحت على ذاك لا قاءدأ	به الضعف عنها بسن كبير
عزاء محمد يا ابن الألى	اليهم أمور البرايا نصير
فلاغروا ن كنت ممن أصيب	بأمر أصاب أباك الأمير
فما يوم عمار من يومه	بأدهى وان كان يوما شهير
فيا كوكبا في سماء العلى	وينقلب الطرف عنه حسير
جريت قادر كت أقصى المدى	وغيرك في خطبة يستدير
إذا ما ارتدبت ثياب الفخار	فأنتك است لها مستعير
وما كان فيك من المكرمات	فشذشنة من نذير بشير
نضارة ذا العود من أصله	وما كل عود تراه نصير
نخفص عليك ونهته جواك	فبدر الهداية فينا منير
إذا الناس قالوا إلى أيهم	الى ابن أبيك أشار المشير
الى سيد القوم مولا هم	ومن هو للدين نعم النصير
أبا جعفر أنت نعم الدليل	لمن حار يوما ونعم المجير
وغيرك ما هو في غيرها	إذا تعد منها ولا في النفير

وان صرفت عنك بعض العيون
وأبناؤك الغر كل نرى
وله في رثاء الشيخ الانصاري أيضا (١)

ولا مثل يوم المرتضى يوم نكبة
لك الله من ندب الى الله ظاعن
اذا صرخت اقصى المشارق ناكل
متى تلد الدنيا نظيرك مالكا
ترى يعضها بيض السيوف وصفرها
أتتك بأبهي ما بها من بشاشة
كأنك والدنيا المسيح وغادة
ألا من يعزي آل بيت محمد
وكافل أيتام لهم وارامل
وكوكب محراب ومنطيق منبر
ومستجمع الاضداد من بشر عالم

وله من قصيدة في رثاء العلامة الشهير الشيخ مهدي ابن الشيخ علي

كاشف الغطاء سنة ١٢٨٩ (٢)

الله ما بعد هذا اليوم مصطبر
ناع أصوات فقال الدهر مندهشا
إن الذي كان للعافي سحاب ندى
اضحت تقلب ايديها قواصده
ابو (الامين) ولي الله قد نصبت
واصبحت بعده الدنيا كأن بها
ونائحات دعت فيه فحق بأن
إن تبك مقل الاملاك تبك فتى
نفسى الفداء لاجفان مغمضة

المسلمين ولو راموا إذن عذروا
الله اكبر ماذا أبدع القدر
وليس في نيله رنق ولا كدر
مغبرة الجو لا موج ولا مطر
له الأرائك حول العرش والسرر
قام الفناء فلا عين ولا اثر
تجيبها غرر الاملاك لا البشر
بمثله انبياء الله تفتخر
كانت تؤرقها العلياء لا السمير

« ١ » عن مجموعة آل القزويني .

« ٢ » عن العبقات العنبرية

أفندي محيياً أغراً ما تقابله
من بعده فيه يستسقى السحاب وقد
وفي آخرها يعزي صهره العلامة السيد مهدي القزويني وأنجاله
الكرام :

وحائز قصب العليا اسبق من
مغرب في وجوه القوم ما رجحت
التابعين له في كل منقبة
فلا يخط له في غاية أثر
ججاج هم شبول حول غابته
وله في رثاء السيد ميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري حفيد صاحب
الرياض ، وكان قد توفي قبله بقليل العلامة السيد محمد نقي آل بحر العلوم (١)

ما طارق الاستماع صوت الناعي
هتفا بنا متتابعين فأججا
فتزاحمت بهما اللواعج في الحشا
لله من نصل تعذر سبره
رزء تسرع إثر رزء بغتة
ورمى العيون الساهرات بمسهر
ذهب النقي فيما وفود تشتتي
واستشعري إلا الحياة فانما
ذهب الذي قد كنت من نعمائه
فجعت به علياً قريش وإنما
تبكيه لابس السواد بأدمع
أبكيك مرفوع السرير مشيعا
حتى أتوا بك بقعة قد زدتها
لولم تكن في العرش روحك لا تلتفت

حتى دعا بنعاء آخر داعي
ناراً على نار لدى الاضلاع
كتر احم الاصوات في الاستماع
إلا بضرب الصارم القطاع
فتواصل التفجاع بالتفجاع
من قبل أن يهمن بالتفجاع
في كل ذات مهالك مضياع
هلك الرعية في هلاك الراعي
في ريف ذي كرم طويل الباع
فجعت بيدر نخارها اللماع
حمر لبيض مناقب ومساعي
بعصائب الاملاك والاشياع
شرفاً وكانت فيك خير بقاع
شهب السماء تود فضل القاع

وفيها يعزي العلامة السيد مهدي القزويني وأنجاله الأماثل :

أبأ الحسين ومن به أمن الهدى
ألبسته حفظاً عليه ورأفة
حتى غدا فيها بأعظم منعة
لا زال فيك وفي بنيك منة -
القوم ما خلقوا لغير هداية
أبناء منجبة تكاد طباعهم
إنا صنائعهم وقد بلغت بهم
لم ادر - والله المهيمن قادر -
هضب لدى الاهوال جد ثوابت
أبى من الآساد إلا انهم
تسع القضاء صدورهم حتى اذا

من كل قاصد ركنه بتداعي
زغف السوابغ من نسيج يراع
ليست ترى بسوابغ الادراع
من كيد كل مصانع سماع
وحماية للخائف المرتاع
توفي على شهب السما بشعاع
حد النهاية قدرة الصناع
ايحيى مثلهم كرام طباع
واذا دعا المظلوم جد سراع
في الجود طوع إرادة الخداع
بليت بمحمد فهي غير وساع

وله في رثاء الحاج مهدي كبه ويعزي أباه الحاج محمد صالح : (١)

ألا طرق الاسماع ما قد أصمها
مصاب به خص الكرام من الورى
حمدت الليالي برهة قبل وقعه
ليالي لا ينفك في الناس جورها
مضت بعظيم القدر وابن عظيمه
مضت بالفتى المهدي من شاد لعل
مضت بالذي يمضي على الدهر حكمه
دنت من ملوك دونه حاجب النهى
مضى مطعم الغرثى بداجية الشتا
مضى من ينسى الضيف أهليه بالقرأ
مضى واصل الارحام بعد انقطاعها
الى تربة عادت عبيراً فأصبحت

وكلم أحشاء تكابد كلها
ولم يعد باقى العالمين فعمها
وقد حق لي من بعده أن أذهها
فسل ان تسئل عنها (جديسا) و (طسمها)
وما استعظمت بين البرية جرمها
دعائم لا يستطيع ذا الدهر هدمها
وقد انقذت فيه المنية حكمها
بذود فأنى أقصدت فيه سهمها
فكيف أذاقته المنية طعمها
وينسى اليتامى ساعة الثكل يتمها
اذا قطعت أهل المروة رحمها
تحاول أملاك السماوات لنمها

(١) عن « دمية القصر » تأليف السيد حيدر الخلي وهو من مخطوطات مكتبة

صديقنا معالي الشيخ محمد مهدي كبة .

الى خير قبر ما رأى الناس مثله
فلم أدر حتى وارت الارض شيخه
ولم أدر حتى وارت الارض وجهه
ولم أدر حتى وارت الارض كفه
فتى باذلا في الله للناس ماله
على لوتراوات من (خصيب) و(حاتم)
على مالهـ إلا محمد صالح
به وأخيه وابنه وشبوههم

ترى جمعت فيه المعالي فضمها
جبال النهى يخفي الصعيد أشمها
بدور الهدى يخفي الصعيد أتمها
بحور الندى يخفي الصعيد خضمها
فلا حمدها يرجو ولم يخش ذمها
و(معن) لبأتوا يحسدونك عظمها
فن رام أدناها فقد رام ظلمها
سما المعالي أزهر الله نجمها

وله من قصيدة أنشأها في إحدى زيارته الى كربلا معاتباً فيها السيد
أحمد الرشدي إذ لم يلق في بيته من الخفاوة مثلها كان يلقاه في عهد أبيه السيد
كاظم وذلك سنة ١٢٨٦ (١)

وقوفي تحت الغيث ما بلني القطر
ورحت بما في معدن التبر طامعا
و كنت قد استنصحت في الأمر رائداً
فلما حططت الرحل فيه وجدته
فوالله ما أدري أأخطأ رائدي
وكم أطمعتك الغانيات بوصلها
وذلك من فعل الغواني محبب
على أنه ينمى الى العيلم الذي
فتى كاظم للغيظ ماضاق صدره
إذا حسن البشر الوجوه فإنه

وعمت بلج البحر ما علني البحر
فعدت وكفي وهي من صفرها صفر
فقال هو الوادي به العشب والزهر
وأمواه نار وأزهاره جمر
أم اكذبني عمداً أم انعكس الأمر
فلما تدانى الوصل آيسك الهجر
ولكنة من غيرها خلق وعر
تمد البحار السبع أنمله العشر
إذا ضاق من وسع الفضاء لا ذى صدر
لمولى يحياه به يحسن البشر

وله من قصيدة يهني بها العلامة السيد مهدي القزويني بسلامته حين
سقط من سطح داره وذلك قرب شهر المحرم . (٢)

سرّ يوماً شانيك واغتم دهره
كاشح سرّ لعقة الكلب أنفأ
رب حلو لطاعم عاد مرا
ثم في غمه القديم استمرا

«١» عن مجموعة السيد أحمد الرشدي في كربلا . ٢٥ عن مجموعة آل القزويني

يا ابا جعفر ومن قد رمته
 ان عذر الزمان منك صريح
 ان يزلا نعلك عنك لهون
 بل بدا من علاك للخلق مالم
 وخشيت الاسلام فيك يقولو
 وتصوبت قيد ربح فجات
 لو اطاقت أم السماء لضممتك
 ولا حنت عليك كالأم شوقا
 ووقتك الوصول للارض رفقا
 قد حكيت الصديق يوسف لما
 بل رأيت النار التي قد رآها
 ولعمري حكيته غير لا أد
 أم عرا ذكر كربلا منك قلبا
 ان متنا شكوته طالما زاحمت
 قبلت كفه الملوك ونالت
 وله :

قلبي خزانة كل علم
 وأتى المشيب فكنت

ومن غزله الرقيق قوله :

تفرس من عيني أني عاشقه
 وزاد يقينا حين فاضت مدامعي
 وكيف اكتمت السر في قلب عاشق
 ولي مدمع لا سر للقلب عنده
 كمثل الحيا يحى النبات بصوبه
 فيا حبذا وادي العقيق وحبذا
 وله :

أعين الحاسدين في الفضل شذرا
 والجواد الكريم يقبل عذرا
 لا ولا أنت قد تشاغت فكرا
 تحظ منه عقولها العشر عشرا
 ن كما قالت المغالون كفرا
 لك من ذا في قاب قوسين ذكرى
 اليها حرصا عليك وبرا
 وانعطافا وشرفت بك حجرا
 بك كيلا تنال من ذاك ضرا
 أن هوى في غيابة الجب صبرا
 صاحب الطور يوم قد خر ذعرا
 ري أذعرا هويت أم كان شكرا
 حين قاربت للمحرم شهرا
 فيه من الملائك غرا
 من نداها العافون بيضا وصفرا

كان في عصر الشباب
 أنسى فيه فاتحة الكتاب

غداة خفيات اللحاظ أسارقه
 كما في ضياء الصبح يزاد رامقه
 اذا ما بدت في مقلتيه حقائقه
 اذا ما اختفى أبداه للناس دافقه
 فتخرج من تحت التراب حقائقه
 نسيم صبا يحيا برباه ناشقه

حباني بانواع الشراب تكرمنا
 اذا اسعكرتني مقلته وثره
 هل الخمر إلا عن ماء تيممها
 غرير دنا والراح في راح كفه
 يطوف بها صهباء قُدّم عصرها
 اذا طاف قلت البدر بالشمس طائف
 تشابه دمعني والحميا وخده
 فيما جاهلا شوقي لو انك عالم
 لقد كان طود الحلم مني ثابتاً
 عصفتن به أهواء حبك فأنثني
 وله :

فوالله ما آثرت شرباً على الماء
 فما ابتغي بالخمر أشربها فما
 أعند وجود الماء أبغي التيمم
 فراح يعطينا فرادى وتو ما
 معاصرة من قبل عاداً وجرها
 ولم يكفنا حتى استزدناه أنجها
 فكل اذا ما شتمته خلته دما
 لا وشكت أن تحنو علي وترحما
 اذا ما نسفن الحادثات يللمها
 وأركانها قد أوشت أن تهدما

القلب يزعم لولا الطرف ما عشقا
 هذا يطالب في لب له احترقا
 ما بين هذا وهذا قد وهى جلدي
 ومن نوادره ما كتب به الى العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني وقد
 قاربه شهر رمضان :

لقد صام كيسي صوم (الوصال)
 أترضى بان يغتدى صائما
 ذكرنا فيما سبق بعض مقاطيعه الغزلية ومن ذلك قوله أيضا :
 تجلي والنقاد له كلم
 بوجه كلما عاينت فيه
 يمر فيشرئب كشبه ظي
 رضينا بالسلام وقبل كنا
 يكلم بالفهاهة لالعي
 وله :

فلا من حرام ولا من حلال
 وأنت جدير برؤيا الهلال
 فاصعقني وحاسي طور سينا
 أزدك في محاسنه يقينا
 رأى حول الورد القانصينا
 بما فوق الاماني طامعينا
 ولكن كي نزيد به جنونا

أرتنا بالليحظ عصا أبيها
 كأن يمينه البيضاء فيها

وربت ظبية من آل موسى
 وغرتها تفوق سنا الدراري

— القرن الثالث عشر —

٧٥ المرحوم بن مريزه (١)

كان أدبياً شاعراً ولم نقف على تفصيل أحواله سوى أننا علمنا أنه كان يسكن قرية « جناجة » التي كانت تسمى قديماً « قناقية » كما قرأت في بعض الوثائق الشرعية التي يرجع تاريخها الى القرن التاسع للهجرة وهي إحدى قرى الحلة الجنوبية وتبعد عنها مسافة تسعة أميال وتقع على الضفة الغربية من الفرات واصل المترجم منها ويقال لاحفاده فيها حتى اليوم « آل مريزه » ولهم فيها ضياع عامرة تعرف أيضاً ببساتين آل مريزه .

وكان منقطعاً للملازمة آل السيد سليمان - المتقدم ذكر جماعة منهم - ولم نجد له من الشعر سوى قصيدتين يعزي فيهما السيد علي ابن السيد سليمان عن ولده السيد عباس وجدتها ضمن الزيادات التي الحقت أخيراً بترجمة السيد سليمان الكبير وصدرها الكاتب بقوله - وممن رثى السيد عباس ابن السيد علي . البارع في الكمال والمحروس بعين الواحد المتعال . صفي دهره وأياس عصره الملاحم مريزه أيده الله تعالى -

وقرأت له أيضاً هذين البيتين :

أحباي هنيئتم بما قد ملكتم	من الشرف السامي ونلتم به فخرا
فيا فرحة ما مثلها غير إنها	على فائها قد أصبحت نقطة أخرى

وقد ختمها السيد حسن ابن السيد باقر البغدادي المعروف بالاصم كما في ديوانه المخطوط الموجود في مكتبة شيخنا كاشف الغطاء . وإذا كانت وفاة السيد حسن المذكور سنة ١٢٤١ هـ كما في الأعيان فإن المترجم يكون معاصراً له أو متقدماً عليه ولم يتحقق لدينا تاريخ وفاته وكان ينبغي

« ١ » تصغير « مرزه » الكلمة الفارسية المشهورة ولا أدري هل هو أبوه أو جده

- والحالة هذه - أن يذكر قبل السيد مهدي بن السيد داود فتأخرت ترجمته سهواً وإليك ما اخترناه من القصيدتين اللتين أشرنا إليهما قال في الأولى :

أمن ذكر مي ماء عينيك يسفح فكم تكتم البلوى وسرك ذائع على كل حال ما استعرت كناية وهبك سترت الوجد عن أعين الوري لك الله ما كثر السلو بنافع وان انت لم تنطق بشكواك معلنا أبي الدهر أن تنفك عنا صروقه لقد صرخ الناعي (بحلة بابل) ينخرعن (عباس) أودى به الردي مضى قمر الاشراف من آل هاشم حي اذا ما جئت حياك باسمي فيما لا نمي فيما أكابد ان لي ولي فيه جفن لم يزل ينضح الدما	ونار هواها بين جنبيك تلغح فما أنت إلا مستهام مبرح بشجوك إلا والغرام يصرح ألم تدر أن الدمع للصعب يفضح لمضني وبوح السر للصعب أنجح فعنك لسان الحال بالحزن يفصح ولا هو عن حرب الامجد يبرح وحادي ركاب البين فيه يطوح (كذا فليجل الخطب والامر يقدح) وكان باوج السعد يمسي ويصبح بوجه من الشمس المنيرة أوضح فؤاداً على مر الزمان مقرح (وكل أناء بالذي فيه ينضح)
--	---

وله يعزي أباه السيد علي من قصيدته الثانية :

أشجاك تذكر الاحبة بعدما لله يوم فراقهم كم أعين شات يد الدهر الخئون لقد رمى يا قاتل الله الليالي إذ جنت كدت مناهلها فلا يرد امرؤ حتى هوت في طود مجد فقده يا للرجال لفادح عم الوري يا طاذلي لا تطمعن بعذل من كيف السلو أبا الملامة عن فتى أو ما ترى روض المعاني بعده	آن الرحيل نعم فمثلك يذكر فوق الحدود كاعين تتفجر العلياء سهما جرحه لا يسبر ذنبا على طول المدى لا يغفر إلا وصادي القلب منها يصدر ما كان يوما في الخواطر يخطر شجواً تكاد له الصفا تنفطر في الحب حال هواه لا يتغير لو يفتدى لفداه منا الاكثر ذاو ودوح كمالها لا يثمر
---	---

مات البديع وفي بيان رثائه
واسودّ مبيض النشيد كأنما
لو كانت الخنساء تندب صخرها
ومن الاسى لعامت حقا أينما
وعفت ربوع الفضل لكن أصبحت
ان قامت العليا فهو سنامها
فاسلم (علي) القدر لا تجزع وان
والصبر محمود العواقب والاسى
واليك فاقدة اذا ما قصرت

قد بت أنظم والمدامع تنثر
عصفت على الآداب ريح صرصر
ندبي لباتت وهي منه تضرجر
الشكلى هناك ومن هو المستأجر
بأييه ذي القدر (علي) تعمر
واذا احتبت هو أنفها والمصدر
كبر المصاب فان قدرك اكبر
وجمله خير لمن يتفكر
جاءت لدى احسانكم تتعذر

— القرن الثالث عشر —

٧٦ الامام محمد القيم

أبو الحسن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن اسماعيل بن سلمان بن
عبدالمهدي، وكان جده هذا سادنا و« قيا » على مقام الامام المهدي (ع) الواقع
في سوق المهرج في الحلة المسمى بـ « الغيبة » وهو المقام الذي ذكره ابن بطوطة
في رحلته وابن خلدون في مقدمته. وكان السادن المذكور يتولى أيضا أوقاف
الجامع الكبير الذي يجاوره مقام الغيبة جنوبا وذلك قبل أربعة قرون تقريبا كما
تحكيه الصكوك والوثائق الرسمية التي بأيدي هذه الاسرة من الحكومتين
الصفوية والعثمانية، ومن ثم عرفوا بآل « القيم » وهم حتى اليوم يستغلون
ثمرة تلك الاوقاف الواقعة شمالي الحلة في الموضع المعروف بـ « الزوير » .
وقد اشتهر منهم في القرن الماضي صاحب الترجمة الملا محمد فقد كان قارئاً

خطيباً وشاعراً أديباً له شهرة طيبة في الحلة وبغداد وقد هاجر من الأولى واستوطن الثانية في أواسط القرن الثالث عشر على عهد المرحوم الحاج محمد صالح كبة المتوفى سنة ١٢٨٧ وأولاده الامجد ، وكان مقرباً لديهم تخرج عليه في الخطابة الاديبان الشهيران الملاعباس المعروف بـ « ابن قوزي البغدادى » المتوفى بالبصرة والمدفون بها سنة ١٣٣٢ والثاني صهره على كريمته السيد عباس الموسوي البغدادى المتوفى سنة ١٣٣٢ .

وقد أحيا ذكر المترجم من بعده ولده الشاعر الفحل الحاج حسن القيم فقد كان أشعر من أبيه بلا مراء وأشهر في عالم الادب كما سيأتى في موضعه . ورأيت لصاحب الترجمة مراسلات في النظم والنثر مع الشاعر الكبير الشيخ حمادي نوح مثبته بديوانه المخطوط واليه أشار ابن نوح في قصيدته التي يرثي بها ولده الحاج حسن بقوله :

أبوك على المنابر بدر تم وأنت أتم من قمرى تميم
وتوفي المترجم رحمه الله في الحلة سنة ١٢٩٣ . ومن شعره قصيدة يرثي بها الحاج مهدي كبة المتوفى سنة ١٢٧١ ويعزي اباه الحاج محمد صالح نقلناها من كتاب « دمية القصر » المخطوط بقلم السيد حميد الحلبي وانتخبنا منها ما يلي :

أدرى الزمان لأي غضب كها	أم أي لدن للعلى قد حطما
أم أي عرش للعلى قد نله	أم أي ركن للعالي هدمما
أم أي عين للكرام اذالها	أم أي قلب للمكارم كلبما
ويحاً له ادرى الفتى المهدي من	عمد الهدى والفضل قدما قوما
بالرغم مني قد قضى القرم الذي	لا زال آناف الحواسد مرغما
يا راحلا اورى بقلبي جذوة	جرعتني كأس النوائب علقما
قد قوض العيش الهني بفقده	والهم ما بين الجوانح خيما
ذهب الذي قد كان وكف أ كفه	للوافدين كانه بحر طمى
حاز المكارم عن أبيه أبي العلى	من قد سما بالفخر عيوق السما
يا أيها الشهم الذي في حلمه	وحجاء وازن يذبل ويلهلم

صبراً أبا الندب الرضا ان الذي
 فلك السلو بنجله الهادي الذي
 صبراً جميلاً آل بيت المصطفى
 لا زال رضوان الآله يحفه
 وأثبت له السيد حيدر في الكتاب المذكور تشطير ابيات للشيخ عباس
 ابن الملا علي النجفي صاحب الغراميات الشهيرة يمدح بها الحاج محمد رضا كبه
 المتوفي سنة ١٢٨٢ في حياة أبيه وهي (١)

(ابا جعفر شوقي اليك أقله)
 وان بعادي عن علاك أخا العلي
 (على انني عن شكر فضلك عاجز)
 فلم ألك في حمد لنعماك موفياً
 (فلا زلت يا غوث الوري ملجئاً لهم)
 ويا دمت غيثاً للعفاة ولم تزل
 أذاب فؤادي لوعة وتوقدا
 (وعينيك لم يبق لقلبي تجلدا)
 وما انفك جيدي في نداءك مقلدا
 (ولو كنت عمر الدهر فيها مغلدا)
 وحصنا منيعاً للصربخ مشيدا
 (من الدهر تحميمهم اذا جارا واعتدى)



(١) ذكر السيد حيدر موجزاً من تراجم رجال هذه الاسرة الكريمة في الج ١

من العقد المفصل .

٧٧ عبد الحسين الكوازي

هو أصغر انجال الشيخ صالح المتقدم ذكره وهم الشيخ مهدي والشيخ عبد الله والمترجم - كان أبوه قد وكل امر تربيته وتعليمه القرآن الى المرحوم الشيخ محمد الملا - الآتي ذكره - يوم كان هذا الشيخ تجتمع اليه تلاميذه في جامع ملاصق لداره فرض ابن الكوازي المذكور مرضا عاقه عن الحضور عند مؤدبه فلما أبل من مرضه كتب معه أبوه الى استاذه الشيخ محمد رقعة هذا نصها - كان عبدك مريضا وليس على المريض حرج وهذا تكليف رفعه الله عنه فأرفع تكليفك عنه وضع العفو مكان العصا - فأجابه الشيخ محمد وذلك سنة ١٢٨٥ :

أراد بطول البعد عنا تخلصا
فان العصا كانت دواه واننا
رفعنا العصا عنه وان كان قد عصى
ولما توفي والده (الصالح) صار يدرس قواعد اللغة العربية وآدابها على العلامة السيد محمد القزويني طاب ثراه وهو ابن خمس عشرة سنة فامتدح استاذه السيد بقصيدة تائية كما حدثني بها السيد طاب ثراه وقال : ظننت انها من قصائد أبيه قد انتحها لرقة الفاظها وحسن معانيها فنظمت له هذين البيتين طالبا منه تشطيرها على سبيل الاختبار .

لقد قيل لي ان عبد الحسين
بنظم القريض غدا فائقا
فقلت النظام مع الامتحان
يرى كاذبا فيه أو صادقا
فشطرهما مرتجلا وقد أحسن كما ترى :

(لقد قيل ان عبد الحسين)
بها هو قاربه انه
(بنظم القريض غدا فائقا)
قد فضحا الشاعر السارقا
(يشطر بيتي كي)
(يرى كاذبا فيه أو صادقا)

قال السيد فاعتقدت ان القصيدة له واجزته عليها وتوفي حوالي سنة ١٢٩٥ وهو ابن نيف وعشرين سنة تقريبا ولم نعر على شيء من شعره .

٧٨ الشيخ حمزة البصير

كفّ بصره في كبره وتآدب عليه جماعة من معاصريه في الحلة له مرثا
في أهل البيت (ع) بأوزان مختلفة أكثرها على أوزان فارسية ليست من
البحور الدائرة وهي مشجية لحوزات اللطم على العادة الجارية في المشاهد
الشريفة في العراق وغيره وكان مقلا من النظم وشعره من الطبقة الوسطى
يقضي أكثر أوقاته خارج الحلة في رسايقها وقراها الجنوبية وهي التي يطلق
عليها اسم (العدار) وكان أصله منها ووفاته فيها حوالي سنة ١٢٩٧ هـ وله
في أهل البيت (ع) من قصيدة قالها سنة ١٢٧٩

هم حجج الرحمن آل محمد	مناقبهم لم يحصهن معدد
صنابع باريهم وكل الوري لهم	صنابع والرحمن للكل موجد
بهم نزلت والمرسلات وهل أتى	وطه وذو القربى وإياك نعبد
ولو يهتدي كل الوري بهداهم	ورشدهم لم يلف في الأرض ملحد
سيسأل من عاداهم واحبهم	بيوم به تشقى الانام وتسعد

وله في رثاء سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) :

لم يشجني ذكر جيرة رحلوا	عني وما ودعوا منذ ارتحلوا
كلا ولا اربع هناك غدت	من ساكنيها قفري ولا طلل
لكن شجاني رزه البتول وما	جنت عليها الاوصاب والعلل
فيا لخطب تبكي السماء له	دما وجرح هيهات يندمل
كانني منذ قضى النبي أرى	على بنيه قد ضاقت السبل
تظاهرت في حقوده - نفر	وعن وصي الرسول قد عدلوا
يبغون هدم الذي بناه فلا	بليت بيوم الظما لهم غلل

وسوف لله يرجعون غداً
وختمها بقوله :

سيدتي يا بنت النبي ومن
واني (حمزة) المسيء غداً
فاستغفني من الذنوب في
صلى عليك الله المهيمن ما

والله يحزيهم بما عملوا
حبك عند الباري هو العمل
أنت رجائي وأنت لي أمل
حبك للمرء يغفر الزلل
رغت بطلاب نيلكم ابل

— القرن الثالث عشر —

٧٩ السيد حسن بن السيد نعم

هاجر أبوه السيد نعم من القطيف الى العراق واختار الإقامة في
الفيحاء فاستوطنها في أواسط القرن الثالث عشر وأقام فيها مدة من الزمن ،
وكان من القراء والذاكرين والخطباء المنبريين وفي أخريات القرن المذكور
غادرها الى كربلا وأولاده معه رغبة في جوار ريحانة الرسول (ص) الى
أن توفي فيها حوالي سنة ١٢٩٠ وكان ولده الحسن — صاحب الترجمة —
قارئاً أديباً ولد في الحلة ونشأ فيها وهاجر مع والده الى كربلا فتوفي فيها
بعد والده ببضع سنين . ولم نقرأ له شعراً كثيراً سوى بعض مقاطيع مدح
بها سرارة كربلا كآل الرشتي وغيرهم ومن ذلك قوله من قصيدة :

فيا أيها المولى الرفيع مقامه	ومن هو الدين الحنيفي ساعد
كان الوري جيد وجودك طوقه	ورعطك يا بدر المعالي الفراق
وخلقتك يزري بالرياض نضارة	ورب المعالي في معاليك شاهد
وما زلت بحر الجود عذاباً شرابه	به عذبت للواردين الموارد
الا ان هذي الناس أبنائك كلها	وأنت لها يا واحد العصر والد
قصدهك يا ذا الجود علما بانني	ستعتادني منك الصلوات العوائد

٨٠ السيد ميرزا جعفر القزويني

الأسرة القزوينية

من أشهر الأسر الكريمة في العراق وينتهي شريف نسبها إلى محمد بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» وأول من هاجر من قزوين إلى النجف منها السيد أحمد الكبير بن السيد محمد بن الحسين بن الأمير أبي القاسم ، وإنما لقب بالأمير لأنه كان أمير الحاج في الدولة الصفوية ، وكان هبوط السيد أحمد إلى العراق في أواسط القرن الثاني عشر ، وتزوج شقيقة العلامة الشهير السيد مهدي بحر العلوم ابن السيد مرتضى الطباطبائي فأولدها خمسة بنين كلهم علماء فضلاء أكبرهم السيد حسن « والد السيد مهدي » والسيد حسين والسيد محمد علي والسيد علي والسيد باقر ، ورجع إلى قزوين وتوفي فيها سنة ١١٩٩ هـ وتربته هناك مشهورة ، ونقل جثمانه إلى النجف بصورة غريبة أثبتتها جماعة من العلماء في ترجمته ونظمها شعراء عصره في مرانهم له كالسيد صادق الفحام والشيخ محمد رضا النجوي والسيد محمد زيني . وأما ولده السيد باقر فهو أصغر أولاده سنأ ، وأكبرهم شأناً وهو المعبر عنه بصاحب الكرامات ، توفي ليلة عرفة سنة ١٢٤٧ هـ آخر الطاعون الذي أخبر هو بحدوثه قبل أن ينتشر في البلاد ، وقبره مشهور في النجف ، ونقل كثير من كراماته الشيخ النوري في كتاب « دار السلام » و « مستدركات الوسائل » وقد تلمذ على خاله بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء ، وتلمذ عليه جماعة منهم ابن أخيه السيد مهدي ، لذلك

كان اذا نقل عنه يقول : حدثني والدي الروحاني وعمي الجسماني . وله مصنفات في الفقه وغيره ، وشعر رقيق نظمه في صباه . وقرأت له مراسلات ودية جرت بينه وبين العالم الاديب الشيخ عبد الحسين الاعسم في مجموعة مخطوطة سنة ١٢٣٢ هـ وهي عندي بقلم معاصرها السيد أحمد زوين النجفي منها ما كتبه السيد الباقر الى الشيخ المذكور يشكو اليه فقدانه عند زيارته :

أيا أقصى مناي ومن إليهِ
أتيتك زائراً ورجوت أني
فلم أبلغ مناي وكيف أحظى
فأجابه الاعسم :

بنفسي من تعطف بالتلاقي
أتاني عائداً فأعاد روعي
و كنت أهيّم بالذكري ارتياحاً
وليس يرى صريع الشوق شيئاً
فيا من ذقت طعم هواه حلواً
سلبت حشاشتي وتركت جسمي
نسجت إلي سابعة أثارت
تترجم عن هوى لي منك صاف
وللشيخ الأعسم فيه مدائح كثيرة أشهرها لامبته التي يقول فيها :

هــ لا تجود لظام
أنعش بوصلك صبا
فما استعار كراه
وإن أبيت فحسي
كم رام شأوك ساع
بك اختتام معال

بقطرة من وصالك
إن لم تواصله هالك
إلا لرؤيا خيالك
منك الخطور ببالك
أعيت عليه المسالك
قد افتتحن بخالك

ونبع من أحفاد السيد أحمد في وسط القرن الثالث عشر في وفور العلم وكثرة التأليف والتصنيف في شتى العلوم أحد أساطين الامامية ومشيدي

مبانيها الرفيعة ألا وهو معز الدين أبو جعفر محمد المهدي بن الحسن بن السيد أحمد المذكور ، فقد كانت ولادته في النجف الاشرف سنة ١٢٢٢ هـ وأشهر أساتذته عمه الباقر السالف الذكر والشيخ موسى والشيخ علي والشيخ حسن أولاد الشيخ جعفر ونال مرتبة الاجتهاد وهو ابن (١٨) سنة . ومن بواعث هجرته للحلة هو أن السيد سليمان الكبير لما توفي هو وولده داود والحسين ، وكانت لهم في الحلة زعامة دينية وأدبية ، هاجر من النجف الى الحلة الشيخ محمد ثالث أنجال الشيخ جعفر كاشف الغطاء فنهض فيها وفي أطرافها بأعباء الزعامة الدينية وذلك في عهد أخويه الاكبرين الشيخ موسى والشيخ علي حتى توفي الشيخ محمد المذكور سنة ١٢٤٧ هـ وجيء بنعشه من الحلة الى النجف طلب أهل الحلة من الشيخ علي إرسال مجتهد يرجعون اليه في أمورهم الدينية فوجه معهم أخاه الاصغر الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة) فلم يزل مقبياً في الحلة الى أن توفي أخوه الشيخ علي سنة ١٢٥٣ رجع الشيخ حسن الى النجف ونهض بما نهض به اخوته الاعلام من زعامة الامامة والتقليد فانفتحت عند ذلك آراء العلماء الاعلام على ارسال العلامة السيد مهدي القزويني الى الحلة إجابة لطلب وفود أشرفهم لذلك الغرض . ومن ثم هاجر السيد اليها وأقام فيها مرجعاً للخاصة والعامة الى أن توفي أعلى الله مقامه وسنشير الى عاطر ذكره قريباً

ولقد نبغ في وسط حياة سيدنا المهدي أولاده الأماثل ، وهم الاعلام الاربعة السيد ميرزا جعفر ، والسيد مرزا صالح ، والسيد محمد ، والسيد حسين . وكلهم من كريمة المحقق الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب « الخيارات » وسند كر كلاً منهم في محله من هذا الكتاب ، وقد ذاع لهم من الصيت في العلم والادب ، والشهامة والشرف ، مالا يتسع المقام لذكر القليل منه فضلاً عن الكثير . ولهم الأيادي البيض في نشر الادب العربي ، وترويض بضائعه في العراق وارجاء لم يسبق له مثيل بما عقدوه من المحافل ، وما بذلوه من الجوائز للشعراء والادباء تشجيعاً لهم . ولو أردنا احصاء مؤلفاتهم وآثارهم وما قالوا من النظم والنثر ، وما قيل فيهم وفي أولادهم وأحفادهم ، لاحتجنا

الى مجلدات عديدة . وأول من انتقل منهم الى رضوان الله تعالى هو أكبرهم
سناً ، وأبعدهم صيتاً ، وأشهرهم ذكراً .

السيد ميرزا جعفر القزويني

هو أبو موسى (١) جعفر بن معز الدين المهدي بن الحسن بن أحمد
الحسيني القزويني الحلبي مولداً ومنشأً ومسكناً . قال عنه معاصره شيخنا
الاجل العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء «ره» في «الخصون»: «كان عالماً
فقيهاً أصولياً منشئاً بليغاً رئيساً جليلاً مهاباً مطاعاً لدى أهالي الحلة مسموع
الكلمة عند حكامها وأمرائها . ولما هاجر أبوه الى النجف في اواخر حياته
استقل هو بآباء الرئاسة في الحلة واطرافها ، فكان فيها مرجع الفقراء وموئل
الضعفاء ، تأوي الى داره الألوف من الضيوف من أهل الحاضرة والبادية
التي مرجعها لواء الحلة لاجل حوائجهم وهو يقضيها لدى الحكام وولاة
بغداد ، غير باخل بجأهه ، وكان ثبت الجنان ، طلق اللسان ، يتكلم باللغات
الثلاث العربية والتركية والفارسية ، ودرس العلوم اللسانية في الحلة وحضر
مدة مكثه في النجف على خاله الشيخ مهدي ابن الشيخ علي في بحوثه الفقهية
وفي الاصول على الشيخ مرتضى الانصاري والملا محمد الايرواني . وبعد
رجوعه الى الحلة حضر عند والده كما حضر عنده جماعة من أفاضل الحلة . وله
من المؤلفات (التلويحات الغروية) في الاصول (٢) و « الاشراقات » في

«١» وكناه سيدنا الحجة الامين في - الاعيان - بأبي الهادي ، وتلك كنية أخيه

العلامة السيد ميرزا صالح ، الذي يقول الحبوبي في رثائه :

ضحى اليوم غاضت بالندی نجمة النادي لفقد الهدى لابل لفقد (أبي الهادي)

وأما السيد المترجم فيكنى بولده موسى الذي لم يعقب من الولد غيره وتوفي بعد أبيه

سنة ١٣١٩ هـ وفيه يقول الحبوبي أيضاً من قصيدته العشاء :

أردى أبا موسى الردى فتكوري يا شمس وادّرعى عليه أفولا

«٢» ذكره شيخنا في الج ٤ من الذريعة وقال رأيت نسخة خطه في كتب الشيخ

عبد الحسين بن قاسم الحلبي فرغ منه سنة ١٢٩٦ من أول بحث الأوامر والنواهي الى آخر
التعادل والتراجيح .

المنطق وغيرهما وكان اغلب اشتغاله في حسم الخصومات وقضاء حوائج الناس مما ترك
اللسن الخاصة والعامة تلهج بالثناء عليه الى اليوم ، وكانت الدنيا زاهرة في
أيامه وعيون أحبائه قريرة في حياته . اهـ .

وقد ذكره خاتمة المحدثين الشيخ النوري في « دار السلام » بعبارات
تدل على علوم مقامه . وأنبأنا سيدنا الاستاذ الاعظم شقيقه السيد محمد أن عمر
أخيه المترجم يوم وفاته كان خمسا واربعين سنة ، فيكون مولده سنة ١٢٥٣
وهي السنة التي توفي فيها جده لأنه الشيخ علي ابن الشيخ جعفر . ومن
هنا يظهر لك السهو الذي ورد في ترجمة في « اعيان الشيعة » من كونه
« تخرج بنحاله الشيخ علي » لأن الشيخ علي جد المترجم لا خاله ، وولادته
سنة وفاة جده ، فكيف يكون تخرج عليه ، والصحيح أنه تخرج بنحاله
الشيخ مهدي ابن الشيخ علي كما ذكرنا آنفا ، ومما يؤكد لدينا أن مولده
كان في الحملة قوله في فقرات نثرية من رسالة طويلة بعث بها الى خاله
واستاذه المهدي يخبره بوصوله الى الحملة عائدا اليها من زيارة النجف ويصف
استقبال الحلبيين له : « وطلعت علينا هوادي الخيل ، وجرت الينا بناء الفيحاء
مثل مجرى السيل ، فأمطنا بتلك الارض نقاب التعب ، وشققنا بها قميص
النصب ، ثم دخلنا بابل وحللنا تلك المنازل :

بلاد بها حل الشباب تمانمي وأول أرض مس جلدي تراها

صري وفاء في الاوساط

أجاب داعي ربه اول المحرم اول سنة ١٢٩٨ وحمل نعشه على الرؤوس
والاعناق الى النجف ومامروا فيه بمكان إلا واستقبل مشيعا بالبكاء والعيول
ودفن في رأس الساباط مما يلي « التكية » من الصحن الحيدري ، وقد حدثنا
الوالد رحمه الله عما شاهده في النجف يوم ورود جثمانه اليها مما لم يتفق مثله
لعظيم مات قبله وخرج الناس لتفسيله في بحيرة النجف في الموضع المعروف
بـ (البركة) ولما رجعوا به للصلاة عليه في الصحن الحيدري تقدم والده
المهدي وأم الناس للصلاة فانصدعت الجماهير أيما انصداع وارتفعت
الاصوات بالنحيب من كل جانب فعندها تقدم العالم الرباني الشيخ جعفر

الشوشتري وأم الجماعة أيسكن هيجان الناس وصلى أبوه عليه ما موما بصلاة
الشيخ وإلى ذلك أشار الشيخ حمادي نوح في مرثيته له :

لولا الامام صدوق النسك يقدمنا سوى أيك إماما قط ما اعتبروا
في (جعفر) الصادق الهادي اقتدت امم صلت عليك واملاك السما امروا
ورغب الشيخ المذكور ان يكون قبره قريبا منه فعمّر له قبراً من
حجرات الصحن مقابل له وبينهما الطريق ، ودفن السيد حيدر الحلي بينهما بعد
ست سنوات . وأقيمت له المآتم في كل مكان ورثته شعراء النجف والحلة
وغيرها حتى ان السيد حيدر جمع مرثيه ورتبها وجعل لها مقدمة مشجية
سمّاها : « الاحزان في خير انسان » (١) تقع في ٩٥ صحيفة واليك أسماء
الشعراء الذين ابدعوا في تأييده ورثائه (١) أخوه السيد ميرزا صالح
(٢) أخوه السيد محمد (٣) أخوه السيد حسين (٤) السيد حيدر الحلي (٣)
(٥) السيد محمد سعيد الحبوبي (٦) السيد ابراهيم الطباطبائي (٧) الشيخ
حمادي نوح (٨) الشيخ محسن الخضري (٩) السيد جعفر الحلي (١٠) الحاج
حسن القيم (١١) السيد عبد المطلب (١٢) الحسين بن السيد حيدر
(١٣) الشيخ عباس الاعسم (١٤) السيد جعفر زوين (١٥) الشيخ حسين

« ١ » توجد نسخة الاصل منها بقلم السيد حيدر في مكتبة الامام كاشف الغطاء .

« ٢ » سنشير الى مرثيتهم له عند ذكرهم في الجزء الثاني والثالث

« ٣ » وهي من غرر مرآتي السيد حيدر ومطلعها

قد خططنا المعالي مضجعا ودفنا الدين والدنيا معا

ومطلع فريدة العلامة الحبوبي

نزعك من يدها قریش صقيلا وطوتك فذاً بل طوتك قبيللا

ومطلع قصيدة الطباطبائي وهي مثبتة بديوانه

أهاشم لا كف تصول بساعد بقيت ولا كاف يقوم بقاعد

واستهل الخضري قصيدته العشاء بقوله

جلل في محرم قد اطلا هل درى ما استباح أو ما استحلا

الدجيلي (١٦) الشيخ علي عوض (١٧) الشيخ حسون الحلبي (١٨) الشيخ محمد التبريزي (١٩) الشيخ حسن مصباح (٢٠) الشيخ درويش الحلبي (٢١) الشيخ عباس العذاري (٢٢) الشيخ محمد الملا . وربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث .

ميانه العلمية والادبية

اما حفظه من العلم والعرفان فهو البحر الذي لا ينزف وقد اجيز بالاجتهاد والفتوى من والده ومشاهير علماء عصره وقد اجتمعت في ذاته الكريمة المتناقضات فانه جمع الى عظيم الهيبة والعزة ونظافة البرة وترف العيش ، تواضع جده النبي وزهد والده الوصي وكان مع شغله الدائم بادارة شؤون الاسرة والبلد واهتمامه بكل صغير وكبير من امور الناس وابتلائه بمخالطة الحكام وأولي الامر وما اودع الله له من المحبة في قلوبهم والهيبة في عيونهم لا يفوته ورد من أوراده ولا ذكر من اذكاره ولا نافلة من صلاته وما ظنك بمن اصبحت موضع الثقة عند والده بحيث ينوب عنه في صلاته وفي كل ما يتعلق به من مهماته . واما طول باعه في النظم والنثر فحدث ولا حرج . ولولا خوف الاطالة وخشية الملل لذكرنا نماذج من رسائله التي كاتب بها جماعة من العلماء والادباء كخاليه الشيخ مهدي والشيخ عباس والسيد جعفر الخراسان والسيد نعمان الألوسي وآل جميل وغيرهم وكلها تدل على تضلعه في الحكمة والفلسفة والادب والتاريخ واللغة . وقد أثبت سيدنا الامين في « الاعيان » كثيراً من رسائله وقليلاً من مراثيه الحسينية ومقاطيعه الشعرية ، وها نحن نثبت في كتابنا هذا ما لم يثبت هناك قال رحمه الله مقرضاً كتاب « الروض الخميل في آل جميل » : لما سرحت طرف الطّرف في ازهار هذا الروض الخميل ودققت نظر النظر وهو أدق من الجذر الاصم في معاني مغاني هذا الكتاب الخليل سرحت صدور القلم لينفت من السحر الحلال عقد مديح لا يستطيع سحرة بابل حله وصرفت صيرف الفكر لينقد من درر الثناء نطاق فضل لا يدرك الواصفون فضله فلحظني ناظر الفصاحة شزرا وناداني لسان البلاغة سرا وجهراً اياك وان

يشق كلیم لبك بعضا وهمك هذا البحر الزخار وان يحوس خضر قلبك
يا اسکندر المعاني عين الحياة من خلال تلك الديار واحذر بان تجري جواد
فكرك وان كان السابق في حلبة هذا المضمار أو ان يحوم طائر خيالك
يا اقليدس الحکمة حول هذا المقام وان كان الطيار فلقد عقلت قواعد
الالفاظ عن انتاج معرفته وقصرت خطی العبارات عن قطع مسافة صفتها
وجلّت عن الصداق إلا بمهر المثل عروس هذه الافكار وعلمت إلا ان يجعل
لها دراري النجوم دون درر النثر نثار فان لم تؤمن بشاهد فضله فأت بسورة
من مثله فهو اعمری فاتحة قرآن الفصحاء ولا غرو فهو فرقان مجد وعنوان
حجة البلغاء ولا عجب فهو معجز أحمد ولقد عاد غنيا بحمیل معانيه الباهرة
عن جميل وصف الواصف ومحموداً بكل لسان بمصطفى آياته الزاهرة
المستغني عن تعريف كل عارف وكيف لا يكون كذلك وقد اشتمل على
مدح أولئك الاقوام واحتوى على ذكر فضائل هؤلاء الكرام :

قوم جميل	نداهم	عم الأوائل والاواخر
وبقيض	بحر نوالهم	كم وارد تلقى وصادر
الضاربين	رواق مجد	فوق هام النجم زاهر
من تلق منهم	تلق بحراً	بالتدى والجود زاهر
أنى ترى	كأبي الجميل	جمال اعواد المنابر
كأنغيث	إلا أنه	بالتبر لا بالماء ماطر
كالبحر	إلا أنه	لا زال يقذف بالجواهر
كالبر	إلا أنه	لا يعتريه النقص زاهر
وبمصطفى الاخلاق	محمود	الفعال ابي المفاخر
عن وصف ادنى فضلهم		ابداً لسان الشعر قاصر
وكفاك بالروض الخليل		لنشر زهر الفضل ناشر
ودت سويداء القلوب		بان تكون له محابر
وتكاد تنسى رغبة		انسانها فيه النواظر
في مدح قوم ذكرهم		بين الورى شرف لذاكر

مني السلام عليهم ما ناح فوق الدوح طائر
وكتب في صدر رسالة الى خاله العباس بن علي بن جعفر
كاشف الغطاء :

الى الخال الذي في وجنة الدهر غدا خال
ومن طاق على الآل باقوال وافعال
وبالسيف وعند الصيف صوام وصوال
ويوم المحل للوافد بالعسجد هطال
هو (العباس) والبسام ان جاد وان جال
فلا زال وحيداً بين أهل الفضل لا زال
وله يمدح عبد الباقي أفندي العمري على تخميسه همزية البوصيري في
مدح النبي (ص)

عجزت دون وصفك الشعراء وتناهدت عن فضلك البلغاء
انت للناس في النظام امام كلهم في ذرى لوائك جاءوا
كم وكم معجز ابنت به فضلك قد ضل دونه الفضلاء
ان ادنى فضيلة لك تعزى هي أعلى ما تدعي الشعراء
ليت شعري ماذا أقول وقد حزت فخراً تعنو له الجوزاء
اعقود منظومة أم لآل هن والنجم في الضياء سواء
أمن الوحي حزته أم من الالهام إذ لا تناله الآراء
ان من ظن ان يحاريك نظاماً رام شيئاً وفاته أشياء
انت قرآن النظم بل قبلة صلت الى ركن بيتها الفصحاء
من يدانيك في النظام وقد حال سنا منك دونهم وسناء
ان هذا التخميس قد جئت فيه معجزاً أعجزت به الخصماء
القات تحكي القدود وهمزات حكتهن مقلة حوراء
فلواواتها عليها انعطاف وللاماتها عليها انحناء
بمعان قد خالها لمعان في الدياجي بنورها يستضاء (كذا)
بنت فيكرزفت لخاتم رسل شرفت في وجوده الانبياء

ما عسى أن أقول فيها مديحا (غاية المدح في علاها ابتداء)

وله يخاطب السيد نعمان الالوسي حين عين قاضيا للواء الحلة :

يا حقيقاً بأن تساق القوافي لعلاه حقاً على التحقيق

انت (نعمان) عصرنا اليوم اكسبك قد جئتنا بغير شقيق

ومن شعره في الغزل قوله :

يا لائمي في حب من الحاظه فتكت بكل مثقف ومهند

عجبا تذل لي الاسود مهابة واذل ان ابصرت طلعة (أحمد)

وأقود كل سميدع يوم الوغى واقاد بين يدي اغر أجيد

كاسيف يمضي حكمه في كل ما ياتي وينفذ فيه حكم المبرد

ومن شعره في صباه قوله في كاتب نصراني ورد الحلة في صحبة

مدحت باشا حين جاء لقمع حر كات عشائر الدغارة .

ماذا تقول اذا الخلائق اقبلت يوم الجزا وسئلت عن دم مسلم

أترأه يمنعني القصاص نبيكم بالعمد أم يعفو نبي عن دمي

وكتب العلامة الحاج محمد حسن كبه - ره - الى سيدنا المترجم رسالة

جمع فيها بين المنظوم والمنثور يتشوق بها اليه ويتقاضاه وعداً سبق منه في

زيارته لبغداد ، واليك قسم المنظوم منها :

لوعة الوجد أحرقحت احشائي وفؤادي في الحلة الفيحاء

خاصرني الاشواق في مجلس الذ كر فكان السهاد من ندمائي

انا لم يصف لي الهنا بهواء مذ تناءيتم ولا عذب ماء

ومحال صفاء دجلة ما لم يجر ماء الفرات في الزوراء

فعليك السلام ماسجع الورق سحيراً في بانه الجرعاء

من مشوق الى علي علوي جاز هام السماك والجوزاء

ومن نفس تلك الرسالة قوله :

فسل دراري الافق عن محاجري هل غير بُعد نورها أرقها

وسل مغاني الكرخ عن مدامعي هل غير قاني مزنها أغرقها

تلك مغان لم تزل مزهرة لو لم يكن حر الجوى أحرقها

وسل حمامات تنن لوعة
ومن غداة راعني يوم النوى
فاجابه سيدنا المترجم على روي مقطوعتيه وقافيةها ضمن رسالة تركنا
نشر المنشور منها ، الاولى قوله :

أرج من معاهد الزوراء
أم عروس زفت من الكرخ تمشي
ونجوم من الرصافة ألبسن
أم سطور بها حباني حبيب
أسكرتني الفاظها ومعا
وسبتني صدورها وقوا
هيجت لي شوقا بها كان قدما
لنقى ينتمى اذا انتسب الننا
والثانية :

فكم أهاجت في الاسى لي مهجة
وكم أذالت في الهوى لي مقلة
وكم روت لي عنك في أسنادها
وكم دعت بالفضل من ذي لهجة
وكتب اليه أخوه العلامة السيد حسين من النجف الى الحلة وقد بلغه
عنه أنه كان مريضا :

بنفسي وقل بها أفنديك
ويفديك ما منك قد نلتـه
وجودك علة هذا الوجود
وشخصك انسان عين الزمان
على مضض كم طويت الضلوع
وما بين جنبي ذات الوقود
فلو انها أضمرت للخليل
(لو ان مولى بعبد فُدي)
جميعا وما ملكته يدي
وجودك بلغة من يجتدي
ولولاك ضل فلم يهتدي
بليلة ذي العائر الأرمـد
يشب سناها الى الفرقـد
ونودي - يا نار - لم تبرد

فاجابه سيدنا المترجم :

أبا المرتضى قد غبت عني بساعة
فكم ليلة قد بتها متيقناً
اكابد من طول الليالي شداً
على حالة لم أدر من كان عائدي
وما طلبت نفسي سوى ان أراكم
وله :

الطرف بعدك لا ينفك في سهر
يعقوب حزنك ابلاء الضنى فحسى

وكتب الى أخويه العلامةين محمد والحسين بعد شفائه من مرضه

أيا أخوي الذين هما

عذرتكما حيث لم تحضرا

لقد بطشت بي كف السقام

فعودت في لهوات المنون

فكم ليلة بتها والضنا

على ان نفسي تشتاقكم

تداركني الله من لطفه

وكان - ره - على سرعة خاطره في النظم غير مكثر منه لانه يعد
الشعر دون مقامه ، وليس له من القصائد المطولة سوى ما قاله في اجداده
الطاهرين (ع) . وقد حدثنا جماعة من معاصريه أنه كان يستقبل هلال
المحرم من كل عام بقصيدة يؤن فيها جده الحسين (ع) وتتشد في المآتم
الذي ينعقد في دارهم العامة طلباً للاجر ومساهمة في تلك الخدمة الكبرى ،
وقد دون والدنا - ره - من ذلك عشر قصائد في مجاميعه المخطوطة وقد
جمعناها في كراسة خاصة اسمناها « الجعفریات » - وصدرناها بكلمة وجيزة
عن أسرته وعن حياته - تقع في ٤٦ صفحة وقد طبعت في النجف سنة ١٣٦٩
واليك مطالع القصائد العشر المشار إليها :

- (١) هي الدار بين المنحنى فالنوائح
 (٢) لرزئكم يا بني أحمد
 (٣) سأمضي لنيل المعالي بدارا
 (٤) أننتك عما رمته الاقدار
 (٥) بكر الخليط عن الديار فودعا
 (٦) سل عن أهيل الحي من وادي النقا
 (٧) انعم صباحا أيها الطلل
 (٨) أيا دارمي لا عدتك الهواطل
 (٩) هجرت الغواني واطلاهما
 (١٠) لوت من سراة لوي لواها

و كان كثير المداعبات مع خاله العلامة الشيخ عباس آل كاشف الغطاء
 ولقد كلفت والدته كريمة المحقق الشيخ علي أخاها الشيخ عباس المذكور
 أن يهيء لها مقبرة تحت ساباط الصحن الحيدري فلما اكمل بناءه كتبت الي
 ولدها المترجم ان يشكر خاله المذكور على صنيعه فكتب اليه

- كريمة الشيخ ربيعة التقى
 من قد حوت جل مزايا (جعفر)
 توهمت - وما أراها أخطأت
 فقلدتك عملا لو انها
 فقامت بالامر قيام ناصح
 ام البنين الاتقياء البرره
 والشرف الاقصى لها من حيدر
 إنك لا تغني لغير المقبرة
 قد قلده « جمعة » لدبره
 لا يستطيع أحد ان ينكره

وجمعة المذكور كان من حفاري القبور في النجف . ودفعها لما يقع من
 التوهم والالتباس بين المترجم وبين - ابن عم والده - السيد جعفر القزويني
 لاتحادهما في الاسم والنسب والشهرة واللقب والنشأة في عصر واحد ،
 نقول ان المترجم هو اكبر أنجال السيد مهدي بن الحسن بن محمد توفي
 بالحلّة سنة ١٢٩٨ والثاني السيد جعفر بن الباقر بن احمد توفي في مسقط
 سنة ١٢٦٥ وترجم له سيدنا العلامة الامين في آخر الذج ١٦ من الاعيان
 ونقل نص ما نشرناه عنه في جريدة الهاتف النجفية المصادرة سنة ١٣٥٧

٨١ الشيخ حسن الفلوجي

أسرة آل الفلوجي « كما أخبرني أديبها الحاج مهدي الآتي ذكره »
يرجع أصلها إلى ربيعة وبينهم وبين آل كبة في بغداد خثولة ومصاهرة
لانتفاء الأسرتين إلى قبيلة واحدة وكان قد استوطن جماعة منهم ضواحي
الفلوجة على الفرات الأعلى وعلى أثر انتشار بعض الأمراض الوبائية التي
فتكت بالنفوس فتكا ذريعا هناك انتقل قسم منهم إلى الحلة واتخذوها وطنا قبل
ثلاثة قرون تقريبا وعرف جل أفرادها بالتجارة وتعاطي المهن الحرة .
وقد نبغ في أواسط القرن الثالث عشر منهم صاحب الترجمة الشيخ حسن
ابن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن فقد كان عالما ورعا له المام بعلوم شتى
كالعربية والمعاني والبيان والمنطق والرياضيات والفقه وأصوله وقد درس
عنده أنجال السيد مهدي القزويني - السيد ميرزا جعفر وأخوه الصالح ومحمد
والحسين - وغيرهم كالسيد حيدر والكوازي وابن نوح والشيخ محمود سماكه ولم
يترك التدريس لطلابه حتى في أيام كبره وبعد انكفاف بصره وهو أحد
أئمة الجماعة في البلد وفيه يقول ابن نوح من قصيدة :

من منهم الخير شيعي الحسن	المنهل لب العلوم تدريسا
وبث في قومه هدايته	ورفعت قومه به الروسا

وانتقل إلى دار البقاء حوالي سنة ١٢٩٨ هـ وهو مقل من النظم جداً
ذكره السيد حيدر في كتاب « دمية القصر » الذي ألفه لآل كبة وقال في
حقه — « العالم العامل والفاضل الكامل والورع التقي » — ومن شعره

قصيدة يعزي بها الحاج محمد صالح كبه في ولده الحاج مهدي سنة ١٢٧٠
قال فيها :

وقائلة صبراً فقلت لها اقصري	فما واجد مثل الخلي من الوجد
وليس المعزي كالمعزي ولم تقس	بمستأجر للنوح ناكلة الولد
فكيف الأسي والقلب طاربه الأسي	وكيف التسلي بعد فقد ذوي الود
وأني لنا صبر على فقد ماجد	بغيبته قد جددت غيبة (المهدي)
وطبق ما بين السماء الى الثرى	رزايا فابكي مقلة الحر والعبد
ألم تنظري أني أجيل بناظري	فلم ألف إلا شخصه حاضر أعندي
لقد قسم الارزاء في الناس مثاماً	تقسم يمناه المواهب للوفد
فديتك لم هذا التبعاد والجفا	ألست حليف الفضل بالقرب والبعد
فمن للورى ان جار دهر بصرفه	ومن ذا يحل المشكلات لدى العقد
محير بني الدنيا اذا ما دهمهم	من الخطب طخياء تذيب حشا الصلد
وقد ذكره سيدنا الامين في الج ٢٣ من الايمان بما لا يزيد على سبعة	
أسطر ولم يثبت في ترجمته شيئاً من شعره .	



٨٢ السيد مهدي القزويني

نسبه . مولده وحياته . مشايخه وأساتذته . آثاره ومؤلفاته .
هجرته الى الحلة . الحركة العلمية والادبية في عصره وعصر أولاده .
أقوال العلماء في حقّه . وفاته . تأبين الشعراء له . شعره .

أبوجعفر معز الدين محمد بن الحسن المدعو بالسيد مهدي الحسيني الشهير
بالقزويني . (١)

من أشهر مراجع الامامية وزعمائها العظام الذين نهضوا بزعامة التقليد
والمرجعية العامة في أواخر القرن الثالث عشر بعد وفاة شيخ الطائفة
الشيخ مرتضى الانصاري - ره - . وإنما قدّمنا ذكر ولده السيد
ميرزا جعفر على ذكره لأنه سبق أباه المترجم في الوفاة بعامين - عملاً بما
ترسمناه من خطتنا في هذا الكتاب - وقد ذكرنا هناك هجرة جده السيد أحمد
الكبير الى العراق في أواخر القرن الثاني عشر ، وأشرنا الى وجيز من حياة
السيد باقر - عم المترجم - وما لأولاده وأحفاده من مساع حميدة وأياد
مشكورة في سبيل تشجيع الحركة العلمية والنهضة الادبية - مادياً وأدبياً -
في الحلة وغيرها .

ولد المترجم - ره - سنة ١٢٢٢ هـ في النجف الاشرف وبها حصل
ما حصل من العلوم العقلية والنقلية وقد أخذ عن فطاحل أساتذة عصره من
عرب وعجم فمنهم العلامة الفقيه الشيخ موسى وأخواه الشيخ علي والشيخ

(١) ينتهي شريف نسبه الى محمد بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن
علي (ع) . وأمه من آل الشيخ الفتوي ، وأم أبيه بنت السيد مرتضى الطباطبائي
شقيقة العلامة السيد بحر العلوم ، وأم انجالة الاربعة كرمة استاذة المحقق الشيخ علي
ابن الشيخ الاكبر كاشف الغطاء .

حسن أنجال الاستاذ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، وعمه السيد باقر
والسيد علي والسيد تقي آل القزويني ، ونال مرتبة الاجتهاد بشهادات
 واجازات ممن ذكرناهم وهو ابن ١٨ سنة .

وقال سيدنا الحجة المؤمن ابو محمد الحسن بن الهادي آل صدر الدين
الكاظمي في تكملة أمل الأمل - فلما بلغ المترجم تسع عشرة سنة أجازته العلامة
السيد محمد تقي القزويني تلميذ السيد محمد المجاهد الطباطبائي وكتب له اجازة
مبسوطة رأيتها مجلدة تاريخها ١٨ المحرم سنة ١٢٤١ وقد اثنى عليه
ثناء حسناً . اهـ .

وابتدا من ذلك العهد بالتصنيف ولم يزل حتى بعد كبر سنه وشيخوخته
مكباً على البحث والتدريس والمذاكرة والتأليف وهو مع ذلك في جميع حالاته
محافظ على أوراده وعباداته في لياليه وخلواته مدنياً نفسه في مرضاة ربه
وما يقربه الى الفوز بجواره وقربه لا يفتر عن اجابة المؤمنين في دعواتهم
وقضاء حقوقهم وحاجاتهم وفصل خصوماتهم في منازعاتهم حتى انه في حال
اشتغاله في التأليف ليوفي المجلس حقه والسائل مسألته والطالب دعوته
ويسمع من المتخاصمين ويقضي بينهم بعد الوقوف على كلام الطرفين
فما أولاه بما قال فيه الكواز الكبير من قصيدة :

يحدث أصحابا ويقضي خصومة ويرسم منشور العلوم الغرائب
وما جر الى الحلة حوالي سنة ١٢٥٣ وقد تجاوز عمره الثلاثين للأسباب
التي أشرنا اليها في ترجمة ولده ابي موسى وبقي الى أواخر العقد التاسع من
القرن المذكور فأخذت قوافل الزائرين من مقلديه من ايران وغيرها تتردد
الى الحلة لزيارته — بعد أداء مراسيم زيارة العتبات المقدسة — حتى تغص فيهم
الدور والمسكن ، الامر الذي اضطره الى القفول الى النجف والاقامة فيها
وأولاده في خدمته عدا السيد ميرزا جعفر فانه بقي في الحلة ليقوم مقام أبيه
في المهمات والمراجعات حتى توفي بها في حياة والده كما تقدم ذلك .

وقد تعرض لذكر سيدنا المترجم العلامة الجليل الشيخ ميرزا حسين
النوري الطبرسي في « دار السلام » و « جنة المأوى » و « النجم الثاقب »

و « الكلمة الطيبة » . و « المستدرك » . ونقل نص ما قاله عنه صاحب كتاب « المآثر والآثار » — بالفارسية — ص ١٥٥ بعنوان « الحاج سيد محمد مهدي القزويني الاصل الحلي المسكن » . ونقل المحدث القمي الشيخ عباس في الج ٣ من « الكنى والالقب » عن شيخه النوري ما نصه :

السيد الاجل السيد مهدي القزويني الحلي ذكره شيخنا صاحب المستدرك في مشايخ اجازته بالتعظيم والتبجيل بعبارات رائقة ثم قال : وهو من العصاة الذين فازوا بلقاء من الى لقائه تمت الاعناق صلوات الله عليه ثلاث مرات وشاهد الآيات البينات والمعجزات الباهرات ثم ذكر أنه ورث العلم والعمل عن عمه الاجل الاكل السيد باقر صاحب سر خاله بحر العلوم وكان عمه أدبه ورباه واطلعه على أسرارہ وذكر انه لما هاجر الى الحلة صار ببركة دعوته من داخل الحلة واطرافها من طوائف الاعراب قريباً من مائة الف نفس اماميا مواليا لأولياء الله ثم ذكر كلالته النفسية ومجاهداته وتصانيفه في الدين وغير ذلك قال و كنت معه في طريق الحج ذهابا وايابا و صلينا معه في مسجد « الغدير » و « الجحفة » وتوفي — ره — في ١٢ ع ١٣٠٠ سنة ١٣٠٠ قبل الوصول الى السامرة بخمسة فراسخ تقريبا وظهر منه حينئذ كرامة باهرة بمحضرة جماعة من الموافق والمخالف . انتهى ملخصا . وقال المؤرخ السيد حسون البراق في آخر كتابه « الدرة الغررية » عند ذكر وفيات جماعة من علماء عصره : ومنهم السيد الهام والخبر القم مقام صاحب العلوم العجيبة والتصانيف الغريبة السيد مهدي القزويني فانه توفي عند رجوعه من بيت الله الحرام على بعد فرسخين من السماوة في طريق (السلمان) وجاءوا به عصر يوم الاحد الـ ٢٥ من ربيع الاول وكانت وفاته عصر الثلاثاء الـ ١٣ من الشهر المذكور من سنة ١٣٠٠ ودفن قرب عمه السيد باقر القزويني . اهـ .

قلت : ولم يذكر أحد من المترجمين له أن ولده العلامة السيد ميرزا صالح كان قد حج في صحبة أبيه تلك السنة ولذلك ترى الشعراء تفننوا في الجمع

في مراثيهم للسيد المترجم بين التهنئة والعزاء وفي طليعتهم المرحوم السيد
حيدر الحلبي بقصيدته الرنانة التي استهلها بقوله :

أرى الأرض قد مارت لأمر يهولها فهل طرق الدنيا فناء يزيلها
ومنهم العلامة السيد محمد سعيد الحبوبى بقصيدته العصاة التي مطلعها :
سرى وحداء الركب حمد أياديه وآب ولا حادٍ لهم غير ناعيه
ومنهم السيد جعفر الحلبي بقصيدته التي مطلعها :

أعزي الكون أن البدر غابا أم أهنيه بان السعد آبا
ومنهم الشيخ حسون بن عبد الله الحلبي بقصيدة أولها :
طرق الزمان بنكبة صماء عمت جميع الخلق بالارزاء
ومنهم الشاعر الشهير الشيخ محسن الخضري بقصيدتين مطلع الأولى :
بمن صات ناعيك هلا درى بفرق العلى وبقيه الثرى
ومطلع الثانية :

جاءك صارخة سيارة الأبل تعج بالويل في حل ومرتحل
ومنهم الشيخ حمادي نوح بقصيدة أولها :

أيعين مقلتي السحاب الهامي ممقل الغمام عليك غير دوامي
ومنهم الفاضل الأديب الشيخ حسين الدجيلي النجفي بقوله :
ان تقصر اللوم في شاني وإن تزد فما بقي موضع للصبر في كبدي
ومنهم الحاج حسن القيم بقوله :

أيعدل من كان لم يسعد على ما أذاب حشا المكيد
ومنهم الشيخ محمد الملا بقوله :

ماذا جنى الدهر على المجد فافلق العالم بالوجد
ومنهم الشيخ علي العوضي بقصيدة أولها :
منك الفراق ومني الوجد والحرق وشأن شاني عليك الدمع والأرق
وله أخرى في رثائه مطلعها :

صماء طارقة قد ساقها القدر غريبة الشكل لا تبقي ولا تذر
ومنهم الشيخ محسن العذاري بقوله :

نعت فاشجيت الوري أبد الدهر أندري لمن تنعاه أم لم تكن تدري
 ومنهم الشيخ حسون بن الشيخ أحمد قفطان بقوله :
 العلم أصبح مقفر العرصات والدين أمسى دائم الحسرات
 ومنهم الاديب الظريف الشيخ طاهر الدجيلي بقصيدة مطلعها :
 لمن تستبقي مذخور البكاء جرى المحتوم من صرف القضاء
 ومنهم الخطيب الاديب الشيخ كاظم سبتي بقوله :
 إن رزه ألم فيك ونابا بحشا الدين صر سناً ونابا
 ومنهم الشيخ كاظم الحائري الملقب بالهر بقوله :
 ما للردى قد جرعت بني الابا صروقه من المنايا أكؤبا
 ومنهم الملا عباس الزبوري البغدادي الحلبي بقوله :
 ناع نعي مضراً فألم يعربا والحجر والبيت الحرام ويثربا
 ومنهم الشيخ محمد العذاري بقوله :
 هلا كففت لحاك الله يا قدر قدأوشكت تلتف الارواح والصور
 ومنهم الشيخ حسن مصبح بقوله :
 قلب يذوب وعبرة تترقرق وجوى باحناء الضلوع يؤرق
 ومنهم الشيخ عبود قفطان بقصيدة مطلعها :
 لقد بكر الناعي فيا ليت لا نعي فزعزع ركن الدين والمجد ضعفها
 وقد جمع أحد أحفاد سيدنا المترجم مديحه في شتى المناسبات في حياته
 وما رثي به من الشعر بعد وفاته فكانت مجموعة تزييف على (٢٠٠) صفحة وعندنا
 منها نسخة نقلناها عن الاصل وهي التي نهر عنها غالبا في كتابنا هذا
 بـ « مجموعة آل القزويني »

وكان قد حجب مع سيدنا المترجم أيضا العالم التقي الشيخ نوح بن الشيخ قاسم
 الجعفري المعروف بـ « القريشي » أحد تلاميذ صاحب الجواهر وتوفي قبل
 وفاة السيد بايام في جبل حائل - قاعدة الامارة الرشيدية يومئذ - ولما توفي
 السيد في الطريق حملت جنازتها معها الى النجف ودفن بعد السيد بيوم في داره
 الواقعة تجاه « دار آية الله الشيخ ملا كاظم الخراساني - ره - » خلف الخان

المعروف بـ « دار الشفاء » ورثاه العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة
التي مطلعها :

هل بعد أن شحط الخليط نزوحاً أذربالكا وأرى النصيح نصيحاً
ومنها :

أو أن أجفاني وأجفان الوري يبكين في طوفان نوح (نوحا)
من لازم التسبيح حتى شيعت أعواده الاملاك والتسبيح
ولا يخلو بعض أبياتها في ديوان السيد المطبوع من التصحيف والتحريف.
ورثاه السيد جعفر الحلي بقصيدة مطلعها :

سعد وجددي وهو حي نازح كيف العزا ودونه الصفايح
وهي بتمامها في « مجموعة آل القزويني » لأنه تخلص فيها لمدح السيد
ميرزا صالح ، وقد نشرت ناقصة غير تامة في ديوانه المطبوع .

آثاره ومؤلفاته :

أسيدنا المترجم تصانيف جمّة في الفقه وأصوله والرياضيات والطبيعيات
والتفسير وغير ذلك ما بين كتب ورسائل فمنها في الفقه (١) بصائر المجتهدين
في شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي وهو كتاب شافي وافي مبسوط في
الاستدلال كثير الفروع غزير الاحاطة لاسيما في المعاملات استوفى فيه
تمام الفقه في ضمن خمسة عشر مجلداً من أول الطهارة الى آخر الديات
عدا الحج . (٢) مختصر هذا الكتاب : وقد اختصره في ضمن ثلاث مجلدات (١)
وهو على اختصاره كثير النفع لا يكاد يشذ عنه فرع مع الاشارة الى الدليل
(٣) مواهب الافهام في شرح شرايع الاسلام : خرج منه أكثر كتاب
الطهارة في سبع مجلدات وهو كتاب في الاستدلال مبسوط لا يكاد يوجد
في كتب المتأخرين أبسط منه جمع فيه بين طريقتي الاستدلال والتفريع
وما يقتضي له التعرض من أحوال رجال الحديث (٤) نفائس الاحكام برز

(١) وقد اهتم سيدنا واستاذنا الاوحد نجل المترجم السيد محمد - ره - بتبليغ
أكثر هذه المؤلفات من مسوداتها وقد شاهدنا شرح هذا الكتاب خاصة في
مكتبته بالحلة .

منه أكثر العبادات والمعاملات وهو حسن التأليف واسع الدائرة لا ينفك
عن الإشارة إلى أدلة الأحكام مع ما اشتملت عليه مقدمته من المسائل الأصولية
والية يشير السيد حميد الحلبي في إحدى قصائده :

له (نفائس) علم كلها درر والبحر يبرز عنه أنفاس الدرر
لو أصبحت علماء الأرض واردة منه لما رغبت عنه إلى الصدر

(٥) القواعد الكلية الفقهية : حسن الترتيب جاعلاً للقواعد كلا في
بابه للسهولة على طلابه (٦) فلك النجاة في أحكام الهداة : (١) وافية بتمام
العبادات (٧) وسيلة المقلدين إلى أحكام الدين برز منها كتاب الطهارة
والصلاة والصوم والاعتكاف حسنة الاختصار (٨) رسالة في الموارد
بتمام أحكامه جيدة التفريع (٩) رسالة في الرضاع وتسمى الممعات البغدادية
في الأحكام الرضاعية لطيفة في بابها (١٠) رسالة تشتمل على بيان أحوال
الإنسان في عوالمه وما يكون فيه سبباً في تكليف غيره من الأحكام الشرعية
الفقهية وهي على اختصارها جيدة النفع في بابها وهي آخر تأليفاته وتصنيفاته
وعليها جف قلعه الشريف كتبها في مكة المشرفة (١١) منسك في أحكام
الحج كبير (١٢) منسك آخر صغير في أحكام الحج (١٣) منظومة في الفقه
برز منها تمام العبادات (١٤) شرح اللمعة الدمشقية برز منه أكثر العبادات
على اختصار ولم يتمه .

وأما كتبه الأصولية فمنها : (١٥) الفرائد : برز منه من أول الأصول
إلى آخر النواهي خمس مجلدات ضخام مبسوطه جداً على طريقة المتأخرين
(١٦) الودائع : واف بتمام المسائل الأصولية سلك فيها مسالك القدماء في
التأليف (١٧) المذهب : جمع فيه كلمات الوحيد الأغا البهبهاني مرتباً لها من
أول علم الأصول إلى آخر التعادل والتراجيح مع تهذيب منه وتنقيح
واختيارات وزيادات (١٨) الموارد : وهو متن حسن الاختصار تام
(١٩) شرح قوانين الميرزا القمي برز منه جملة من الأدلة العقلية وبعض
التعريف واشتمل على فوائد جلية (٢٠) رسالة في حججة خبر الواحد بل

(١) طبعت في إيران سنة ١٢٩٨ هـ في حياة سيدنا المترجم .

وغيره من الطرق الظنية (٢١) منظومة وافية بتمام علم الاصول حسنة السبك جيدة النظم سماها السبائك المذهبة (٢٢) رسالة في آيات الاصول مبتكرة في بابها جمع فيها كل آية يمكن أن يستدل بها على مطلب أصولي من أول المبادئ اللغوية الى آخر التعادل والتراجيح والكثير منها لم يذكره الاصوليون بكتبهم (٢٣) رسالة في شرح الحديث المشهور بحديث ابن طاب المروي عن الامام الصادق (ع) وقد أشار الى هذا الحديث السيد بحر العلوم في منظومته حيث يقول :

ومشي خير الخلق بابن طاب يفتح منه أكثر الابواب
وحيث أن الكثرة في لسان الشرع تحمل على الثمانين استنبط منه - ره -
ثمانين باباً أربعين في الاصول وأربعين في الفقه .
وله كتب ورسائل في علوم متفرقة منها : (٢٤) مضامير الامتحان في علم الكلام والميزان برز منه علم الميزان وتمام الامور العامة وأكثر الجواهر والاعراض (٢٥) آيات المتوسمين في أصول الدين في ضمن مجلدين (٢٦) قلائد الخرائد في أصول العقائد (٢٧) القلائد الحلية في العقائد الدينية (٢٨) رسالة في أبطال الكلام النفسي .

وله في التفسير : (٢٩) رسالة في تفسير الفاتحة (١) (٣٠) تفسير سورة القدر (٣١) تفسير سورة الاخلاص (٣٢) رسالة في شرح الحديث المشهور : - حب علي حسنة لا تضر معها سيئة (٣٣) رسالة في شرح كلمات أمير المؤمنين (ع) من خطبة من نهج البلاغة وهو قوله (ع) : لم تحط بها الا وهام بل تجلى لها بها وبها امتنع عنها واليهما حاكهما (٣٤) مشارق الانوار في حل مشكلات الاخبار برز منه شرح جملة من الاحاديث المشككة كحديث : من عرف نفسه فقد عرف ربه ، وغيره وليته أتمه (٣٥) الصوارم الماضية في تحقيق الفرقة الناجية واليه يشير السيد حيدر الحلي في قصيدة يمدحه فيها :

(١) ذكره وما بعده من التفاسير شيخنا الجليل في الج ٤ من الذريعة ص ٣٤١ فقال . مر له تفسير الاخلاص وياً تي تفسير القدر وذكر الجميع تلميذه شيخنا العلامة النوري في هامش خاتمة المستدرك ص ٤٠٠ اه وقال عن تفسير الاخلاص في موضعه - يوجد عند احفاده في الحلة -

فأستلها صوارما فواعلا فعل السيوف ثكلت أغمادها
 (٣٦) رسالة في أجوبة المسائل البحرانية (٣٧) رسالة في أسماء
 قبائل العرب مرتبة على الحروف الهجائية (١) . (٣٨) كتاب الاقفال
 وهو متن في علم النحو في غاية الاختصار (٢) قال ولده العلامة السيد حسين
 فيما كتبه عنه من ترجمة حياته وبيان مؤلفاته : - هذا ما وقفنا عليه من
 تصانيفه الموجودة المحفوظة واما ما لم نقف عليه مما عرض له التلف لكونه
 تداولته أيدي المشتغلين للمطالعة والمراجعة فمن ذلك الفوائد الغروية في
 المسائل الاصولية . وكتاب معارج النفس الى محل القدس ، في الاخلاق
 والطريقة . ومنظومة تسمى مسارب الارواح في علم الحكمة . وكتاب
 معارج الصعود في علم الطريقة والسلوك وكتاب مختصر الامور العامة
 والجواهر والاعراض في علم الكلام . وشرح منظومة تجريد العقائد .
 وكتاب قوانين الحساب في علم الحساب . ومنها شرح ألفية ابن مالك في
 النحو . ومنها كتاب المفاتيح في شرح الاقفال في النحو أيضا . وحاشية
 على المطول للتفتازاني . وحاشية على شرح التفتازاني في الصرف وجميعها لم
 نقف منها على رسم ولا سمعنا منها سوى الاسم تلف جملها بسبب تفرق أوراقها
 عند المشتغلين واضمحلالهم في الطاعون . هـ .

شعره :

ان عكوف سيدنا المترجم طاب ثراه على التأليف والتصنيف في علوم
 الشريعة الاسلامية قبل ان يبلغ العشرين - كما ذكرنا آنفا - وتصديده
 للاصلاح العام والدعوة الى المبدأ الحق وحسم الخصومات مما هو من شئون
 المصلحين وزعماء الدين ، هو الذي صرفه عن نظم الشعر في جميع أنواعه مع
 ماله فيه من اليد الطولى والملسكة والموهبة فقد ذكر شيخنا الجليل

(١) طبعت في المطبعة الحيدرية بالنجف قبل أعوام وعليها تعليقات وفوائد بقلم

فضيلة السيد محمد صادق آل بحر العلوم .

(٢) « لعله هو الذي قرضه الشيخ صالح الكوازي بابلت وأوردناها في ترجمته آنفا »

الشيخ «أغا بزرك» في الج ١ - من الذريعة ص ٨٥؛ أنه أرجوزة في العبادات
كبيرة تزيد على خمسة عشر ألف بيت توجد عند بعض أحفاده ولعلها هي التي
مر ذكرها في عداد مؤلفاته الفقهية ، وهي غير منظومته في علم الاصول
التي سماها بـ « السبائك المذهبة » وقد ذكرها ولده الحسين في مؤلفاته وقال
عنها حسنة السبك جيدة النظم .

وقد اثبت له والدنا - ره - في « مجموعة المراثي » بقلمه قصيدتين في
رثاء جده الحسين (ع) وأخرى يخص فيها بالذكر ابا الفضل العباس (ع)
وقد خلط بعض المتأخرين فنسب ابياتا في الغزل وغيره لسيدنا المترجم
وهي ليست له وانما هي من نظم سميح السيد مهدي المتوفى قبل عامين ابن السيد
هادي حفيد سيدنا المترجم واليك ما اخترناه من حسينيته الاولى .

حرام اعيني أن يحف لها قطر	وإن طالت الايام واتصل العمر
وما لعيون لا تجود دموعها	همولا وقلب لا يذوب جوى عذرها
على أن طول الوجد لم يبق عبرة	وان مدها من كل جارحة بحر
كذا فليجل الخطب وليفدح الاسى	ويصبح كالخنساء من قلبه صخر
لفقد إمام طبق الكون رزؤه	وحالت عليه الشمس والانجم الزهر
وما جت له السبع الطباق ود كدكت	له الشاحات الشم وانخسف البدر
ورجت له الأرضون حزنا وزلزلات	وضجت على الافلاك أملا كها الغر
وقد لبست اكناف مكة والصفاء	عليه ثياب الحزن وانتهك الستر
وهُدَّ له ركن الحطيم وزمزم	تغور منها الماء وانصدع الحجر
فلم أنسه إذ ذاك والقوم أهدقت	عليه وحفته الظبا والقنا السمر
فيالك من رزه لأحمد شطره	وحيدر والدين الخفيف له شطره
يصول عليهم صولة حيدرية	متى كر في أوساط دارتهم فروا
بغلب رقاب من لوي تدفعوا	الى الموت لا يلوي اعتنها دعر
مصايلت لا يثني الضراب جفونهم	ولا الصفح معروف لديهم اذا كروا
أطل عليهم والمنايا شواخص	وعين الردى فيها نواظرها شزر
وما الموت إلا طوع كف يمينه	له وعليه إن سطا النهي والامر

الى أن توى تحت العجاج تلفه
فتى كان الاجي معيماً ومنعة
فتى رضى الجرد المضامير صدره
فتى رفعوا فوق العواسل رأسه
لئن غيرت بيض السيوف جوارحا
وان برزت من غير ستر نسائه
فتى كان أولى بل أحق بقول من
(ألا في سبيل الله من عطلت له

برود تى من تحتها الحمد والشكر
وغيثا لراجيه اذا مسه الضر
فاكرم به صدرأ له في العلى الصدر
كان محياه لداجي الورى فجر
له فالمعالي الغر أنوارها سفر
فأنوارها بعد العفاف لها ستر
تقول فيمن ليس في مدحه نخر
فجاج سبيل الله وانثغر الثغر)

ثم استمر متضمنا فيها كثيراً من قصيدة ابى تمام فى رثاء محمد بن حميد
الطوسي المشهورة .

واليك ما انتخبناه من قصيدته الثانية فى رثاء الحسين « ع »

مصاب يعيد الحزن غضاً كما بدا
وما انتجت أم الرزايا بفادح
تذيب رزاياها اذا ما تلوتها
أأنسى حسينا والعداة تحوطه
أأنسى حسينا والعوالي كأنها
أأنسى حسينا والهواجر تلتظى
أأنسى النساء البارزات صوارخا
أأنسى الخيول الجاريات عواديا
أأنسى بها السجادة الاسر قدغدا
فيا كربلا أنت الضراح الذي غدا
أشاهد عاشوراء في كل ساعة

قضى ان يكون النوح للناس سرمداً
بمثل الذي في كربلا قد تولدا
من الراسيات الشم ما كان أصلدا
كليل ضلال لاح في دجته هدى
بنان يعاطيه من الراح صرخدا
عليه ورقراق السراب توقدا
من السجف ما بين الكواشح والعدا
على الصدر منه مصدرأ ثم موردا
على ما عراه بالحديد مصفدا
مطافاً وللأملاك في الافق مصفدا
وفي كل أرض كربلاء ومشهدا

* * *

وقد ضربت من فوق قبرك قبّة
وأودع في تقديس قبرك تربة
وخصك بالتسع الميامين عترة

يجيب الندا من تحتها بارى الندى
شفاء لمرضى العالمين ومسجدنا
فن ذا الذي بدنو مذك مدى المدى

ومن ذا الذي لم يجعل الوجد زاده
فلا ينقضي حزني وان أخلق الضنى
الى أن يصك السمع داع الى الهدى

وله في رثائه أيضاً ويذكر فيها أبا الفضل العباس بن علي (ع)

أهاشم لا للبيض أنت ولا السمر
ولا أنت للخيال العتاق شواذبا
ولا أنت للحرب الزبون اذا بدت
ألم تعلمي بالطف ما ذا الذي جرى
ليوم حسين غلة لن يبلها
وخوض الردى في فتية قد تطلعوا
يخوض بهم عبل الذراعين أشوس
يضيء بهم داجي العجاجة مثامها
غداة حسين والمنايا شواخص
وقد ضاقت الارض العريضة بالقنا
يصول بماض مرهف الحد قاطع
تحيط به فتیان صدق تدرعوا
يخوضون تيار المنايا فيفتدي
اذا ما مشوا فالطير يسترفد القرى
يؤمهم من آل غالب أغلب
ملك أتى دون الشريعة فانذنت
وما وهنت منه لدى الروع عزمة
وغادره ريب المنون وما قضى
هنالك لم يبق إله مفرداً
فلم أر موتوراً أبيدت حماته
بأربط جاشاً من حسين وقد غدا
وخر يطيل الشكر لله ساجداً

عليك ومن لم يجعل الدمع مورداً
قواي وأفنى بعد ذاك التجلداً
الا ظهر المهدي من آل أحمد

ولا أنت للقود الهيجان ولا المهر
من البيت تفري البيد قفراً على قفر
نواظرها للشوش شزراً على شزر
وكم قد غدا في كربلا لك من وتر
سوى السمر والبيض المهندة البتر
الى المجد بالبيض الرقاق وبالسمر
على سابع بالدم بحراً على بحر
أضاء بوجه ابن البتولة والطهر
اليه بالحاظ محدة خزر
وأظلم داجي الافق بالكر والفر
على ظهر موار بفيض الدما يجري
على السرد أحشاء الضمائر والصدر
يموج أديم الارض بالمد والجزر
لديهم وسرحان المفاوز والقفر
أبو الفضل فلاق الجماجم والنحر
تفر العدى فر الحمام من الصقر
الى ان هوى ظام على ضفة النهر
الى ان قضى حق الحسين على صبر
يلاقى صحيح الجمع ان كراً بالكسر
وقل المفادي وهو خلوة من النصر
يقلب أطراف الجناح على الصدر
الى الارض مشكور المحامد والذكر

وجاشت خيول الكفر شعواء غارة
فما ذات فرخ بان عنها فاصبحت
باروع من قلب لزيذب إذ أتى
وراحوا بزین العابدين مكبلا
وقد خلقوا جسم الحسين على الثرى
تكفنه هوج الرياح ويغتدي
ونسي النساء القاطميات عنوة
صوارخ يخمشن الوجوه تود ان
واعظم من هذا وذاك وقوفها

على رحله هتكا ونهباً بلا نكر
بندي سلم والبان موحشة الوكر
لها المهر ينعاها فيا بنس من مهر
عليلا يعاني الذل بالسبي والاسر
ثلاث ليال لا يوسد في قبر
له الدم غسلا لا بماء ولا سدر
الى الشام سبي الروم والنوب والخزر
قضت عطياً قبل الخروج من الخدر
لدى معلى باللهو والفسق والكفر

— القرن الثالث عشر —

٨٣ السيد ميرزا صالح القزويني

تقدم الكلام عن أسرته الكريمة في ترجمة والده المهدي وأخيه الأكبر السيد ميرزا جعفر ، وسيأتي ذكر أخويه العلامتين محمد والحسين ، وذكر ولده السيد أحمد وحفيده الباقر وغيرهم من أعلام هذه الأسرة ، كل في موضعه من الجزء الثالث ان شاء الله .

ان سيدنا المترجم هو ثاني أنجال العلامة معز الدين المهدي - المتقدم ذكره - وأحد أركان النهضة العلمية والحركة الأدبية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر في الحلة بل وفي النجف أيضاً . ذكره صاحب « المآثر والآثار » (١) ص ٢١٢ في عداد مشاهير مجتهدى العراق في عصر ناصر الدين شاه بعنوان - الميرزا صالح الحلي - وأثنى عليه بما هو أهله . وقال شيخنا

« ١ » مؤلفه اعتماد السلطنة وزير الطباعة ودار الترجمة في عهد ناصر الدين القاجاري

طبع بالفارسية في طهران سنة ١٣٠٦ بعد وفاة المترجم بعامين وفيه بعض الفوائد التي لا توجد في غيره .

الشيخ محسن الشهير بـ « أغا بزرك » في كتابه « الكرام البرره في القرن الثالث بعد العشره » : سئل العلامة السيد مهدي عن رأيه في ولديه فقال : جعفر أعلم وصالح أفقه .

وروى عنه مجلسي عصره شيخنا النوري في كتاب « جنة المأوى » بما نصه : حدثني السيد السند والخبر المعتمد زبدة العلماء الاعلام وعمدة الفقهاء العظام حاوي فنون الفضل والادب وحائز معالي الحسب والنسب الميرزا صالح القزويني دام علاه . . . الخ

وذكره وأخاه أيضاً في كتابه دار السلام ص ٢٥٤ ضمن حكاية أوردها عن والدهما المهدي بما فيه أوضح برهان على سمو مقامهما في ذلك العهد . وقال عنه البحاث السماوي في « الطليعة » : كان عالماً مجتهداً سحاب كرم ونوال وبحر فضل وافضال شاعراً ناثراً له مع ادباء عصره مطارحات . . . الخ .

وذكره شيخنا العلامة الجليل الشيخ علي آل كاشف الغطاء في « الحصون » بما خلاصته : أنه كان مجازاً من والده ومن غيره من علماء عصره ، واستقل بالزعامة بعد أبيه وأخيه وكان عالي الهمة كريم الطبع والاخلاق وسكن قضاء « طويريج » برهة من الزمن في حياتهما وقام بعارة ما تملكه وانشأ والده فيها من الاراضي والبساتين التي لم تزل بأيدي أولاده حتى اليوم .

استأنف :

درس المبادئ من العربية ونظائرها على بعض أفاضل الفيحاء ولا نعرف منهم أحداً سوى الشيخ حسن الفلوجي ثم غادر الحلة الى النجف لاستكمال الفضيلة فكان أول استاذ كبير حضر عنده في دروس الفقه وأصوله هو شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري . ثم استفاد كثيراً من دروس خاله العلامة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء ، وبعد هجرة والده الاخيرة الى النجف تلقى أكثر الدروس عليه ، واجيز منه بالاجتهاد كما وقد أجازته العالم

الرباني الحاج ملا علي الخليلي المتوفى سنة ١٢٩٧ . ولما وردت اليه الاجازة
من شيخه المذكور انشأ الاديب الشيخ علي عوض الحلي - الآتي ذكره -
أبيانا يهني بها السيد المترجم ويمدحه ومنها :

وافت اليك من الغري اجازة	أفضت اليك باصدق الانباء
والاجتهاد اليك التي أمره	يامنتهى الاحكام والافتاء
مذا نستمنك الشريعة رشدها	جاءتك خاطبة على استحياء
أنعم بها عيشاً برغم معاطس	وجدتهم ليسوا من الاكفاء

وقال شيخ أدباء عصره السيد ابراهيم الطباطبائي من قصيدته التي
يرثيه فيها :

أرى عصراً وفرد العصر فيه	يقوم مقام جمع بانفراد
تقول الناس مجتهد مجاز	بلى ويحيز ألف أخي اجتهاد

مولده ووفاته :

كان مولده في الحلة أوائل سنة ١٢٥٧ هـ وتوفى في النجف الاشرف
سنة ١٣٠٤ وعمره ٤٨ سنة على اثر داء عضال أعيا الاطباء الاهلين
والعسكريين الاتراك الذين جيء بهم من الحلة لمعالجته خاصة . وقيل كان
المرض الذي توفى به « السرطان » والى ذلك أشار السيد حيدر في
مرثيته له :

وما خلت منك الداء يبلغ ما أرى	لأنك للدهر الدواء المجرب
رمتك بها أيدي المقادير علة	عميت بها ما طبها متطبب

وان ما ذكره الدكتور محمد مهدي البصير في حديثه عنه بكتابه
« نهضة العراق الادبية » من انه توفى سنة ١٣٠٢ كان سهواً . وكذلك
ما نقله الاستاذ الجعفري في تعليقه على ذكر المترجم في ديوان السيد حيدر
من أنه توفى سنة ١٣٠٣ .

وقد اعتمدنا فيما ائتمناه من تاريخ وفاته على ما ذكره معاصره المؤرخ

الشهير السيد البراق في كتابه « اليتيمة الغروية أو تاريخ النجف » (١) في جملة ماضبطه من تاريخ وفيات علماء عصره حيث قال : ومنهم السيد الاورع والهام السמידع والخبر الضرغام ومصباح الظلام السيد السند والركن المعتمد السيد ميرزا صالح القزويني فإنه توفي ليلة الثلاثاء في العشرين من المحرم من سنة أربع وثلثمائة والف في النجف ودفن مع أبيه المتقدم ذكره . ٥١ . وقد رثاه مشاهير شعراء عصره وفي طليعتهم السيد حيدر فقد بكاه

بقصيدتين عامرتين هما في طليعة مرثي الشعر العربي ، مطلع الاولى :
ومجدك ما خلت الردى منك يقرب لأنك في صدر الردى منه أهيب
ومطلع الثانية :

أفعى الاسى طرقت وغاب الراقي فانا اللديغ وأدمعي درياقي
ورثاه العلامة الحبوبي بقصيدتين رائعتين مطلع الاولى :
ضحى اليوم غاضت بالندى نجمة النادى لفقد الهدى لا بل لفقد أبي الهادي
ومطلع الثانية :

تضعض جانب الحرم انصدعا أحقاً ركن كعبته تداعى
ورثاه أبو الحسن السيد ابراهيم الطباطبائي آل بحر العلوم بقوله :
صدى لنعاك - صالح - للمعاد تضيق برجعه سعة البلاد
وهي مثبتة بديوانه . ورثاه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي بقوله :
قل الزمان له - اشم صمصاما بل جب منها غاربا وسناما
ورثاه الاديب الظريف الشيخ طاهر الدجيلي بقصيدة أولها :
أي طود من بني عدنان ثلا وحسام من بني غالب فلا
آثاره وأسماره :

تصدي للبحث والتدريس بعد والده المهدي في بناية المقبرة العائدة

(١) في مكتبة المؤلف نسخة الاصل منه بقلم مؤلفه البراق فرغ منه عام ١٣١٣ هـ وعليه تقارير جماعة من العلماء والادباء بخطوطهم منهم العلامة السيد حسين شقيق المترجم والشيخ عبد الحسين العاملي والسيد جعفر الحلي والعلامتين الباقر والرضا سليلي الحجة السيد محمد الموسوي الهندي .

لاسرته فكانت تكتظ ساحتها وتضيق غرفها بالطلاب والمشتغلين كما انه بذل عنايته لاتمام ما كان ناقصا من مؤلفات والده ولكن القضاء لم يمهله لاتمامها. وكتب رسالة عملية كبيرة في العبادات بطلب جماعة رجعوا اليه بالتقليد بعد وفاة والده لا تزال مخطوطة عند احفاده ، وله كتاب « مقتل أمير المؤمنين - ع - » ألفه ليقرأ خاصة بالمأتم الذي يعقد في دارهم ليلة ٢١ من رمضان بمناسبة وفاة الامام علي (ع) . وله مقطعات شعرية ورسائل نثرية لطيفة كتبها في بعض أغراضه خصوصا فيما وقع أخيراً من الخلاف في بعض القضايا البسيطة التي عكرت صفو الود ما بينه وبين السيد حيدر وأدت الى المعاتبات والمكاتبات بالنظم والنثر ، وقد أعرضنا عن ذكرها لطولها ، ثم زال ذلك قبل وفاة السيد المترجم بايام قرناه السيد حيدر - كما مر آنفاً - بقصصتين جاء بنفسه لانشادها في مأتمه بالنجف مع وفود الحلة، وأشار الى ما وقع من ذلك العتاب في الأولى منها بقوله :

وأقتل ما لاقيته فيك أني	حضرت ومثلك الشخص ناء مغيب
وددت بأن تبقي وأن لك الردى	فداء بمن فوق البسيطة يذهب
رزيت أخاً إن أحدث الدهرجفوة	عتبت به فارتد لي وهو معتب

وكان سيدنا المترجم في شعره خصب القريحة طويل النفس رصين اللغة والاسلوب ولولا اشتغاله في العلوم الدينية لكان أشعر الاسرة القزوينية، وله في أخيه السيد ميرزا جعفر عدة مرات كلها نفثات وحسرات وشجون وعبرات ، فمنها ما كتبه من الحلة الى والدته - كريمة المحقق الشيخ علي كاشف الغطاء - مجيباً لها عن كتاب جاءه منها تعزيه فيه وتسليمه عن أخيه المذكور .

وآمنة من روعة الدهر صمكتها	بجائحة لم تبق للصبر موضعها
طوت نوب الايام معقد نحرها	وكان حمى المستجير ومفرعها
وأصبح منتاب الحوادث بغتة	وقد كان أحمى من ثبير وأمنعا
فظلت تصك الوجه طوراً وتثني	لأروع من أشبالها قد تروعا
تخادعه عن وجده ولو انه	أصاب الرواسي الصم أصبحن بالقعا

حنانيك يا أم البنين فانها
أعدي اضطراباً بعدنا وتاهي
لئن كنت فيما تزعمين بقيمة
لعمري لقد أبدى لك الدهر صفحة
حدا ببنيك الغر حاد من الردى
وكانوا حمى أمن ومعقل عزة
بهم نزلت أم الخطوب فأولدت
فمن بين ملحد وطوى جوده الثرى
ومن مستطار العقل ولهان وزعت
إذا انعقد النادي أدار بطرفه
فيجهش فيها زفرة لو تكورت
وان أوقدت نار القرى ظن جزلها
فيا لا كف هالت الترب فوقه
سبقت ابن أمي للردى وتركتني
سأبكيمك حتى ما أمل من البكا
وكتب اليها ايضاً :

وباكية من بنات الكرام
تقول وأدمعها تستهل
أبا حسن ولا أنت العباد
عهدتك يعتصم الحلم فيك
فما بال صبرك واهي القوى
فقلت أميمة كفي الملام
أبعد افتقادي ميمر العلى
أخي وأخو المكرمات الحسان

(حشاشة نفس ودعت يوم ودعا) (١)
لفادحة أخرى أمض وأوجعا
لمجدك فأبك مجدك اليوم أجمعاً
وأغرق في قوس المصائب منزعا
نخب بهم في النائبات وأوضعا
وسحب نوال تترك العام ممرعا
مصائب لا تعطي الحليم تورعا
وقد كان منه ظاهر الارض أمرعا
سيوف الرزايا قلبه فتوزعا
يرى الدست خلواً من حبيب تسرعا
على سد يأجوج إذن لتقطعاً
لدى موقديها منه قلباً وأضلعاً
رجعن ولم تنزع بنانا واصبعا
أخا حسرات تكمد القلب موجهاً
حياتي أو ألقى بجنبك مضجعاً

حسبية مجدين عم وخال
واكفة كأنهال العزالي
إذا زعزع الخطب عنا الاعالي
إذا طاش بالجهل صرف الليالي
وكان يقل رواسي الجبال
فخالك في الوجد ليست كحالي
وبدر السكال ورب النوال
جيد الزمان بها كان حالي

(١) لابي الطيب المتني وقد غير السيد القافية منه وأصله

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع

يلد لعيني طيب الهجوع
إذا الدهر جذم يمين امرئ
وان سامه جذع عرينه
ومن عينه استل انساها
فيا وردة ريثما ازهرت
رماها الزمان بسهم الذبول
طلعت ذكاء بافق العلي
لتبك المعالي طويلا عليك

وكتب الى اخيه العلامة أبي المعز محمد يشكو اليه وحشته في التقيحاء

بعد وفاة اخيه السيد ميرزا جعفر .

بات ليلى بالأبرقين طويلا
ارقب النجم ساهراً واراغيه
لا اذوق الرقاد إلا غراراً
صاحبي خلني من اللوم وانظر
سكرة ما تراه ام حلما عا
انكرتني هذي المنازل ام انكر
لا اراها ديار اهلي وليكني
تترأى بها بقايا جمال
فتوهمتها وارسلت فيها
كان عهدي بعيشها النظر غضا
كان عهدي بها مرابع خصب
كان عهدي بها مرابع ضيقا
كيف امست من ساكنيها خلاء
خف منها ذاك الانيس وعادت
كان عهدي بها غيابة اسد
حرما آمنا وكهفا منيها

ويهنا لقلبي شراب الزلال
فاني غني بعدها في الشمال
فما وجهه وبهاء الجبال
فسيان أيامه والليالي
على غصن يانع بالسكال
أصيب الزمان بتلك النبال
ولكن افلت افول الهلال
فقد كنت غرة وجه المعالي

اتمنى جنح الدجى ان يزولا
طلوعا طوراً وطوراً افولا
أو كآس يحس نبضا عليلا
وتبصر وردة رداً جميلا
ودني ام ترى بعقلي ذهولا
ت منها معلما وطلولا
توسمت ميسما معقولا
قلما فارق الجمال الجميلا
نظراً خاسئاً وطرفاً كليلا
ريقاً كيف عاد يبسا ذبولاً
كيف الوى وعاد مرعى وبيلا
ن وماوى قرى وظلا ظليلا
بعد ما كان ربها مأهولا
طللا دائراً وربعا محيلا
تخذتها اسد العرينة غيلا
وملاذآ تؤوي اليها الدخيلا

يتهادى بها الذليل عزيزاً
أين تلك القدور تهدر للضيعة
أين تلك النيران توقد للسا
أين ذاك الجنب عهدي به
كان مستنشد المديح فما
أين ذاك المليك نزوحم الافوا
فبكى صاحبي وقال لك الله
أذنت شمس عزكم بغروب
عصفت فيكم الدبور وكانت
وطواكم طي السجل زمان
ورماكم منه بقاصمة الظهر
قل فيها أن تمزج الدمع بالد
وله في رثاء أخيه أيضاً :

خلياني وعبرتي خلياني
يا خليلي بين جنبي نار
أرنجي أن أبلها بدموعي
ان في الدمع راحة لكـئيب
يا خليلي بالغرين عوجا
فبذاك الصفيح لو تعلمان
وبذاك الصفيح سؤدد مجد
وبذاك الصفيح حزم ورأي
وبذاك الصفيح قد علم الننا
أسد خادر وليث هصور
وبذاك الصفيح علم وحلم
وبذاك الصفيح لا هوت قدس
وبذاك الصفيح مثنوى ابن أبي

كيف أمسى بها العزيز ذليلاً
ن كالشول بكرة وأصيلاً
رين ليلاً فلا تؤم دليلاً
مختلف الوفد راحلاً ونزلاً
أسمع إلا مرثيا وعويلاً
ه من فوق كفه تقييلاً
تجاهلت أو أراك جهولاً
وهوى نجمكم وطاح أفولاً
ريحكم لا تهب إلا قبولاً
قد طوى ذلك الحسام الصقيلاً
فلا تحملون مجداً ثقيلاً
م وان لا تعيش إلا قليلاً

ودعاني أبت وجدي دعاني
لا يطيق التعبير عنها لسان
وهي تزداد شعلة في جناني
فأعذراني به ولا تعذلاني
واعقلا الركب بين تلك المغاني
أودع الروح في الثرى جثاني
ما بنى مثله مدى الدهر باني
واسان يفل حد السنان
س اذا راع طارق الحدثان
وحى خائف وملجأ عاني
ووقار اربي على مهلان
يتراءى في صورة الانسان
أودعته يدي فسئلت بناني

قلبا تعقرانه بثره
وانضجامن دمي ومن ماء عيني
يا بن أمي ويا شقيقي ويا رو
قل أني أقول تفديك نفسي
وقليل لو تفتدي أن افديك
كنت فيه فردا بغير نظير
وله أيضا في رثائه :

دمع على الوجنات ساكب
وجوى توقد جمره
وفوادح علمني
أوهين درع نصيري
وخرقنه فقامني
كانت قناتي لا تلين
فمعجمن عودي مذ قر
وعرقني عرق المدي
فاليوم أنت وقبلها
لا تعجبين من الزمان
يبيدي مواصلة الخليط
ويريك فعل مباءد
متلونا كيتلون

يهب الرغائب ثم
ويسيفك العذب الزلا
مزجت لذائذه بريق
فلكم أباح حمى
وعروش مجد ثلها
وعزيز قوم قاده

نخذاني برمتي واعقراني
وسويداء مهجتي تعذران
حي ويا راحتي ويا ريحاني
وهي رشح من جودك الهتان
بمن تحت عالم الامكان
عزني أن ارى لك الدهر ثاني

وحشا بنار الوجد لاهب
بين الاضالع والترائب
غصص التجرع للمصائب
فسرت للدهر المحارب
هدفا لأسهمه الصوائب
لغامر ضخم المناكب
عن صفاة صيري بالمضارب
وعر كن جفني عرك حالب
مالان لي للدهر جانب
فانه كثر العجائب
بحال إعراض المجانب
في صورة الخل المقارب
الحرباء أو كدلال كاعب

ينتهب الرغائب بالغرائب
ل بآجن مر المشارب
الأيمن أو سم العقارب
منيعاً آمنا غير العواقب
كانت رصينات الجوانب
بمذلة قود الجنائب

هذا الذي سجدت له
 واستخدم الاملاك با
 واضاء كالشمس المنيرة
 حظ الزمان الى الوها
 وأحال بدر سمائه
 وطواه طي سحابة
 لم تغن عنه البيض و
 والنثرة الزغفاء و
 والعزة القعساء والشرف
 هتك الزمان حجاب
 ما هاب محشده العظيم
 أخلى الاسرة والمنار
 من ذلك اللالاء و
 تبيكه أوطان العلي
 أقوت معاهدها فلا
 هذي المصائب لا مصا
 هيات سلواني أبا
 تبيك عيني ما حبيت
 حتى أخال متمما
 الافلاك فافتعد الكواكب
 لنعم الجزيلة والمواهب
 في المشارق والمغارب
 د علاه من أعلى الشناخب
 بعد الاضاءة للغياب
 عصفت بها ربح الجنائب
 الجرد المطهمة السلاهب
 السمر العوالي والمقائب
 المؤئل بالمناقب
 عزته ولم يحفل بحاجب
 ولا اتقى تلك الكتائب
 بر والمدارس والمحارب
 العلم الغزير وصوت راهب
 والمكرمات بها نوادب
 راج يؤم ولا مراقب
 ثب آل يعقوب المصائب
 موسى واصغاني لعائب
 بمدمع كالغيث ساكب
 في الحزن أو زير الذنائب (١)

وقال مقرضا كتاب « الدمة الساكية » في سيرة النبي وآله (ع)
 تأليف الشيخ باقر بن عبد الكريم البهبهاني النجفي الذي فرغ من تأليفه في
 آخريات القرن الماضي .

(١) يشير الى قول مهلهل برني أخاه كليباً

أليتنا بذى حسم أنيري
 فلو نبش المقابر عن كليب
 اذا انت انقضيت فلا تحوري
 فيخبر بالذنائب أي زير
 وسوق الذنائب قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وائل (المعجم)

لله درك جامعا لمناقب
لم تولها جمعا لحصر عدادها
لكن دعاك لذلك صدق ولائها
لم ترض قلبك واللسان شهوده

كشفت لليل الجهل ثوب ظلام
أنى وقد بعدت عن الاوهام
من عالم الاصلاب والارحام
حتى أقمت شهادة الاقلام

وله في رثاء جده الحسين (ع) قصائد لم نجد منها سوى اثنتين الأولى

منهما مشهورة ومنشورة في عدة من الكتب المطبوعة وهي :

أيقعني عن خطة المجد لأنم
سأركبها مرهوبة سطواتها
عليّ لربيع المجد وقفة ماجد
وأمطر من سحب البوارقها طلا
وأبسم مها أبرقت باكامه
وارتاح إن هبت به ريح زعزع
فيا خاطب العلواء والموت دونها
بخلت عليها بالحياة وانها
إذا علقت نفس امرئ بوصالها
نخاطبها الهندي والموت عاقد
لذلك سمت نحو المعالي نفوسنا
طاي قبيل ما أقيمت بربعه
سل الطف عن اهلي وان كنت عالما
غداة ابن حرب سامها العظيم فارتقت
وقاد لها الجيش اللهام ضلالة
فشمر للحرب العوان شردل
رماها بأساد الكريهة فتية
مساعير حرب فوق كل مضمر
مناجيد لا مستدفع العظيم خائب

قصير الخطى من اقعدته اللوام
تطير خوافيها بها والقوادم
تناشده مني السيوف الصوارم
من الدم لا ما أمطرته الغمام
ولا برق حزوى ان سرى وهو باسم
من الموت لا ما روحته النسام
رويدك قد قاومت ما لا يقاوم
لأكرم من تهدي اليها الكرام
ودام مراما دونه حام حائم
وعمرك مهر والنثار الجاجم
وهانت عليها القارعات العظام
فاما عليه أو علينا المآتم
فكم سائل عن امره وهو عالم
بها للمعالي الغرأيد عواصم (١)
متى روعت أسد العرين البهائم
نديما يوم الروع ربح وصارم
نماها الى المجد المؤئل هاشم
مديد عنان لم تخنه الشكائم
لديهم ولا مسترقد الرقد نادم

(١) وفي نسخة : بها الابا آناف عز أشامم .

فما العيش إلا ما تنيل اكفهم
سرت كالنجوم الزهر حفت بمشرق
وزارت عراض الغاضرية ضحوة
يوم كظل الرمح مافيه للفتى
تراكم داجي التقع فيه فاشرفت
أبا حسن يهنك ما اصبحوا به
لأورتهم مجداً وما كان حبة
مشوا في ظلال السمر مشيتك التي
فلا شك من نالته أطراف سمرهم
وما برحوا حتى تفانوا ومن يقف
وراحوا وما حلت حبا عزهم يد
عطاشي على البوغا تميح دماءها
رعوا ذمة المجد الرفيع عماده
تسال باطراف الرماح رؤوسها
وتبقى ثلاثا بالصعيد جسومها
تجر عليها العاصفات ذيولها
وتستاق أهلوها سبايا أذلة
أسارى على عجب النياق نوائحاً
تداولها أيدي العلوج فشامت
وتهدى لمذموم العشيات أهوج
على حين لا من هاشم ذو حفيظة

وما الموت إلا ما تنال الصوارم
هو البدر لا ما حجبته الغائم
(وموج المنايا حولها متلاطم) (١)
سوى السيف والرمح الرديني عاصم
وجوه وأحساب لهم وصوارم
وان كان للقتلى تقام المآتم
ولكن نصفاً في بنيك المكارم
لها خضعت أسد العرين الضراغم
بانك قد أرديته وهو آثم
كموقفهم لا تتبعه اللوائم
وما وهنت في الروح منها العزائم
فتنهل منها الماضيات الصوارم
وما رعيت للمجد فيهم ذمام
كزهر الدراري ابرزتها الغمام
فتعدو عليها العاديات الصلادم
وتفتابها وحش القلا والقشاعم
فتسرى وأنف العز إذ ذاك راغم
كما ناح من فقد الأليف الحمام
بما نالها منهم وآخر شاتم
دعي طليق لم تلده الكرائم
وهل بقيت بعد ابن أحمد هاشم

والثانية وهي من أوائل نظمه وقد نقلناها من مجموعة الوالد - ره -

التي كان قد كتبها في حياة السيد المترجم سنة ١٣٠٢ .

وقائلة ماذا القعود وفي الحشا
فقم أنت وأضرب بالحسام وبالقنا
تأهب نار جهرها قد تسعرا
وقدها أسوداً وأملاً الأرض عثرا

(١) لابي الطيب المتنبي وصدرة : بناها فاعلى والقنا يقرع القنا .

فقلت لها والدمع منها كأنه
 فوالله لا انجزت للصحب موعدي
 ولا رفعت لي راية ورواية
 ولا عرقت بي عصبة هاشمية
 كرام اذا ماست بايديهم القنا
 وان هتف الداعي بهم للمسة
 اذا لم أقدها من لوي بن غالب
 حماة اذا ما الروع صبيح جارهم
 خضارمة لا تعرف الفر في الوغى
 هم الموقدون النار للحرب في الضحى
 فكم لهم من طعنة يسبق القضا
 وكم كتبوا سطر المنايا لفيلق
 اذا ما سطوا أنسى عتبية ذكرهم
 فلو شئت أرواح العدا حول بيضهم
 يقودهم ماضي العزيمة أصيد
 أخوعز مات يخرس الدهران سطا
 وضرغام حرب قد تكفل للظبا
 يؤمون ورد الموت حتى كأنه
 الى ان دهي ما اعقب الدين وقعه
 تداعوا الى ورد المنون كأنهم
 بنفسي وآبائي نفوساً قضت على
 بنفسي وآبائي نفوساً أبت لها
 بنفسي جسوماً جردت بعدما كست
 عجبت لحلم الله كيف قد اغتدت
 بلي شف عن ملحودة القبر نورها
 بنفسي وآبائي صدوراً أقدمت

سحائب فوق الوجنتين تحدرنا
 ولا أنا جردت الحسام المذكرنا
 ولا سدت أهل الارض مجداً ومفخرنا
 أسود بيوم الروع والخطب قدعرا
 أداروا بها كأن سامن الحتف ممقرا
 تضعضع رعبار كن كسرى وقيصرنا
 بدور العلي خير الملا أكرم الوري
 كجاة اذا ما احجمت أسد الشرى
 اذا ما الجبان النكس ولي وأدبرا
 كما أوقدوه في دجى الليل للقرى
 مداهاوكم من ضربة تفصم العرى
 ببيض ماض نقطوه باسمرا
 وانهم سروا أنسوار بيعة إذسرى
 تبينت (كل الصيد في جانب الفرا)
 هام تردى بالابا وتأزرا
 له ولسان الحمد ينطق مجهرا
 بري وللسرحان والنسر بالقرى
 كؤوس الحميا حثها كف احورا
 أسي وجري حكم القضاء بما جرى
 بدور تغشاها الخسوف فغيرا
 ظما ونداها مد مجراه ابجرا
 جفون بدارالذل ان تقبل الكرى
 بما نسجت جسم الامامة مفخرنا
 ثلاث ليال فوق مغبرة الثرى
 على هيكل في شكلها اوهم الوري
 فكانت لوحى الله والغيب مظهرنا

تخطمها ايدي العوادي وانما
بنفسي رؤوسا فوق شاهقة القنا
أتعجب إذ تلو من الكهف سورة
هي الكهف الدين القويم فعاذر
وأعظم خطب لو يصادفه الصفا
عقائل آل الله تستاقها العدا
ترى فوق أطراف القنا لحماها
وترنو الى اجسادها في ربي الثرى
فتهتف من غلب الرقاب بعصبة
قضوا للمعالي حقها وقضوا بها

وكتب اليه السيد حيدر بن السيد سليمان معاتباً :

حتى م تطوي الود بالهجران
لا أنت من غلواء هجرك مقصر
كم ذا أنبه منك من لم يفتبه
ما زال يصرف عن وجوه مطالي
الغيث أنت فكيف تجذب راحتي
وأما ومجده ما تيقظ للنهي
بل أي ركن للمعالي شاده
أخذت بمخني الخطوب فضيقت
فتلاف من أيدي الخطوب بقيتي
عجبا لكيف كيف تمسح غرة
من ذا لكم عني ينوب اذا جرت
ومن الذي ينشي لجيد علاكم
أرتجت بالأعراض باب رويتي
وتركت عيني من جفائك سقيمة
ما ان زففت من الولاة كريمة

تخطم للدين الخفيف بها عرى
تعلى فينحط العلى واهي الذرى
مذ اتخذت ممر العواسل منبرا
اذا رتل آياتها فوق أسمرا
لذاب أسي من وقعه وتفجرا
على هزل قد انحلتها يد السرى
رؤوسا كأمثال الكواكب نضرا
نبذن على رغم المكارم بالعرا
زكت محتدأ في المكرمات وعنصرا
كراما كما شاء العـلا وتخيرا

والى م أبسط بالعتاب لسانی
شيئا ولا أنا عن عتابك وانی
عن مثله في الفضل طرف زمان
عيناً رعى القاصي بها والداني
منه وتخصب راحة الذلان
من لم يكن لي قط باليقظان
من لا يكون مشيداً أركانني
صدري فضايق بها اليك بياني
فبقيتي لك يا عظيم الشان
من غير سابق حلبة لرهان
يوما جياذ الشعر في ميدان
مدحا يفصلها عقود جـان
وعقلت في شطن الصدود لسانی
الا بصاروهي صحیححة الانسان
إلا وتمهرها من الحرمان

فأصبح لعانة تجايش صدرها
قد حاكمتك اليك فأقض بحقها
وشكمتك عندك والعجيب جناية
بين الرجا والياس قد وقفت فقل

فاجابه السيد المترجم على الوزن والروي :

أطلقت بالعتب الممض لساني
يا من له أخلصت صفو مودتي
وعقدت حبل ولائه بمحبتي
وأراك قد نهت مقلة ساهر
مغض على ممض القذى وتسومه
أنصد عني معرضا وتلومني
جنبت منتجعي وغرك خلب
ورأيت خضرة دمنة فحسبتها
انفقت فيها باهر الحكم التي
وبثت منها للنظام جواهرأ
أنصونها عني وقد قلدها
لا تحسن الشعر يرفع خاملا
من لم تصدقه الفعال فمدحه
است الذي بالمدح أكل رفعتي
لكن أغار على بدائع فكرة

فأتتك تنفث عن حشا حران
فلقد أتتك بواضح البرهان
منها اشتكى متظلم للجاني
من ذين تنزلها بأي مكان

إن ترم بالاعياء فضل بياني
ما شأبها كدر من الهجران
حتى اغتديت به رضيع لسان
بالعتب بل متناوم يقطان
وهو البريء بها جناية جاني
والقد بدأت هديت - بالهجران
فطفقت تحسبه من الهتان
أزهار ريقه من الغيطان
عزت نفاستها على لقمان
ما كان أحوجها الى الكتمان
أعناق ناقصة وجيد دواني
لعلو قدر أو سمو مكان
ضرب من التخليط والهذيان
أني وذلك أعظم النقصان
ان لا تقلدها بديع زمان

٨٤ السير هيدر بن السير طيحا (١)

نسبه ومولده . نشأته وتربيته . أقوال العلماء والادباء في حقه .
تفوقه في المراثي الحسينية . إحجام الشعراء عن مجاراته . نماذج من
شعره . تأثيره بشعر الرضي ومهيار . مكانته الاجتماعية . آثاره الأدبية .
ما لم ينشر من شعره في الديوان . الشعر المنسوب إليه . وفاته ومراثي
الشعراء له .

إذا صح قول ابن الأعرابي عن زهير بن أبي سلمى المزني حكيم
الشعراء في الجاهلية . بأنه كان له في الشعر ما لم يكن لغيره ، حيث كان شاعراً
وكان أبوه شاعراً وخال أبيه بشامه بن الغدير شاعراً وابناه كعب وبجير
شاعرين وأخته سلمى شاعرة وزوج أمه (أوس بن حجر) شاعراً .
اذن فالسيد حيدر كان له في الشعر والأدب ما لم يكن لغيره في العصور
الماضية فإنه كان سيد شعراء عصره وكان أبوه سليمان شاعراً وجدده داود
شاعراً وجد أبيه سليمان الكبير عالماً شاعراً وعمه المهدي فاضلاً شاعراً وعم
أبيه الحسين بن سليمان شاعراً وعم جدده (محمد بن داود) فقيهاً شاعراً
وابنه الحسين وابن أخيه عبد المطلب شاعرين ، وقد ذكرنا المتقدمين منهم
في هذا الجزء وما قبله وسند ذكر المتأخرين منهم في الجزء الثالث . وحسبك
شاهداً على سمو مقامه قول شيخنا الحجة خاتمة المحدثين الحاج ميرزا حسين

« ١ » أبو سليمان حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن
أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات
ابن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسن الأحمر بن شمس الدين النقيب
ابن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف
ابن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى
ابن الحسين ذي الدمة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب « ع » .

النوري في آخر كتابه (جنة المأوى) ص ٢٩٠ واليك نص ما قال :-
 السيد السند الصالح الصفي امام شعراء العراق بل سيد الشعراء في النذب
 والمرائي على الاطلاق السيد حيدر بن السيد سليمان الحلبي فقد جمع - أيده الله -
 بين فصاحة اللسان وبلاغة البيان وشدة التقوى وقوة الايمان بحيث لو يراه
 أحد لا يتوهم في حقه القدرة على النظم فكيف بأعلى مراتبه . اهـ . (١) وعبر
 عنه في موضع آخر من كتابه المذكور بقوله : - خريت صناعة الشعر
 الاديب اللبيب نخر الطالبيين وناموس العلويين . اهـ .

وفي (طليعة) الشيخ السماوي أنه كان شاعراً بارعاً غير منازع وله
 امام بالعربية مصنفات تقيماً ناسكاً يتقرب الى الله من مدح أهل البيت (ع)
 بالسبب الاقوى . اهـ .

وقال الزركلي في الج ١ ص ٢٨١ من « الاعلام » عند ذكره
 ما خلاصته : - شاعر أهل البيت في العراق أديب امامي شعره حسن وكان
 مترفعاً به عن المدح والاستجداء موصوفاً بالسخاء له ديوان شعر سماه
 « الدر اليتيم ط » وأشهر شعره حولياته في رثاء الحسين (ع) . اهـ .
 ولد - ره - في الحلة ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٤٦ ومات ابوه
 - كما ذكرنا في ترجمته ص ٤٤ من هذا الجزء - سنة ١٢٤٧ فاقترن السيد
 مهدي - عم المترجم - بزوجته أخته السيد سليمان وعمر ولدها حيدر أقل
 من عامين فنشأ في حجر عمه وريث نعمته وخريج مدرسته - كما أشرنا
 الى ذلك في ترجمة عمه ص ٦٧ - وصرف جل عنايته الى تهذيبه فكان من
 عمه مكان زهير من أوس ، وقد وقفت يوم كنت في الحلة على نسخ كثيرة
 من قصائد عمه ورسائله النثرية التي كانت يبعث بها لآل كبة وغيرهم وهي
 بخط المترجم وفي آخرها يقول : « وحضر كاتب الحروف ولدنا حيدر
 يهديكم عاطر التحيات » . ولم نعرف له استاذاً أخذ عنه بهد عمه المذكور

« ١ » صدر بهذه الكلمات قصيدته التي يندب فيها الامام المهدي في أيام الوالي
 عمر باشا حين أمر بتطبيق قانون التجنيد العثماني في أنحاء العراق سنة ١٢٧٤
 ومطلعها :

يا غمرة من لنا بمعبرها موارد الموت دون مصدرها

غير الشيخ حسن الفلوجي - المتقدم ذكره - وطفق من أول نشأته يحفظ الشعر ويعالج النظم كأنه مطبوع عليه حتى أحرزت قصائده استحسانا عظيما في أندية الادب وتفاؤل قراء شعره بنبوغه في الفن وأملوا له مستقبلا كبيرا في هذا المضمار كما أنه في نثره لا يقل عن نظميه في مرتبة الفصاحة والبلاغة حتى قال فيه شيخ أدباء بغداد عبد الباقي العمري المتوفى سنة ١٢٧٨ والمترجم يومئذ في أواسط العقد الثالث من عمره :

لقد أبدع السيد المرتقي بتسميته ذروة الابلق
وفاء بما فيه - لا فضّ فوه - لبيد الفصاحة لم ينطق
وبرّز في حلبة غيره اليها وان طار لم يسبق
وقد كان أبي النفس واسع الجاه عظيم القدر يتمتع بمكانة سامية في
الاوراسط العالمية والادبية بحيث يحتفي به حجة الاسلام الشيرازي اذا
استزاره الى سامراء ، ويجد الحفاوة البالغة من العلامة الشيخ محمد حسن
آل يس اذا استدعاه الى الكاظمية ، واما اعجاب العلامة السيد مهدي القزويني
فيه فحدث عنه ولا حرج فقد كان يجلسه الى جنبه ويطريه بكل تجلّة
واكرام ويقدمه على جميع الشعراء ، وكذلك انجاله الأماثل فانه اذا دخل
ناديهم مهنثا أو معزيا قالوا لمن حضر من الشعراء « قد جاءكم موسى بعصاه »
أو « أناكم حيدر بنهيج بلاغته »

وكان من أوعى رجال الادب صدراً لمادته لغة وعلوم عربية ومن
أكثرهم حفظاً للفوائد واستظهاراً للشوارد وأشدّهم مزاولاً لأشعار العرب
وخطبهم ، جزل الالفاظ رقيق المعاني حسن الروية جيد الطبع فجا شعره
في الغالب متين التأليف عربيا فصيح المفردات والتراكيب ، وحسبك منه
« حولياته » التي لم يقصر فيها عن شأ وزهر في البلاغة وصحة اللفظ والمعنى
وهي مرثياته للسبط الشهيد أبي عبد الله الحسين (ع) . ولئن خللت
الكفيت (هاشمياته) وابن أبي الحديد (علوياته) و الأزري (هائياته) ،
فقد خللت حيدرا (حسينيّاته) خلودا لا انتهاء له ، فلا شك أنه شق فيها
غبار الشريفين الرضي والمرتضى ومهيار وكشاجم وكل من تعاطى رثاء
الامام الشهيد من فحول شعراء الشيعة من المتقدمين والمتأخرين وحقا انه

شرع في الرثاء طريقة جديدة وتفنن ما شاء فيه وابدع في الفاظه ومعانيه
 وأساليبه ما أراد فانار الخواطر وتصرف في النفوس واستمطر الدموع
 حتى احتذى مثاله كل من جاء بعده واعتبروه كامام في صناعة الرثاء وفي
 الحقيقة انه كذلك لأن رثاء سيد الشهداء اعتبره شعراء الشيعة المتأخرون
 صناعة قائمة بنفسها وهي المحك الذي يخبرون فيه شاعريتهم فيعرف بها المجلي
 من المصلي غير انه اصبح كالمسالم عليه بين الابداء ان ما جاء به السيد حيدر هو وحده
 الاعجاز في ذلك وحسبك آية على بلوغ مراتبه الحد الذي وصفناه أنها تتلى وتشد كل يوم
 في مئات من المحافل الشيعية وغيرها حتى حفظها عامتهم وخاصتهم لا يملون ذلك أبداً
 ما كان للحزن رنة في قلوبهم ولا يجدون فيها نقداً لثاقدا سوى ما لا يذكر (١)
 وروى الشيخ السماوي في «ظرافة الاحلام» ص ٥٨ قال : اخبرني
 العلامة السيد حسن صدر الدين السكاظمي المتوفى سنة ١٣٥٤ قال اخبرني
 الاديب السيد حيدر الحلبي قال : رأيت في المنام ذات ليلة فاطمة الزهراء (ع)
 فأتيت اليها لأسلم عليها فلما دنوت منها قالت لي :

أناعي قتلى الطف لا زلت ناعيا تهيج على طول الليالي البواكيا
 أعد ذكرهم في كربلا ان ذكرهم طوى جزعا طي السجل فؤاديا
 قال فأخذني البكاء وانتهت وأنا احفظ البيتين وجعلت اتمشى في بهولي
 وأرددها وأبكي ففتح الله علي ان قلت :

ودع مقلتي تحمر بعد ابضااضها بعد رزايا تترك الدمع داميا
 ستسمى الكرى عيني كأن جفونها حلقن بمن تنعاه ان لا تلاقيا
 وتعطي الدموع المستهلات حقها محاجر تبكي في الغوادي غواديا
 وذكر ايضا في «طليعته» ان السيد أوصى أن تكتب تلك القصيدة وتوضع معه في كفنه
 وقال السماوي أيضا في «كواكبه» ص ١٠٣ أن السيد حيدر دخل
 على العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني فقال له قد أشرف المحرم فهل عملت
 قصيدة في رثاء الحسين (ع) على عادتك قال نعم ثم أنشده :
 قد عهدنا الربوع وهي ربيع أين لا أين أنسها المجموع
 حتى اذا بلغ الى قوله منها :

(١) ملخصة من مقدمة «العقد المفصل» بتصرف وزيادات .

سبق الدمع حين قلت سقاها فتركت الحيا وقلت الدموع
قال له السيد كلا انك من معشر لا يتركون الحيا فاستجيا السيد حيدر
ثم أبدل لفظة الحيا بالسما وجعل البيت هكذا :

سبق الدمع حين قلت سقتها فتركت السما وقلت الدموع
وحدثني المغفور له السيد هادي القزويني أن عمه السيد ميرزا جعفر
كان يقترح على القاري* الذاكر في المحفل الذي يعقد بداره في الحلة طيلة
العشرة الاولى من المحرم ان لا ينشده غير المراثي الحيدرية .

ومجموع قصائد السيد حيدر الحسينية (٢٣) عدا المقاطيع وكلها من الشعر المختار
وقد جمعت وطبعت مستقلة عن ديوانه غير مرة في الهند والنجف وقد أحجم
عن مجاراته فيها كثير من الشعراء المعاصرين له والمتأخرين عنه - وفيهم من
يضاهيه في غير فن الرثاء - لعلمهم أنهم لا يستطيعون أن يشقوا غباره
وقد جراه بعضهم فكبا دون غايته ولم يبلغ أوج شاعريته كالشيخ عبد الله
البحراني المعروف بـ « ابن ذهبية » (١) فإنه التزم بمجاراة مرثي المترجم
قافية ووزنا فانحط عن ذلك المستوى الرفيع بكثير وان تعصب له قوم
وزعموا انه في طبقته ، ومن قصائده قوله :

أين الابا هاشم اين الابا	ما للعلی لم تلف منكم ابا
الله يا هاشم في شملكم	فقد غدا في الناس أيدي سبا
أما اتاكم ما على كربلا	من نبأ فيه شباكم نبا

وقد جرى في هذه القصيدة المترجم التي مطلعها :

يا آل فخر أين ذاك الشبا	ليست ظباك اليوم تلك الظبا
الله يا هاشم أين الحمى	أين الحفاظ المر أين الابا

وأين الثريا من يد المتناول -

وأنبأني الاديب الحاج عبد المجيد الشهير بالطار - الآتي ذكره في الجزء
الثالث - قال دخلت على السيد يوما وطلبت منه قصيدته النونية التي مطلعها
ان ضاع وترك يابن حامي الدين لا قال سيفك للمنايا كوني
فاستدعى بمحفظة خشبية أخرج منها أكثر من ثمان نسخ من القصيدة

(١) شاعر مكتر يقع شعره في مجلدين كبيرين توفي في « لنجة » سنة ١٣١٧ تقريباً .

نفسها وكل واحدة تختلف عن سابقتها في التقديم والتأخير والتنسيق والتغيير حتى دفع إلي آخر نسخة كان قد أعاد النظر في تهذيبها وأجال الفكر في تنقيحها وهي التي استقر رأيه على اذاعتها وانشادها في المحافل ، ومن ثم عرفت عنايته بتنقيح مرثيته الحسينية .

والى مرثيته هذه أشار العلامة السعيد الحبوبى بقوله في قصيدته التي رثا فيها وهي أبلغ قصيدة رثى بها المترجم .

أجوهرة الدنيا التي قد تزيّنت	به واكتست من بشره المعاننا
فمن للقوافي الغر بعدك حية-در	يساجل فيها دائما ومدانا
فكم لك إذ تدعو ابن أحمد ندبة	تزلزل رضوى أو تزيل أبانا
أطلت ولم تمل بكاءك عليهم	فطال ولم نمل عليك بكانا

ولا تخل أيها القارى أن ابداعه واجادته تختصان في مرثيته لأهل البيت ، كلا فان ذلك شأنه في عموم مرثيته التي تُنشأ وتُنشد في وقتها وتلقى في حينها في تأبين ذوي العلم والفضل والادب والدين فمن ذلك قوله من قصيدته التي قالها في رثاء السيد ميرزا جعفر القزويني :

قد خططنا للعالي مضجعا	ودفنا الدين والدنيا معا
وعقدنا للمساعي ما نمتا	ونعمينا الفخر فيه أجمعا
آه ماذا وارت الارض التي	رمق العالم فيها أو دعا
وارت الشخص الذي في حمله	نحن والاملاك سرنا شرعا
صاحب النعش الذي قد رفعت	بركات الارض لما رفعنا
شهرت ايدي المنايا سيفها	فاستعاذ الدهر منه فزعا
وحى عن أنفه في كفه	فاذا الاقطع يحمي الاجدعا

وقوله من قصيدته التي يندب فيها السيد ميرزا صالح القزويني :

ضعي هاشم سرج العلى وترجلي	فما لك في ظهر من العز مركب
ودونك تقلب الاكف تعللا	فقد فات منك المشرقي المذرب
رزيت بطلاع الثنايا من العلى	الى غاية من دونها الشهب تثقب

وقوله من قصيدته الغراء التي رثى فيها أباهما العلامة المهدي .

تجللت يا دهر سوداء فانطوت	عليك ليوم النشر تضيفو ذيوها
---------------------------	-----------------------------

خطمت بها قسراً عرائن هاشم
وقل لعوادي الختف شأنك والورى
فما جولة عند الردى فوق هذه
وقوله من قصيدة يرثي بها علامة عصره الشيخ مهدي حفيد الشيخ
الاكبر كاشف الغطاء :

يا من أضواء بنوره افق الهدى
أبكىك الاحسان غاض نميره
رفعوك والبركات عن ظهر الثرى
دفنوك وانصرفوا باعظم حيرة
ومن قصيدته التي يرثي بها الورع التقي والمفضل السري الحاج
محمد صالح كبه :

يا آخذاً كل قلب في ملامته
فأي رزء بأي الناس يكبر في
أفي ذوي الحلم فالثاوي زعيمهم
أم في الانام جميعاً فالذي افتقدوا
دع الملام وشاطرني الدموع دما
صدر الانام سوى هذا الذي دها
أم في بني العلم فالثاوي أبو العلما
هو الذي جمعت أبراده الامما (١)
اما غير الرثاء من فنون الشعر المتداولة في عصره كالمدح والفيخر
والحماسة والغزل والموشحات والنسيب والوصف والتشبيب فانه لم يقصر
فيها عن غيره من فطاحل الشعراء بل يظهر له في كثير من بدايعه السبق
والتقدم، وشهرة ديوانه وانتشار شعره يغني عن سرد الشواهد الكثيرة
على ذلك واليك نماذج وجيزة مما قاله في غير الرثاء كقوله : (٢)

أحبب اليك بهالة
هي جنّة ليكن سقا
فيها تنادمت البذور
ة رحيقها المختوم حور
ح باسم من حوت الخدور
بين الخدور ولا أصر

« ١ » تكلم الدكتور محمد المهدي البصير فيما تحدث به عن السيد المترجم بكتابه
- نهضة العراق الادبية - عن العوامل التي كانت سبباً لتفوق السيد واجادته في
الرثاء خاصة .

« ٢ » من قصيدة يهني فيها الحاج مصطفى كبه في قدومه من الحج .

بيضاء مطمعة الهوى شهدت بعفتها الستور
كيف الوصول لخدرها ووراء كلتها الغيور
ومن نحرياته قوله في صدر قصيدة يهني فيها الحاج مصطفى كبه باقتران
ولده الحاج عبد الغني .

حي تحت الدجى محيا أنارا وارشف كالسلاف ربة ساق
سجراً زارنا وأرخی جعوداً وجلاها وردية اللون فيها
ما أنارت من جانب الكأس إلا ياندبي على الطلا عاطنها
وله من قصيدة : (١)

زارنا والنسيم نم عليه لورأت نار وجنتيه النصارى
وقوله :

وما العمر عندي كله غير ليلة ترف على صدري خوافق فرعه
مورث ما بين العذارين زارني وقلت وقد أرخی على الخد صدغه
خلوت وما بي ربة غير نظرة تزودتها منه بعيني مسارق

وله في الحماسة من قصيدة حسينية :

ان لم أقف حيث جيش الموت يزدهم لا بد أن أتداوى بالقنا فلقد
عندي من العزم سر لا أبوح به لا أرضعت لي العلى ابنا صفودرتها
إتيمة بظبا قومي التي حمدت فلا مشيت بي في طرق العلى قدم
صبرت حتى فؤادي كله ألم حتى تبوح به الهندية الخدم
إن هكذا ظل رمحي وهو منقطع قدما مواقعها الهيجاء لا القمم

(١) يهني بها العلامة السيد مهدي القزويني بقدم ولده السيد محمد من الحج .

لأحلبن ندي الحرب وهي قنا
 مالي أسالم قوما عندهم ترقي
 لبانها من صدور الشوس وهودم
 لا سألتي يد الايام ان سلموا
 وكنت أتردد « صغيراً » وانا في الثالثة عشرة من سني عمري الى
 نادي ولده « الحسين » وغيره من أندية الفيحاء واختلف الى محافلها الحسينية
 فلم أسمع هنا وهناك غير ما يساجل فيه من نشائده ويفشد بين آونة وأخرى
 من قصائده مما دعاني الى اقتناء ديوان شعره من بين الدواوين التي كانت
 يقتنيها الوالد في مكتبته حتى وعيت جل مافيه وعلق بخاطري الكثير منه ،
 فرأيت أن بعضه يكاد يجري على ألسن الناس مجرى الحكم والامثال السائرة
 فأحببت ان اسجل ما يحضرني من ذلك فمنه قوله :

والطينة السوداء من لؤمها هيات تبيض سجاياها

صبغ الله أوجه البيض والصفير بحظ الذي يكون أديبا
 كم أعارت محاسن الدهر قوما ملأوا عيبة الزمان عيوباً

وخير خليليك الصفيين من صفاء لك الود منه في البعاد وفي القرب

لا يفتت العز سوى مربع ليس به برق الظبا خلبا
 ولم يظأ عرش العلي راضيا من لم يظأ شوك القنا مغضبا

ان يبلغنك عن جود امرى خبر فكذب السمع حتى يشهد البصر
 ولا يغرك ان راقت ظواهره قرب دوح نضير ماله ثمر

وهل يملك الموتور قائم سيفه ليدفع عنه العظيم وهو بلا كف

وما كل فقدان النساء بهين ولا كل فقدان الرجال يرى خطبا
 فكم ذات خدر كان أولى بها البقا وكم رجل أولى بأن يسكن التريا

ان الوجوه لكالزجا جنة تستبين بها الامور
 واذا القلوب تراسلت فمن اللحاظ لها سفير

جاءني لا ثماً فعاد حسوداً رب داء سرى فأعدى الطيبيا

لا تقربن الصل نضنض مطرقا فالصل سورته مع الاطراق
لا يفهمون المكرمات كأنها عريية وكانهم أترك
مامد في أعمارهم لكرامة لكننا كره الأله جوارها
وهل تصفح الافعى اذا ما تلاقيا على ترة كيف السليم وناها
من أين تخجل أوجه أموية سكبت بلذات الفجور حياءها
معشوقة وهي الملول وأنها لعلى الملل كثيرة العشاق
وفي الناس من يغدو به مستميجه كمستقطر ماء من الحجر الصلد

وحين ولعت بعد ذلك بمراجعة دواوين فحول الشعراء الاقدمين
كأبي الطيب والشريف الرضي ومهيار وغيرهم علمت أن لسيدنا المترجم
صلة أكيدة بعقريه الشعراء الاخيرين وان لها تأثيراً قويا على شاعريته
وما ذلك إلا لأنه درس شعر الشريف الرضي دراسة تحليلية ودون معظم
قصائده والمختار من ديوانه في مجاميعه الادبية ونسخ ديوان مهيار بكامله
في أربعة أجزاء بالقطع الكبير ، وعندى الجزء الرابع منه ويقع في
(١٤٠) صفحة ، كتبه وهو ابن (٢٥) سنة واليك كلمته التي ختم بها الديوان :-
« تم الجزء الرابع من ديوان مهيار الديلمي على يد المحتاج الى رحمة ربه الغني
حيدر بن سليمان الحسيني يوم الاثنين وهو اليوم السابع عشر من شوال
سنة (١٢٧١) (١) ومن ثمة تجده قد ألم بكثير من معاني الشريف ومهيار
وأودعها في قصائده بقوالب من الالفاظ ربما تكون أحياناً أقوى وأجزل
من الأصل ، وها نحن نثبت أمثلة منها :

قال الشريف الرضي :

ودعي الأعنة من أكفك إنها فقدت مصرفها ليوم مغار
وقال المترجم :

اتلق الجياد السابقات عنانها فليس لها بعد الحسين مصرف

(١) وعندى بخطه أيضاً ديوان ابن هاني الاندلسي كتبه في التاريخ المذكور

وقال الشريف الرضي :
 الى جده تنمى شمائل مجده
 وقال المترجم :
 كفى خلفاً عنه بأشبال مجده
 وقال الشريف الرضي :
 كالغيث يخافه الربيع وبعضهم
 وقال المترجم :
 وبعضهم كالنار لا يخلفها
 وقال الشريف الرضي :
 وهل ينفع المكلوم عض بنانه
 وقال المترجم :
 فعضضت البنان غيظا ولكن
 وقال الشريف الرضي :
 انما قصر من آجالنا
 وقال المترجم :
 عهدي بهم قصر الاعمار شأنهم
 وقال الشريف الرضي :
 وترى خفافا في الوغى فاذا انتدوا
 وقال المترجم :
 ان دعوا خفوا الى داعي الوغى
 وقال الشريف الرضي :
 متأوها تحت الخطوب تأوه الجبل العقير
 وقال المترجم :
 عجبنا اليك من الظالمين
 وقال الشريف الرضي :
 ان الجياد على المرباط
 عجيبي الجمال من الناحر
 تستكي طول المقام

وقال المترجم :

الخيل عندك ملتها مرابطها والبيض منها عرا اغمادها السام

وقال الشريف الرضي :

بضوامر مثل النصور وغلمة مثل الصقور

وقال المترجم :

غداة أبو السجاد جاء يقودها أجادل للهيحاء يحملن أنسرا

وقال مهيار الديلمي :

إذا راق صبح فالحصان مصاحب وإن جن ليل فالحسام ضجيع

وقد أحسن المترجم في أخذه حيث قال :

وله الطرف حيث سار أنيس وله السيف حيث بات ضجيع

وقال مهيار :

نعم هذه يادهر أم المصائب فلا توعديني بعدها بالنوائب

وقال المترجم :

يادهر ما شئت فأصنع هان ما عظم هذا الذي للرزايا لم يدع ألما

وقال أبو الطيب المتنبي في أبي العشائر :

أفرس من تسبيح الجياد به وليس إلا الحديد أمواه

وقال المترجم :

فما عبروا إلا على ظهر سابح إلى الموت لما ماجت البيض أبجرا

وقال ابن هاني الأندلسي :

لا يأكل السرحان شلو طعينهم مما عليه من القنا المتكسر

وقال المترجم :

ومات كريم العهد عند شبا القنا يوارية منها ما عليه تكسرا

وقد أشرنا إلى بعض ما أقتبس من معاني عمه المهدي في ترجمته

- ص ٦٧ - من هذا الجزء . فنكتفي بما أوردناه منها هناك

وللمترجم آثار أدبية خالدة أهمها وأولها «دمية القصر في شعراء العصر» (١)

(١) لا توجد منه غير نسخة الاصل وهي في مكتبة معالي الشيخ محمد

مهدي كبه .

- أحد مصادرنا المخطوطة - جمع فيه ما قاله شعراء عصره في المرحوم الحاج
محمد صالح كبه وأولاده وأحفاده الى تاريخ فراغه من تأليف الكتاب ،
وهو يقع في ٥٥٦ ص بالقطع المتوسط ورتبه على أربعة أبواب : (١) في المدايح
(٢) في التهاني (٣) في المراثي (٤) في المعانيات والاعتذار ، وختمه بهذين
البيتين مؤرخا فيهما عام فراغه من تأليفه سنة ١٢٧٥

تمتع بها موسومة بمحاسن تعطر أفواه الرواة بنشرها
أتاك بها الاقبال يدعو مؤرخا (لدارك زف المدح دمية قصرها)

وقد سلك فيه طريقة الثعالب في يتيمته واليك اسماء الاعلام الذين
صدر قصائدهم بكلمات منثورة عرفهم فيها (١) المؤلف نفسه (٢) عمه المهدي
(٣) الشيخ عبد الحسين محي الدين (٤) الشيخ ابراهيم يحيى العاملي (٥) السيد
صالح القزويني البغدادي (٦) السيد راضي القزويني (٧) الشيخ صالح الكواز
(٨) الشيخ حمادي الكواز (٩) الشيخ حمادي نوح (١٠) الشيخ عباس بن
الملا علي (١١) الشيخ جابر الكاظمي (١٢) الشيخ محسن الخضري
(١٣) الشيخ أحمد قفطان (١٤) السيد قاسم بن السيد محمد النجفي (١٥) الشيخ
محسن المنصوري (١٦) الشيخ حبيب المطيري (١٧) الشيخ حسن الفلوجي
(١٨) محمد سعيد التميمي (١٩) الشيخ سالم الطريحي (٢٠) الشيخ محمد
التبريزي (٢١) الملا محمد القيم (٢٢) الشيخ حسن مصباح (٢٣) الملا صالح
الجيلي (٢٤) الشيخ محمد بن الحاج خضر (٢٥) الشيخ محمد حسين دعبه - اله
(٢٦) الحاج عيسى بن حسين .

وثانيها « العقد المفصل » وهو كتاب حافل بالمحسنات البديعية
والاستعارات الادبية والنوادر والفكاهات والسير والامثال والنقد واللغة
وغیرها من فنون الادب العربي وهو دليل ناصع على طول باعه وغزارة
مادته واطلاعه ، وقد قسمته الى مقدمة و (٢٨) فصلا وعنوانه باسم صديقه
العلامة الاديب الحاج محمد حسن كبه ، وقد طبع ببغداد في جزأين كبيرين
سنة ١٣٣٢ غير ان لجنة نشره اسقطت منه قسما كبيرا رغبة في الايجاز
وتوجد نسخة الاصل منه بتمامها عند آل كبه ، وقد قرضه جماعة من أهل

العلم والادب كالعلامتين السيد محمد القزويني وأخيه الحسين والحبوبي والطباطبائي والشيخ محمد الجزائري والشيخ حمادي نوح والشيخ حسون العبدالله والشيخ علي بن قاسم والشيخ حسن مصباح .

وثالثها « الاشجان في خبر انسان » (١) وهو كتاب مستقل يقع في (٩٥ ص) . جمع فيه قصائد الشعراء في رثاء السيد ميرزا جعفر القزويني وصدره بمقدمة نثرية مشجية وترجم في مقدمة كل قصيدة قائلها وعلق عليها وهم - مع المؤلف - (٢٣) شاعراً وقد مر ذكر أسمائهم في ترجمة السيد ميرزا جعفر ص ١١٩ .

ورابعها « ديوان شعره » ولم يكن مجموعاً في حياة الناظم وإنما جمعه ابن أخيه السيد عبد المطلب باقتراح من الحجة السيد حسن الصدر ، وأهداه إليه كما قال في مقدمته : - فاحببت أن أولف بين شواردها وأجمع بين بدائدها بكتاب تأنس برائق ترتيبه النفوس ... إلخ . وقال أيضاً في الخاتمة : - هذا آخر ما أردنا من جمع نظمه ونثره بعد المبالغة التامة في الطلب لما نظم ونثر من ابتداء شبابه الى مهابة عمره على انه قد ذهب منه من النظم والرسائل ما لو حفظ لكان حلية لجيد هذا الزمن العاقل - . وقد طبع في الهند سنة ١٣١٢ ثم أعيد طبعه مرة ثانية بنفس الطباعة الحجرية فكانت كالأولى بكثرة أغلاطها النحوية والاملائية وفي سنة (١٣٦٨) أنجزت منه « مطبعة الزهراء » في النجف الجزء الاول من ثلاثة أجزاء وعليه تحقیقات وتعليقات جمّة بقلم الاستاذ اللامع والاديب البارح صالح الجعفري مدرس الادب العربي في ثانوية النجف بعدما قابله بعدة نسخ مخطوطة وأجودها نسخة العلامة السماري المخطوطة بقلم الشيخ حسن مصباح سنة ١٣٠٦ ورأيت عليها تقاريط وتواريخ لجماعة من الادباء ، وقد أضاف اليه كثيراً من الزیادات التي لم تنشر وترجم لأعلامه ووضع له مقدمة ضافية عن حياة الشاعر فنتمنى له التوفيق لايجاز جزأيه الباقيين .

وقد نسب المترجم في بعض الكتب من الشعر ما ليس له كما اتفق ذلك

(١) ونسخة الاصل منه في مكتبة الامام كاشف الغطاء .

للمحدث الجليل الشيخ عباس القمي في كتاب « نفس المهموم » فانه أثبت له عدة قصائد من مرثيته الحسينية ونسب له من بينها « شنيعة » تنيف على (٢٠) بيتاً مطلعها :

أ تربة وادي الطف حياك ذو العرش وروت ربك المزن رشاً على رش
وهي في الحقيقة ليست له بل هي لمعاصره الشيخ حسن مصبح وهي مثبتة في مجموعة « المرثي الحسينية » بقلم الوالد - ره - نقلاً عن ديوان الشيخ المذكور المخطوط بقلمه في حياة المترجم . ونسب له سيدنا الحجة الامين في الج ٢٩ من الايمان ضمن ترجمته مقطوعة غرامية مطلعها :

الى م تسر وجدك وهو باد وتلهج بالسلو وأنت صب
والقطعة للشيخ عباس بن الملا علي النجفي وهي مثبتة في ترجمته بكتاب « العراقيات » وفي مختصر « ديوانه » المخطوط (١)

وقد وقفنا على قصائد ومقاطيع له في « الدمية » وغيرها مما لم ينشر بديوانه كقوله في ولادة عبد الحسين بن الحاج محمد رضا كبه :

ألا حبذا الغصن الذي في حديقة المكا رم أضحى في يد الين مغروسا
ويقول في آخرها مؤرخا :

أ مات العدا غيظاً فقلت مؤرخا فراعنة الحساد دمرها موسى
ومن ذلك قصيدة طويلة مهنيا بها السيد ابراهيم الخراسان ومطلعها :

لك ساقى الاقبال زف عقارا فاصطبجها مدى الزمان جهارا
وأنشدني له - مژشد أشعاره - الشيخ علي بن قاسم الحلبي هذه الابيات وأغيد منسوب الى العرب لاح لي
وما نظرت عيناى كالخال مبتلى مقيما على نار من الخلد تلهب
فتلسمه أفعى من الجعد تارة وتلدغه طورا من الصدغ عقرب

ولقد توفي - ره - في مسقط رأسه الحلة عشية الاربعاء في الليلة التاسعة من ربيع الثاني سنة ١٣٠٤ وعمره (٥٩) سنة . وودفن في النجف الاشرف في الجهة الشمالية من الصحن الحيدري أول « الساباط » بين مرقد السيد

(١) من مخطوطات مكتبة المؤلف .

ميرزا جعفر والشيخ جعفر الشوشري .

ورثاه فريق من شعراء النجف والخلة كالعلامة الحبوبى والطباطبائى والشيخ حمادى نوح والحاج حسن القيم والشيخ حسون العبدالله والشيخ محمد الملا، وولده السيد حسين وابن أخيه عبدالمطاب. وعقده العلامة أن السيد محمد القزوينى وأخوه السيد حسين ما تم العزاء بدارهما فى النجف ولذلك تخلص الحبوبى الى مدحهما فى آخر قصيدته التى مطلعها :

أبن لى نجوى ان أطقت بيانا ألت لعدنان فما لسانا

وانفق أن غمر الناس سنة وفاته جذب شديد فلما فرغوا من دفنه أرخت السماء عزاليها واستمر المطر ثلاثة ايام حتى عد الناس ذلك كرامة له فأشار اليه ابن نوح فى مراثيته له بقوله :

صد الغمام فساد الارض وانقشعت	سحب القطار وهول الشدة انفسحا
حتى اذا اخترت دار الفيض مصطفيا	مثنوى به جبرئيل وجهه مسح
بكت عليك السما فاخضل منغمرا	روض البسيطة حتى عيشها صلحا
فكنت نوراً لها حيا ومنهاها	ميتا وكنفت لها بالجذب منتدحا

وأشار فيها أيضا الى صدور امر الامام الشيرازي بتعطيل الدروس العلمية فى سامراء ثلاثة ايام حداداً عليه واقامة مجلس العزاء له فى مدرسته ومن المعلوم ان ذلك لم يكن إلا لوفاة مجتهد كبير من ذوي الزعامة الدينية :

الى لك (الحسن) بن المصطفى حزنا	تاج الهدى وتسقى مدمعا نضحا
واهتز منبره فى طوده فزعا	فكاد ينهد لولا طوده رجحا
قد عطلت لك سامرا مدارسها	وضمضت لك أعلام الهدى الصلحا

وألغى فيها أيضا الى ما ذكره بعض المنجمين فى تقويمه من حوادث أشهر وفاته من تلك السنة بقوله : « وفيها يموت أديب كبير » :

نعمى لنا قلم التقويم انفسنا	فقلت زخرف أفك يفترى ترحا
بلى تجلت لك الآيات واضحة	فاخترت ما هو عن أعلى الرجا زحا

— القرن الثالث عشر —

٨٥ الشيخ حسونه

ابن عبد الله بن الحاج مهدي (١)

عربي المحتد حلي الاصل والمولد والمسكن كان من أساطين الخطباء وذوي المواهب المنبرية السامية والملكات الادبية ولمواعظه ونصائحه الاثر البليغ في قلوب سامعيه ولعله كان العلم الفرد بين الذاكرين والقراء على كثرة من اشتهر منهم في بلده ، مقدما بين أدبائها مبجلا لدى عظمائها لم تزل السن مشايخ الحلة ومعمريها تلهج بعاطر ذكره وحسن سيرته ونظريه بكل تجلّة وكرامة وتثني على مكارم أخلاقه وسجاجة طبعه وعظيم نسكه وصلاحه ، خلال امتلاك فيها قلوب الاصاغر منهم والاكابر واختلب فيها أبواب الادباء والافاضل .

وصفه المرحوم السيد حيدر في تقريره لكتابه العقد المفصل بقوله :

(١) ذكره العلامة الامين في الج ٢٤ ص ٣٣٥ من « الاعيان » بعنوان : الشيخ حسون بن عبد علي - بدل عبد الله - الحلي وقال عنه : كان حياً سنة ١٢٩٨ فاضل أديب لا نعلم من أحواله شيئاً سوى أنه من جملة العلماء والادباء الذين قرضوا رحلة الحاج محمد حسن كبه المظومة المسماة بـ « الرحلة المسكية » التي نظمها سنة ١٢٩٨ وم خمسة عشر شخصاً فقرضوها بخمسة عشر تقريراً ما بين نظم ونثر ولا أدري أكان تقريره نظماً أم نثراً . انتهى ملخصاً . وذكره أيضاً في الج ١٩ في عداد من رثى السيد حيدر بعنوان الشيخ حسون بن عبد الله - وهو الصواب - ولم يثبت له شيئاً غير ذلك .

وقد نشر موجز أحوال المترجم - بقلم المؤلف - في الج ٤ من الج ٦ من مجلة « الاعتدال » النجفية سنة ١٣٦٥ .

هو الذي تقميس أشعة الفضل من نار قريحته وترتوي حائمة النهى والعقل
من ري رويته . ونعته ابن أخيه السيد عبد المطلب عند ذكره في مرثيته
لعمه السيد حميد فقال : نادرة هذا الدهر وفريد هذا العصر انسان عين
الادب وواحد في النظام والخطب .. الخ .

ومن بواعث الاسف الشديد ان هذا الاديب والمفوه الخطيب لم
يتعرض لذكره أحد وتناساه حتى أبناء بلده الابرار كما تنوسي عشرات الادباء
من أمثاله في القرن الثالث عشر .

أنبأني ولده المرحوم الشيخ علي أن مولد أبيه الشيخ حسون كان
سنة ١٢٥٠ هـ وتوفي في الحلة ايضا سنة ١٣٠٥ آخر شهر رمضان ونقل
جثمانه الى النجف الاشرف ودفن فيها ، ورثاه عامة شعراء الفيحاء الذين
شهدوا يومه ، وربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث ومن أجاد في تأييده
ورثائه الشاعر الفحل الحاج حسن القيم - الآتي ذكره - في قصيدة نقلتها
من ديوانه المخطوط مطلعها :

سار بالعالمين ركب الحمام	أم على النعش أنت كل الانام
لم تكن في مثواك خامرها	السكر ولكن مطاشة الاحلام
ياسقيناه وهو غير محيل	درة الجفن قبل سقيا الغمام
ووقفنا لوث الازار عليه	ففقرنا القلوب قبل السوام
ماجد يرتدي بسابقة المجد	ويعتم بالفتخار القدام (١)
ومنها :	

واذا الارض هزها مصمئل	قال قري يا أرض في أحلامي
لم يزل ناشراً لنا كل فضل	خص آل النبي أزكى الانام
فهم الوارثون أكرومة المجد	قديمنا من هاشم لا هشام
ينحرون البزل المصاعيب للوفد	ويكفون عيلة الايتام
من عليه يزر للبأس والبؤس	رداء المطعان والمطعم
أنت أنت الفرد الذي لم ينأ	زعك شريك على المساعي العظام

(١) القدام بالضم . بمعنى القديم .

قد أمت الفعل الجميل مع النأ
 أنا قصرت في الرثا ولو أني
 س مقام الارواح في الاجسام
 أفرغ الشعر عن لسان (النأمي) (أ)
 لم يحرر إلا وماء سواد
 العين كانت المداد في أقلامي

ونكتفي فيما أوردناه من هذه القصيدة ليكون دليلاً على ما للرجل
 من مكانة في نفوس القوم ، وشاهداً على ما كان يتحلى به من المزايا الحميدة
 ولولا خوف الاطالة لذكرنا شواهد أخرى مما رثي به جماعة من شعراء بلده
 كالشيخ حسن مصباح والشيخ علي عوض والسيد عبدالمطلب وغيرهم .
 اما هو - ره - في الشعر فقد كان مكشراً من نظمه مجيداً في الكثير
 منه يمتاز برقة الفاظه وسهولة أسلوبه ، وحيث أنه لم يجمع ديوانه في حياته
 ولم يتسن جمعه لأحد بعد وفاته فقد عانت به أيدي الشتات ولم يوجد منه
 إلا النزر القليل عند بعض سراة بلده كالسادة الاكارم آل القزويني وغيرهم
 ممن كانوا يخطبون منه بنات أبكاره الحسان فيزفها اليهم - بلا مهر - عند
 اقتضاء واجبات الحقوق . ورأيت مجموعة صغيرة من شعره عند ولده
 السالف الذكر يوم كنت في الحلة قبل بضع وثلاثين عاماً ولا أعلم مصيرها
 بعد وفاة ولده ولا أدري في أي زاوية اختبأت من زوايا الحلة - وفي
 الزوايا مضاع ألف ديوان - وكان أكثر ما فيها مما قاله في رثاء أهل البيت (ع)
 وهي عدة قصائد مشهورة ينشدها الذاكرون في المحافل والمواسم الحسينية ،
 منها قافية التي صدرها بقوله :

نشدتك ان جئت خبت النقا
 وسل عن فؤادي فعمدي به
 فمن قيدت قلبه الغانيات
 ومن لسع الحب أحشاءه
 الى م التجاني ولا ذنب لي
 سأسقيك ياربهم أدمعي
 فخرج به واحبس الينقا
 بتلك المعاهد أمسي لي
 فهميات هيئات أن يطلقا
 فقيه محالا يفيد الرقي
 أما أن أن يسعفوا باللقا
 اذا لثالك الحيا ماسقي

(١) النأمي لقب أبي العباس أحمد بن محمد الدارمي من فحول شعراء القرن الرابع
 ومن مداح سيف الدولة بن حمدان وكان عنده تلو المتنبي .

فآهاً لأيامنا السالفات
وهل يرتجي ذو حجا رد ما
وعيش لنا لم يزل موقفاً
ومنها يصف موقف السبط الشهيد يوم الطف :

غداة كتائب أهل الضلال
فئار لها مورداً شوسها
لحرب الحسين حداها الشقا
حياض المنية في الملتقى
بدر وذكرها الخندقا
وفيلقهم يركب الفيلقا
وله من قصيدة أخرى ويخص فيها بالذكر العباس بن علي (ع) :

لو كنت تعلم ما في القلب من شجن
ولو رأيت غداة البين موقفنا
ما ذاق طرفك يوماً طيب الوسن
أذلت دمعك حزناً كالحيا الهتن
وراح يطوي فيافي الأرض بالبدن
رفقاً بقلب محب ناحل البدن
كما بكن حمامات على فن
أدعو فلا أحمد بالرد يسعني
عنك البكاء على الاطلال والدمن
آل النبي ونج بالسر والعلن
وأصبح الشرك فيه ثابت الركن
وأعوات محكمات الفرض والسنة
حرى ولم ترق عين من أبي حسن
وفيه أصدق أهل الحق والاحن
بدور تم بدت في الخالك الدجن
فوق الصعيد سليبا عافر البدن
لهفي له إذ رأى العباس منجدلاً

وهي طويلة مشهورة . وله حسينية أخرى مطلعها :

الى م فؤادي كل يوم صرّع
وأخرى مطلعها :

علمتم بمسراكم أرعتم فؤاديا
وأجريتكم دمعي فضاهي الفؤاديا

وأشهر قصائده الحسينية بأبيته التي صدرها في الموعظة والزهد في

الدنيا وهي :

أشاقك من آرام يبرين رب رب
أو أنك تذكرت الشباب وطيبه
فدع عنك عيشاً منك ليس براجع
نشدنك هل من ذاك فزت بظائل
كانك بالأيام أصبحت واثقا
أما لك بالماضين وبلك عبرة
ولا بد بالكأس التي شربوا بها
إلى م تقضي العمر في طاعة الهوى
وإن يدعك الشيطان رحت ملبياً
وإن لاح نهج للضلال سلكته
وتأنس فيما ليس بعينك ذكره
وتجزع إن مرت عليك جنازة
وتركن الدنيا وإنك عالم
تعوم ببحر من معاصيك مفعم
أما آن يوماً أن تكف وتتي
فتب قبل أن يغتالك الموت واغتتم
وشمر لما يرضي المهيمن فعله
كما شمرت بالطف صاحب ابن فاطم
يوم غدا لمع الصوارم برقه
سقط ورحى الهيجاء تطحن شوسها
تهلل بشراً بالقراع وجوهها
وترتاح إن جاءت لها السمرة تلتوي

فأصبحت صبا في هواه تعذب
فرحت له تهفو ارتياحا وتطرب
به خلقت للدهر عنقاء مغرب (١)
وهل أنت عمراً ثانيا تترقب
بأن ليس داعي الختف نحوك يقرب
بانك خلف الزاهبين ستذهب
وإن طالت الأيام فيك ستشرب
وعن طاعة المولى الجليل تجنب
وعن دعوة الرحمن تغضي وتهرب
وعن كل نهج للهدى تتنكب
وعن ذكر ما فيه لك الرشد تغضب
وعما قليل عدت تلهو وتلعب
بها كيف في أحوالها تتقلب
فها أنت لا تنفك تطفو وترسب
الأله فبالثقوى له يتقرب
نجاة فإن الموت ما منه مهرب
فكل امرئ يحزى بما كان يكسب
فراحت بها الأمثال للحشر تضرب
وقسطله سحبا دم الشوس تسكب
ووجه الضحى في نفعها متنقب
وكم وجه ضرغام هناك مقطب
وللبيض إن سلت لدى الضرب تطرب

(١) العنقاء طائر لا يوجد . ومغرب بضم الميم نعت عنقاء من قولهم أغرب

الرجل إذا أمعن في البلاد . قال الأزهري حذفت تاء التأنيث منها كما قالوا الحية

ناصل إذا اشتد بياضها .

فما سوى العلماء تاقت نفوسهم
فلو ان مجداً في الثريا خلقت
طاسيا فهم يوم الوغى تمطر الدما
وما برحت تقري المواضي لحومها
الى أن تهاتت كالكوكب في الثرى
هنالك للهييجاء هب شمردل
ينخوض بحار الموت من فوق سابح
كان قراه منبر وهو فوقه
وراح ارتجالا ينشيء الموت للعدا
وصاح بهم ذا اليوم أين فراركم
انا ابن الذي في الله أفنى سرانكم
له الله فرداً لم يجد ناصرأ له
يرى البيض تنضى والرماح شوارع
وينظر أجساد الكرام على الثرى
وأجنادها جاءته تسرع كالدي
وتعبث بالماء الزلال طغامها
عجبت ومن في الدهر سرح طرفه
يزيد الخنا في دسسته متقلب
ويحمل منه الراس في الرخ جهرة
ويبقى ثلاثا عاريا ويزيدها
أبا حسن تغضي وتلتذ بالكرى
أبا حسن ترضى صفياك في السبا
ويهنئك عيش والعقائل حُسْر
تشرق فيها تارة عصمب الخنا
ومن شعره في الغزل قوله :
عج على بارق وحي الخياما

ولم تك في شيء سوى العز ترغب
اليه وشأن الشهم للمجد يطلب
وأيديهم من جودها الدهر مخصب
ومن دمها السمر العواسل تشرب
ومن بعدهم ياليت لاح كوكب
له الحزم رخ أو الحفيظة مقضب
بأذنيه مصغ للوغى يتوثب
خطيب وابن بالمهند يخطب
وبتاره في ضربه عنه يعرب
وهيهات ينجيكم فرار ومهرب
ومن شرفت فيه نزار ويعرب
ولا لنداه ابن مجيب ولا أب
يصعد طورا طرفه ويصوب
ضحايا وفي السجف الفواطم تندب
فلا فدود إلا وضاق وسبب
ونار الظما ما بين أحشاء تلهب
وفكر فيه لم يزل يتعجب
ويمسي حسين في الثرى يتقلب
وفي التاج رأس ابن الدعية يعصب
على جسمه يغدو الدمقس المذهب
وبالكف أضحت تستر الوجه زينب
ونسوة حرب بالمقاصير تحجب
إذا ما بكت بالاصبحمية تضرب
وطورا بها نحو الشثام تغرب
واقرا النازلين فيها السلاما

تلك دار بها بلغت الاماني
ان يكن قد ترحل الجسم عنها
ياسقاه من ناظري واكف
كم ليال مضت بها مشرقات
جمعتنا بكل وردي خد
هو نور لكن لشقوة قوم
وله متغزلا :

ما شاقني ظبي أغر
حلو الدلال مقرطق
واذا اثني أوبرنا
لو أن ناسك ديره
لصبا وقال تبارك
كلا ولا شاق الحشا
حيث العواذل غيبت
فترى الكؤوس كأنها
قسما بحسنك وهو
مذ غبت حاربت الهنا
وجفت لذيد رقادها
واها على زمن مضى
كم نلت منك به المني
وله في التشبيب :

ياراحلارحل الكرى عن ناظري
ومودعا لو مت قبل وداعه
صيرني مضى الفؤاد مسهداً
مالذ لي عيش يبعدك لا ولا
ارعى النجوم مؤرقا فتخالني
لما نأى والجسم زاد نحولا
أسفا لكان الموت فيه قليلا
واهي القوي باكي العيون عليلا
طرفي بطيب النوم بات كحيللا
تحت الظلام على النجوم وكيلا

واطارح الورق المتهوف بنوحها
وأئن من ألم الفراق وناظري
ويهزني شوقي اليك فأنثني
يا نازحاً عني وفي وسط الحشا
لو استطيع ركبت سارية الصبا
وهواك وهو لدي خير اليه
ما مال قلبي منذ نأيت لصاحب
فمتى ليا لينا تعود ويغتدي
بالله بلغ يا نسيم أحبتي
وله متغزلاً :

برزت كغصن نقاً تميز دلالاً
فضحت بطلعتها الغزالة في الضحى
فوجلنار لاح في وجناتها
ما زانها الخللخال ان يك غيرها
برزت يرنح قدحها دل الصبا
نخذوا الحذار بني الغرام اذا رنت
لم أنس إذ قامت تدير كؤوسها
وغدت تقرط مسمعي بنشيدها
عانقتها ورشفت ريقه ثغرها
حتى رأيت النجم مال بأفقه
وله في الحماسة :

لعمري ما لانت قناتي بمعرك
ولا رجفت أحشاي قط بموقف
وله من موشحة جارى فيها بالوزن (ليلة ليلي بوصل عودي) فقال
قد جاد بالوصل بعد الهجر

مهادعت فوق الاراك هديلاً
مد الفرات بدمعه والنيلاً
طرباً كما في قد سقيت شمولاً
مني تبوأ منزلاً ومقيلاً
لك لو وجدت لما أردت سيلاً
قسم يحل بان يقال جليلاً
كلاً ولا الف الفؤاد خليلاً
ودي بود احبتي موصولاً
شوقي فغيرك ما وجدت رسولاً

بيضاء راقى منظراً وجمالاً
وحكت بناظرها الكحيل غزالاً
وفتيت مسك لقيوه خالاً
قد زان بل هي زانت الخللخالاً
كالبان لاعبه النسيم فمالاً
ذا قوس حاجبها يزج نبالاً
صرفاً وقد صرع الكرى العذالاً
والتيه يشي قدحها الميالاً
فجنيت ورداً وارثفت زلالاً
والليل أدبر مزماً ترحالاً

ولا بي كبا طرفي لدى الجولان
ولا خاني رمحي بيوم طعان
وله من موشحة جارى فيها بالوزن (ليلة ليلي بوصل عودي) فقال
أغيد يزري بنور البدر

طاف على الصب بالاقداح في ليلة غاب عنا اللاحق
فبت من خده تفاحي ومن رضاب الثنايا خمري

أفديه من ذي دلال المي من ردفه الخصر يشكو الهضا
حسبته بدر تم لما بدا لنا تحت ليل الشعر

يا منزل الشوق من نعيان سقيت من هائل الاجفان
هل راجع فيك عيش ثان وجامع فيك شملي دهري

أصبو لذكراك مهما جئا ايلي وفي الدوح طير غني
فها انا لو بثت الحزنا لميت ناح لي في القبر

ألا اسقني قرقف الصهباء تظفي أوارى وتشفي داني
ومذ بها طاف ظن الراي شمسا تجلت بكفي بدر

وله في تقريرض «العقد المفصل»

نعم انه العقد المفصل اشرفت
اتى باغاني (دمية القصر) فالورى
لو ان ابن أوس فيه سرح طرفه
فيارائد أزهر النهى دونك اقتطف
فأقسم ما صاغت يد الفضل مثله
يشير فتأتى به القوافي كأنه
به الحلة الفيحاء طاولت السهى

لآلئه فالكون منهن زاهر
سكارى ولا ساق هنالك دائر
لراح ومنه اللب ولهان حائر
بهمينيك ما ترتاح فيه البصائر
ولا جاء للدنيا كحيدر شاعر
ملك له غر القوافي عساكر
نخاراً وباهى الاولين الاواخر

وله من قصيدة في رثاء السيد حيدر سنة ١٣٠٤

أبعلم ذاك النعش من حملوا به
وهل يعلم القبر الذي ضم جسمه

لقد حملوا فيه نزاراً وغالبا
حوى المجد طراً والنهى والمناقب

مضى من طوى فها اياها وحائما
مضى أشرف الدنيا وخيرة من بها
وارفعها قدراً وأسمجها يداً

سجاء وقسا ذا القصاحة خاطبها
واطولها باعاً واعلى مراتبها
واغزرها فضلاً وامنع جانبها

وقال يرثي السيد ميرزا جعفر القزويني سنة ١٢٩٨ :

هل درى ناعي الهدى حين نعى
مات من قد كان كهفا للورى
وعزيراً لم يضم جار له
وهللاً أشرق الكون به
من يعزى شبيهة الحمد به
لا أرى عذراً لسكان الثرى
عجبا كيف ذكاه أشرقت
كوكب في نوره تهدي الورى
فعلى الدنيا العفا من بعده
كنت يا (فيحاء) فيحاء به
فاغتدى عذبك رنقا بعده
مالذا المحراب أمسى موحشا
نكسي الارؤس فهر بعده
مات من طلت به هام السهى
ياذوي الآمال ردوا خيباً
فادح من هاشم جنة يداً
غاض بحر الجود يا وراده
يا بني المختار يا من بهم
وهداة الخلق للحق ومن
ليس ذا أول عاشور لكم
أنسيتم ما جرى في كربلا
قد قضى جدكم السبط بها

أي قلب من لوي صدط
ولهم غوثاً وغيثاً ممرعا
وأبياً للعدا ما ضرعا
فاغتراه الخسف لما سطعا
ونزاراً والبطين الانزعا
كيف ما ماتوا عليه جزعا
بعده والبدر ليلاً طلعا
ماله قد غاب عنا مسرعا
فاللها ودعها مذ ودعا
وبهاء زان منك الاربعاء
والنسيم الغض ريحا زعزعا
من قيام الليل فيه والدعاء
واخفضي الاصوات ولهى خشعا
وبه جزت المحل الارتفاع
فهو والمعروف قد ماتا معا
وأعاد الانف منها أجدعا
بعد أن كان خضاً مترعا
يمسك الله السما أن تقععا
هم لنا يوم المعاد الشفعا
فيه منكم ليث غاب صرعا
من تباريح تشيب الرضعا
ظامئاً والماء يجري دفععا

ينظر الاصحاب صرعى حوله لم يواروا وذويه صرعا
جزرتهم آل حرب سلبوا منهم الاثواب رضوا الاضلع

وله من قصيدة في رثاء والده العلامة السيد مهدي سنة ١٣٠٠

هتف النعي فطبق الدنيا أسي واستشعر الداني الشجي والنائي
أمطيل لومي كف ويك وخلي دنقا أكابد لوعتي وعنائي
لو كنت مثلي في الأسي لعذرتني ولجئت تسعدني على أرزائي
فاملا من النوم العيون وخلي أرقا أنوح نياحة الوراق
وأن إن هجع الخلي وانطوي طي السجل على جوى البرحاء
مالي وما الدهر صير مهجتي غرض الخطوب وعرضة الاسواء
في كل آن لا يزال مروعي وبكل آن مشمت أعدائي
ما غاب عن عيني ركب صروقه إلا وركب قائم بازائي
بيننا أعالج بره قرحة (جعفر) وأقول للنفس ابشري بشفاء
واذا باخرى ليس يبلغ قعرها المسبار بل لم تندمل بدواء
فقدان عيالمها وكعبة جودها وملاذها في البؤس واللاء
وخضم علم لجه لا ينتهي تمتد منه جداول العلماء
خلق كخلق الانبياء ورأفة فيها نسينا رأفة الآباء
ولقد رجوت بأن أقوم مهنتا بآياه للربيع في انشائي
واليوم قدخاب الرجاء فصرت من وجدي وأشجاني أثبت رثائي
وظفقت أسأل مذ رأيت سريره جاز ارتقاها هامة الجوزاء
ذا نعش (آدم) فوق أعناق الوري قد راح محمولا مع الاسماء
أم ما أرى طوراً و (موسى) فوقه راق يفاجي الحق في سيناء
أم ذاك (عيسى) راح يرفع للسما أم ذاك (احمد) راح للاسراء
أم ذلك (المهدي) غاب ولم يمت مترقبا للرجعة البيضاء
أبا الحسين وخير من ذرأت به خصوص الركاب مفاوز البيداء
لو كان هذا الموت يقنع بالفدا كان الفدا لك سائر الاحياء (١)

«١» انشدت في مجلس العزاء الذي عقد للسيد في الحلة ، وقد عزى في آخرها السيد ميرزا موسى حفيد السيد - عن مجموعة آل القزويني -

وله في رثاء العلامة السيد مهدي ايضا : (١)

خطب أطل على الاسلام مبتكر
والارض مادت بمن فيها ولا عجب
يا الرجال لخطب جل موقعه
اليوم غارت بحار العلم وانطمست
اليوم بُدّد شمل الجود وانهدمت
اليوم أصبح بيت الله منصدا
شقي القلوب عليه يا نزار أسي
فطود مجدك ذك الحتف غاربه
وسيف عزك أضحى وهو منثلم
مضى الذي كان فيه يدفع الضرر
كنا نؤمل أن نحظى بطلعته
وكنت ارجو له انشاء تهنئة
وكنت احذر هذا اليوم من زمن
شلت يد الحتف هل تدري لمن صرعت
بلغت ما تبتغيه أيها القدر
هيمات تظفر في امثالها أبدأ
يا من غدا بحبال الدهر معتصما
لو كنت تعقل ما امسيت في ثقة
في كل يوم لنا من دهرنا عبر
هذا الذي القت الدنيا أزمته
وفوق هام السهي راحت سرادقه
والدين فيه قرير العين مبتهيج
والارض من بشره زهراء باسمة

كادت له النيرات الشهب تفتثر
وايقنت باقتراب الساعة البشر
وفيه قدحارت الآراء والفكر
منه الربوع فلا رسم ولا أثر
أركان وقضى المعروف والخطر
نما دهاه وناح الحجر والحجر
ولازمي الوجد واهمي الدمع يامضر
ودوح عليك والهفاه منقعر
ورخ عزمك أمسى وهو منكسر
وفيه إن عم جذب ينزل المطر
إذ صك أسماعنا في نعيه الخبر
إذا التها في مرثا والهنا كدر
وفي نزول القضا لا ينفع الحذر
وهل درت أي جسم ضمت الحفر
فاصبح الدين لا سمع ولا بصر
فليتك اليوم لا تبقي ولا تذر
وراح يبغى ارتقاء وهو ينحدر
من غدره بعدما بات لك الغير
ونحن في غفلات ليس نعتبر
اليه والدهر مثل العبد مؤتمر
مضروبة واليه الورد والصدر
والعلم يزهو به والعصر يفتخر
والدست فيه يباهي النجم والسرر

«١» القيت في الحفل الذي أقيم لتأبين السيد في النجف وقد نقلناها عن مجموعة آل القزويني .

أمسى دفيناً ببطن اللحد منفرداً
لولا بنوه وأكرم فيهم حججاً
بعلمهم علماء العصر قد شهدت
كفاهم من عظيم الشأن أنهم
وله في رثاء السيد جواد بن السيد حسن بن السيد أحمد القزويني
ويعزي أخاه العلامة الكبير السيد مهدي - المتقدم ذكره -

كف الملام وخلصني وعنائني
لو بعض ما بي حل فيك عذرتني
أوما سمعت بنكبة كادت لها
ورزية نسي الانام لهولها
يادهر مالك لا تزال مروعا
شلت يدك علمت أي نواظر
زلزلت طودا كان صعب المرتقى
وسقيت كأس الختف نفس مهذب
الموقد النيران تهتف بالقرى
يا حامله لقبره مهلاً فقد
واريتم في التراب مهجة أحمد
صبرا بني الهادي لمعضلة دعت
فلنا بمولى الخلق عمن قد مضى
هو حجة الاسلام هادي الخلق حيا
ماوى العفاة وكافل الايتام في
علامة العلماء والخبر الذي
وابو اماجد ليس يدرك شأوهم
فهم الجبال اذا تفاقم طاح
ماذا اقول بمدحهم وبفضلهم

يا لائمي أنظن داءك دائي
وعجبت كيف بقيت في الاحياء
الخضراء ان تهوي على الغبراء
حرق البنين ولوعة الآباء
اكباد امن الخلق في اللاواء
اجريت ادمعها نجيع دماء
سام برفعه على الجوزاء
انسى (ابن مامة) جوده (والطائي)
السالكين مفاوز البيداء
سرتهم بروح المجد والعلواء
والمرتضى الكرار والزهراء
عم القريب مصابها والنائي
لما دعاه الله - خير عزاء
في الدين مبطل حجة الخصماء
شهب السنين وموئل الضعفاء
جلت مآثره عن الاحصاء
جلوا عن الاشباه والنظراء
وهم البحور بنائل وعطاء
جاء المديح بمحكم الانباء

٨٦ الشيخ عبد الله العذارى

نسبة الى (العذار) وهو اسم يطلق على السواد والرساتيق وجميع القرى الواقعة على ضفتي الفرات في الجهة الشمالية والجنوبية من الحلة (١) ويمتد من أعالي أطلال بابل الى أسفل قضاء الهاشمية . وقد ورد ذكره بهذا الاسم في رحلة ابن بطوطة أوائل القرن الثامن حين عبر الفرات بعد زيارة النجف قاصداً مدينة واسط . وذكره صفي الدين الحلي الشاعر المشهور بالثنية في قصيدة له يرثي بها غياث الدين عبد الكريم الحسيني وقد قتله جماعة من العرب بشط (سوري) ويحرض النقيب شمس الدين الآوي على أخذ ثاره .

فلو كان شمس الحق والدين شاهداً لمصرع ذاك الذنب ساعة نديه
اشن على عرب (العذارين) غارة يضيق بها في البر واسع رحبه
والله سمي بذلك تشبيهاً بسواد الشعر الذي ينبت على الخدين وما
ألطف قول السيد نصر الله الشهيد الحائري موريا فيه وقد نقلتها من
ديوانه المخطوط :

وبدر ريقه عذب فرات غداً كالشهد أو ماء الحياة
أحاط عذاره بفرات فيه وما أحلى (العذار) على الفرات
وينسب الى كثير من تلك القرى جماعة من العلماء وذوي الفضل

« ١ » وهي شبيهة بالقرى التي كانت عامرة على ضفتي نهر « النيل » في عهد
الامارة الزيدية قبل تأسيس الحلة وقد مر في الجزء الاول ذكر جماعة ممن
ينسب اليها .

والادب . فمنها قرية (العتائق) التي ذكرها صاحب القاموس وهي أقرب من غيرها الى الحلة واليهما ينسب عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي - شارح نهج البلاغة - من علماء القرن الثامن . وقرية (الحصين) وتسمى قديما حصن سامة واليهما ينسب السيد صادق الفحام الاعرجي - كما مر في ترجمته - . وقرية (المزيديّة) واليهما ينسب السيد سليمان جند الاسرة التي لقبت به في الحلة واشهر شعرائها السيد حيدر . وقرية (جناجة) واليهما ينسب الشيخ خضر بن يحيى المالكي والد الشيخ الاكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، ومنها تفرعت قرية (جناجة) الثانية وسميت باسمها وهي الواقعة على الضفة الشرقية من الهندية بالقرب من قصبة (طويريج) ، وقد هاجر من الاولى الى الثانية (آل قاطع) وهم رهط الشاعر الشهير معالي المرحوم ابي المحاسن الحائري . وقرية (السادة) ومنها العالم الجليل السيد حمد آل كمال الدين وأولاده ومن أشهر شعرائهم السيد جعفر - صاحب الديوان المشهور -

وانما لقبت أسرة المترجم خاصة بـ (آل العذاري) لكثرة تردد جماعة من فضلائها وأدبائها الى تلك القرى والارياف في القرن الماضي بشتى المناسبات وحدث بعض شيوخهم أن اصلهم من قبيلة (الدغيرات) احدى قبائل (شمر) وعلى أثر بعض المناوشات التي وقعت بينهم وبين قبائل (عنزه) نزح الى العراق جدهم الاعلى المسمى (تريبان) قبل ثلاثة قرون أو أكثر واستوطن قرية (السادة) ثم سكن أحفاده الحلة وما جاورها فكان من أعلامهم في القرن الثالث عشر الشيخ علي - والد المترجم - ابن الشيخ حسين بن عبد الله بن الكاظم بن علي بن تريبان . وكان من ذوي الفضل والادب والتقى والصلاح ، له كتاب في علم النقطة والحروف والرمل توجد نسخة الاصل منه بخطه عند حفيده الشيخ علي ، وقد جمع ما قاله من شعره مع كثير من شعر غيره في مجموعة ضخمة فقدت بعد وفاته وهو خال الشاعرين الكوازين - المتقدم ذكرهما في هذا الجزء - وعليه تخرجا في الادب .

وتوفي الشيخ علي ليلة الاثنين ٢٦ ذي الحجة سنة ١٢٨١ أو بعدها بسنة ورثاه
السيد حيدر الحلبي بقصيدة مثبتة بديوانه مطلعها :

دری لا دری دهر ذمنا طباعه	لای حمی یاراعه الله راعه
سل الحلة الفیحاء عن عقد نحرها	أنعلم منها الدهر أين أضاعه
أحامله فی النعش دونك فأحتمل	به الذسك ان الذسك كان متاعه
مضت لیلة الاثنين منه بواحد	له فی النهی مرأی یفوق سماعه

وأعقب الشيخ علي المذكور عدة أولاد - سیأتی ذکرهم حسب
ترتيب الکتاب - أفضالهم وأغزرهم علما الشيخ عبد الله المترجم ، وكانت
أكثر دراسته علی والده وعلى العلامة السيد مهدي القزويني وكانت یقیم
الجماعة فی الجامع المنسوب الیهم فی الحلة وتوفي ٣ صفر سنة ١٣٠٧ ونقل
الی النجف الاشرف ، وله من الآثار حواش وتعليقات علی کتاب الموجز
لابن سینا ویوجد عند بعض احفاده بخطه ، وله نظم ونثر رقیق أكثره
مأدار یدنه وبن أخیه الشيخ عباس من المراسلات تفرقت مسوداته بعد
وفاته . ومنها ما کتبه ضمن رسالة بعث بها الی بعض المدلسین من مدعی
العلم وأئمة الجوامع فی الحلة :

صلاتک للدرهم لا لتقوی	فانت الجائلیق وهن رب
أتحمل أنت علم الله جهلا	وعلم الله لم یحمله کلب

وله فی رثاء استاذه العلامة السيد مهدي القزويني وبعزي أولاده

الأماثل :

لقد طرق الناعي بقاصمة الظهر	أیدري لمن ینعاه أم هو لا یدري
مضى بحر علم الله والجود والتقى	فیا خیمة الورد من ذلك البحر
نهى حجة الاسلام والنبا الذي	به نهدي للحق من سورة الکفر
لقد طاشت الاحلام من نكبة الفضا	وطار باحشاها جناح من الذعر
تراها حیارى لم تر اليوم ملجأ	سوی انها تطوي الضلوع علی جمر
وقارة حارت بها الناس دهشة	وراحت سکارى لیس من نشوة الخمر

وقد أذهلت عن طفلها كل مريض
 يقولون لي للصبر أنت مباح
 رجونا بأن نلقاه بالبشر والهناء
 فيما حاملا نعشاً له الله رافعا
 حملت به الدنيا فلم تر بعده
 ويا منزلا روح الخلائق في الثرى
 وهل تعلمن اليوم من قد طويته
 طويت كريما ما على الأرض مثله
 وجرّد للإسلام من عزماته
 ولولا بنوه أصبح الدين بعده
 فقد أصبحت تجلى بنور علومهم
 بهاليل من آل النبي توارثوا
 فذاك أبو الهادي بن مهدي عصره
 جرى جريه للسبق في حلبة العلى

فيا لك من دهياء أوهت قوى الدهر
 فقلت خلعت الكف من طاعة الصبر
 وفي عكس ما ترجوه صرف القضا يجري
 حملت به المهدي ذا النهي والامر
 سوى أعين تنهل في أدمع حجر
 رويدك هل تدري بمن حل في القبر
 طويت كتاب الله في السر والظهر
 بقي نبي قائم الليل بالذكر
 (صوارم) علم ليس بالبيض والسمر
 يلفق من انظار زيد الى عمرو
 غياهب جهل اسداتها يد الكفر
 علوما أنت من جدهم (أحمد) الطهر
 له غرة في العلم أبهى من البدر
 شقيقاه من محمد رفيع الى نحر



— القرن الثالث عشر —

٨٧ الشيخ سلمان نوح

خطيب الكاظمية

هو ابن المرحوم داود بن سلمان بن نوح كانت دراسته الادبية على عمه الشاعر الشهير الشيخ حمادي بن سلمان بن نوح (الآتي ذكره) ولد في الحلة عام ١٢٦٥ وهاجر مع عمه المذكور الى الكاظمية سنة ١٢٨٠ وهو ابن خمس عشرة سنة فاحبه أهلها وطلبوا منه الإقامة في بلدهم فلبى الطلب واقام فيها خطيباً مبجلاً لدى الكاظميين على اختلاف طبقاتهم لما كان يتحلى به من ادب جم وفضل غزير واستقامة في الاخلاق واتصل بالمرحوم السيد علي عطيفة الحسيني وهو من أفاضل الكاظمية في عصره فصاهره المترجم على احدى كرائمه واستفاد منه كثيراً الى ان فاجأه الاجل وهو في سن الكهولة سنة ١٣٠٨ ونقل منها الى النجف ودفن فيها وعمره (٤٣) سنة وابعق عدة اولاد أشهرهم الاديب البارع الشيخ كاظم (١) خطيب الكاظمية اليوم وكان المترجم شاعراً مقلاً وشعره معدود في الطبقة الوسطى ولم يدون على قلته ومنه قصيدته التي انشأها عام ١٣٠١ بمناسبة عمارة المشهد الكاظمي على نفقة المرحوم الحاج فرهاد مرزق القاجاري ونظارة الحاج عبد الهادي الاستربادي وأخيه الحاج مهدي وتعرض فيها لممدح ناصر الدين شاه ايران .

(١) عنه شيخنا في الذريعة ج ٥ ص ١٠٥ من احفاد الكوازي حيث قال : الخطيب المعاصر الشيخ كاظم بن سلمان بن صالح بن حمزة الكوازي الشمراني الحلي الكاظمي اه . ولا علاقة بينهما فان الخطيب المذكور من آل نوح لامن آل الكوازي وعم أبيه الشيخ حمادي نوح الشاعر المشهور .

صاح مهلا لا تكثرن ملاهي
 لا تخالن صبوتي لملاح
 واعلمن ان نشوتي لا بخمر
 بل بصحن كساه رب البرايا
 هو صحن به القباب احاطت
 أي صحن به المصابيح أمست
 أوقدوها جهرأ بزيت وسراً
 لا تخل زينة القباب بتبر
 هو نور الآله حين تجلى
 فاذا ما حلت تات مقاما
 هو باب به الخوايج تقضى
 قد اتته الوفود من كل فج
 دمت (فرهاد) إذ عمرت بيوتا
 ما عسى ان اقول فيك مديحأ
 ليت شعري من ذا يدانيك فخراً
 بهمنيع انسى صنيع ملوك
 قيمصر لو رآه عاد قصيراً
 نصر الله دولة انت فيها
 هي والله دولة الحق أضحي
 ملك ممالك الملوك اجتبهاه
 فجزاك الآله جنة عدن
 است انساهما وقد جردا من
 فهما للملا غياث وحصن
 ان كفيهما سحابة جود
 كان بالطيبين بدء نظامي
 سعد زال العنا باكمال صحن

كثرة اللوم قد أهاجت غرامي
 فانتكات اللحاظ فتك السهام
 عتقوها من عهد سام وحام
 هيبه من بهاه سامي الدعام
 بالشفيعين يوم هول القيام
 نيرات تزي بشهب الظلام
 هي انوارهم بدت للانام
 بل بنور سام عن الأوهام
 لابن عمران خر واهي القوام
 جنة الخلد دونه في المقام
 فيه برء الآلام والاسقام
 ليروا ما هناك من أنعام
 هي ينبوع حكمة العلام
 انت عن مدحنا لعمرك سامي
 أنت ابهرت عقل كل الانام
 الدهر طراً وصنعة الاهرام
 باعه عن بناءه مع بهرام
 كعمود يقوم وسط الخيام
 (ناصر الدين) عن حماها يحامي
 وبه صان بيضة الاسلام
 مع (مهدينا) (وهادي) الانام
 عزمة الفكر أي ماض حسام
 ان اتى الدهر بالخطوب العظام
 منها تستمد سحب الغمام
 وبهم قد جعلت حسن اختامي
 فيه نلنا المنى واقصى المرام

وباقصى السهود ناديت أرخ شيع الآل فادخلوا بسلام
ولا يخفى انه أشار الى نقصان مادة التاريخ من عجز البيت فاذا اضيف
اليه الدال من كلمة (السهود) يكون المجموع (١٣٠١) وفيه كملت العبارة
وله من قصيدة في أهل البيت (ع) .

ذهب الشيب بالشباب وولى	والقوى قدوهت بضعف أطلا
فأفق واتخذ ليوم معاد	حب آل النبي كهفاً أظلا
سادة قادة هداة حماة	طبقوا الكائنات جوداً وفضلا
طوع أيديهم القضا ليت شعري	كيف حل القضا بهم واستقلا
كل من في الوجود دون علام	فهم الطيبون فرعا وأصلا
عجبا الزمان أخنى عليهم	ورماهم بكل دهياء جلي
فقضى المصطفى وفي القلب وجد	من عتاة قد اضمروا الغدر قبلا
فعدوا بعده على آله الغر	وساموهم هوانا وذلا
ان تكن آمنت فماذا عليها	لو رعت للنبي بيتاً واهلا
أحرقوا بيته وآذوا بنيـه	أترى الجور كان قسطاً وعدلا
لست انسى البتول تطلب ارثا	وكتاب الرحمن ينطق فصلا
فأنثنت والشجون ملء حشاها	وهي تدعو عز المجير وقـلا
لم تزل بعد ذاك حتى حباها	ربها المنزل الرفيع الاجـلا
وقضت نحبها وأوصت عليا	ان يعني رسماً لها ومحلا

— القرن الثالث عشر —

٨٨ الشيخ درويش

لا نعلم من أحواله شيئا سوى ما أخبرنا به عنه استاذنا العلامة
الاولحد السيد محمد القزويني - ره - أنه كان حسن السليقة متوقفاً للذهن
والقريحة يرتدي (الكوفية والعقال) العربيين شديد الملازمة لخدمة العلامة
السيد مهدي القزويني وأنجاله خصوصاً السيد ميرزا جعفر وولده السيد
ميرزا موسى من بعده وكانوا يكلون إليه غالباً إدارة شئون أملاكهم
وأقطاعاتهم خارج الحلة وكان عظيم الورع شديد التمسك بالدين . استأمنه
سيده أبو موسى أموالاً طائلة من النقود الذهبية العثمانية التي لا يعلم بها أحد
سواه وذلك قبل وفاة السيد بيوم فلما توفي السيد فجأة جاء بها في الحال
وسلمها بتمامها إلى السادة الكرام . وما انفك طول حياته عن خدمة سادته
ولا انفصل عن الحضور في انديتهم العامة .

من جاور الازهار لم يكتسب منها سوى الرائحة الطيبة
حتى أصبح يعد في زمرة أدباء الفیحاء مجارياً لهم في حملات التهاني
والرثاء ، وجل شعره مما نظم في أعلام تلك الأسرة ، ولكنه لم يدون
منه شيء في حياته ولا بعد وفاته . وله قصيدة في رثاء سيده أبي موسى
أنبتها السيد حيدر في كتاب (الاشجان) ومن مختاراتها قوله :

ماذا أقول وقد دهنتي نكبة	قد أخرست بالرجال لسانی
لله يومك يا أبا موسى لقد	أشجى الاطايب من بني عدنان
في يوم عاشوراء مات زعيمهم	واليوم قد فقدوا الزعيم الثاني
يا أيها الناعي انشد في نعيه	أقرحت قلب الدين والايمان
تنعى فتى ساد الانام بفضل	وبمجد السامي على كيان

الفارج الكُرب العظام بعزيمة
خطب أطلّ على العراق بنكبة
أنعى أبا موسى وقد كان الرجا
هذا فؤادي قد غدا من بعده
لم ألو جيداً للزمان وإنما
مالي ومالك يا زمان رميتني
وسلبتني عزي وكهفي والذي

في الخطب قد رجحت على شهان
عمت جميع الارض بالاشجان
أني أموت وأنه ينعماني
قطعا تساقطها دما أجفاني
للدهر بعدك قد لويت عناني
في أسهم الاحقاد والاضغان
في كل خطب لم يزل يرعاني

وكان بخدمة أبي الهادي السيد ميرزا صالح القزويني وقد دعي عند
(زحاف) أحد سراكيله ووكلائه في الهندية ومعه الشاعر الشهير الشيخ
محسن بن الشيخ محمد الحضري فلما احضرت المائدة أنشأ الحضري مداعبا على
عادته في مفاهاته الارتجالية : (١)

أدجاج (زحاف) عليك تراحت بيض العائم في الليالي السود
فشطره الشيخ درويش على البديهة وقال :

(أدجاج (زحاف) عليك تراحت) قوم قلوبهم من الجلود
زرق العيون وجوههم محمرة (بيض العائم في الليالي السود)
وللمترجم في رثاء المرحوم الشيخ شهاب قاري الخلة وذاكرها الشهير
قصيدة مطلعها :

شيئته أعماله الصالحات وبكته الصلوات والصلوات
وقد توفي - ره - في الخلة بعدما تجاوز عمره السبعين سنة وذلك عام ١٣١١ هـ
ودفن في النجف الاشرف .

وهو غير الشيخ درويش التميمي الذي مر ذكره في الجزء الأول ضمن
ترجمة السيد سليمان الكبير لأن ما بين هذا وذاك أكثر من مائة عام .

« ١ » كذا في مسودات كتابنا هذا . وفي ديوان الحضري أن المدعو كان
السيد محمد القزويني - بدلا من السيد ميرزا صالح .

٨٩ الشيخ محسن العذاري

أحد أنجال الشيخ علي وأخو الشيخ عبد الله - المتقدم ذكرهما -
وسياً في الجزء الثالث ذكر الباقيين من اخوته وأدباء أسرته . كان ينظم
في اللغتين الفصحى والعامية وقد جال في حلقات التهانى والرثاء مع معاصرة
من شعراء الفيحاء وشعره في الطبقة الوسطى ، وكان يقضي أكثر أوقاته
في خارج الحلة وضواحيها الى ان توفى ليلة الثلاثاء ١٧ ج ٢ سنة ١٣١٤ وقد
قارب عمره الستين سنة ، وقد جمع أشعار آل العذاري وما قالوه من نظم
ونثر في مدة استغرقت سنتين ضمن مجموعة كبيرة ومزق جميع مسودات
الاصل التي نقل عنها وبعد وفاته انتقلت الى المرحوم الشيخ تقي العذاري
ثم افتقدت منه - كما حدثنا - ره - في الحلة أو النجف .

ومن شعر المترجم قوله في عتاب أحد أصدقائه :

بدا ليلا يطوف لنا بكأس	نخلنا البدر طاف لنا بشمس
يعاطيني مدام الراح صرفاً	فامزجها بريق منه لعس
ومنها :	

فيا فرع المفاخر طبت أصلاً	وكم لك في المكارم خير عرس
الا سمعا أخا العلياء عتياً	فاني من جفائك لي بحبس
لماذا قد جفوت وأنت أدرى	باخلاصي اليك فدتك نفسي
فهل ذنب بدا مني وفيه	سلوت مودتي وتركت أنسي
وقد أصبحت من شغفي وشوقي	اليك أعرض انملي بضرسي
وكم أوليتني وصلاً فكانت	به أيامنا أيام عرس

فان واصلتي ساطيل مدحي وأملاً بالثناء عليك طرسي

وله من قصيدة يمدح بها السيد نعمان الألوسي : (١)

أبو ثابت ذاك من قد غدا	لعين العلى عين انسانها
ومن قد سما في الفخار السما	وداس على هام كيوانها
فما في الفتاوى له مشبه	ومن ذا يكون ك (نعمانها)
فتى هو من معشر قد غدا	قديم الندى حلف أيمانها
على أول الدهر قد طوقت	رقاب البرايا باحسانها
منازلهم كبروج السما	وسكانهن كسكانها
مضوا واستنابوا أبا ثابت	يشيد مشرف بنيانها

وله من قصيدة في رثاء العلامة السيد مهدي القزويني وتعزية أولاده :

نعمت فاشجيت الورى أبد الدهر	أندري لمن تنعاه أم لم تكن تدري
نعمت لنا الشيخ (المفيد) بعلمه	أم السيد المهدي (علامة) العصر
امام هدى لو أشكل الامر في الورى	يحل لها في رأيه مشكل الامر
وكم من ليال قام فيها مصلياً	به قد حسبنا كلها ليلة القدر
فعند قيام الليل في غاية البكا	وعند لقاء الوفد في غاية البشر
طليق المحيما ملء برديه عفة	وتقوى ومنه الوجه أسنى من البدر
فيما بأبي ذاك المحيما على الثرى	يحجبه عن ناظري جندل القبر
أباصالح لو كنت تفدى من الردى	بارواحها طراً فدتك بنو الدهر
لأدهش ناعيك البرايا كأنما	لها بغتة قد جاء في دهشة الحشر
فمن بعدك الفيحاء أمست بعولة	كثاكلة قد نابها الدهر في عشر
وفي النوح مهاعسعس الليل خلتها	حمام دوح قد بكين على الوكر
ذكت جذوات الوجد في فقد (جعفر)	باحشائنا فازددن جمرأ على جمر
وفيك جميع الخلق عنه تصبرت	وعنك لها في (صالح) أجل الصبر
فصبراً أبا الهادي وعزت مقالي	لك اليوم صبراً حيث لم يجدنني صبري
ويا واحد العلما يا صالح الورى	ويا عيلم المعروف يا علم الفخر

« ١ » نقلا عن ترجمته من كتاب « المسك الاذفر » للعالم الشهير محمود شكري الألوسي

لك اليوم عنه في شقيقك سلوة
مجد من في العلم والحلم والنهي
ويا أيها الاسلام كفكف جوى الحشا
لئن راح منهم بالشرعية أمر

معاً فهما كالفرقدين مع البدر
حسين وكل منهما شاخ القدر
بهم فهم بالعلم كالانجم الزهر
فكل اليه بعده مرجع الأمر (١)

وله في رثاء حجة الاسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢
ولم نقف إلا على مطلعها :

أناعيه تنعى الندى والمعاليا
وله مخاطباً حبيب بيسگك بن محمد نوري باشا آل عبد الجليل وهو يومئذ
في قرية المحاويل :

حبيب أحشاء أرباب السكال ومن
أخا المكارم حياك الأله ولا
تسمو بنور ذكالك الشمس مشرقة
يتلو مزايك مطريها فنعشقهها

لا زال نائله للوفد هتانا
لقيت إلا زمانا فيك جذلانا
وتستقل براسي الحلم نهلانا
(والاذن تعشق قبل العين أحيانا)

وله من قصيدة يرثي بها مدد بيسگك بن محمد نوري باشا وقد مات

في ريعان صباه .

أهذيم عني ليس عدلك رادعي
ولو انني خلو الفؤاد من الجوى
يا جامعاً شمل السكال بنظمه
قلبي أقام على ودادك دهره
هيهات يسلك الحب وقبلها
لا والذي خلق الوفا وبه اغتدى
أترى يجود لنا الزمان بفائت
حاشا لقبرك أستدر سحائباً
ويحق تعقر عند قبرك أنفوس
وله مستعطفاً أحد الاكابر :

فالرزه رزئي والعناء عنا في
لحبت أستأجفاني عن الاغفاء
فرقت شمل تصبري وعزائي
إن كنت في الموتى وفي الاحياء
كنا امتراج الماء في الصهباء
ينأى القريب ويقرب المتنا في
من عيشنا بالحلة الفيجاء
في مقلتي غنى عن الانواء
منا بديل الناقصة الكوماء

يا واحد المجد يا فرد الكمال ومن
ومن خلأئقه كالروض نأخة
ذو بهجة لو دجا ليل الكرام غدا
في البشر تلقى بني الآمال مبهجاً
ترضى أبيت الليالي ساهراً قلقاً
ما بال سحب ندى كفيك ممطرة
و كنت قدما اذا ما حل بي كدر
واليوم أعرضت عني لم تسأل أبدأ
أما سمعت جريراً قال مر تجلاً
(هذي الارامل قد قضيت حاجتها)

حاز المكارم عن آبائه الغرر
أزهارها الوري في طيها العطر
في نور طلعت أسنى من القمر
كانك اليوم في الدنيا أبو البشر
من الهموم ومعتلا من السهر
لوا فدين ولي رعد بلا مطر
للعسر باليسر تحميني من الكدر
ان رحت في جنة أوبت في سقر
عند الخليفة ما يغني عن الخبر
فمن الحاجة هذا الارمل الذكر)

— القرن الثالث عشر —

٩٠ ملا عباس الصفار الزبوري

لم يرد ذكره إلا نادراً في المجاميع المخطوطة . وقد ذكره شيخنا
الجليل الشيخ محسن الشهير بـ (أغا بزرك) الطهراني في الج ٤ من الذريعة
ص (١٠) عند ذكر تخميسه العلويات عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي
المتوفى سنة ٦٥٥ وقال عنه : — الشيخ ملا عباس بن القاسم بن ابراهيم بن
زكريا بن حسين بن كريم بن علي بن كريم بن علي بن الشيخ عثمة
الزبوري البغدادي المنشأ الحلبي المسكن المتوفى سنة ١٣١٦ فرغ من تخميس
بعضها — أي العلويات — في سنة ١٢٩١ رأيت ضمن مجموعة من تخميسه . هـ .
قلت : ورأيت في المجموعة التي أشار شيخنا إليها — وهي موجودة في
مكتبة الشيخ السماوي — بعد سرد نسبه المتقدم أن مولد المترجم كان ببغداد ومات

أبوه وهو طفل صغير وكانت أمه حليمة الاصل فانتقلت بولدها هذا الى الحلة ونشأ في حجور أخواله واستوطن الفيحاء سنين عديدة وفيها تعلم الشعر وكان يتعصب لشعرائها ويفضلهم على شعراء بغداد وغيرها ، ويزعم بعض أقاربه في بغداد وسوق الشيوخ أن أصلهم يرجع الى المقداد بن الاسود الكندي (الصحابي المشهور) ولم ينقطع عن التردد الى دار السلام طول المدة التي سكن الحلة فيها وفي أواخر العقد التاسع من القرن الثالث عشر استوطن كربلاء على عهد السيد أحمد بن السيد كاظم الرشتي المقتول سنة ١٢٩٤ وله فيه مدايح وتهاني كثيرة (١) وحج المترجم مكة المكرمة مع السيد المذكور سنة ١٢٩٠ وقام بنفقاته ذهابا وإيابا ولما عرج السيد بعد حجه نحو الاستانة كان المترجم في صحبته ثم جاب البلاد اليانية للسياحة وفي (عدن) شرع بتخميس علويات ابن أبي الحديد - كما مر عن الذريعة - . وسمعت من جماعة ممن عاصره من البغداديين والحليين انه كان من الذاكرين الخطباء ولكن شهرته الادبية تغلبت على شهرته المنبرية . وان له تخميسا لقصيدة العلامة الفقيه الشيخ حسين نجف التي جارى فيها الهائية الازرية الشهيرة في مدح أمير المؤمنين علي (ع) . وله تخميس لقصائد الكميت - الهاشميات - وقد جارى هائية الازري بالروي لا بالوزن فنظم هائية طويلة من (المتقارب) لا من (الخفيف) تعرض فيها لمدح الأئمة الاثني عشر (ع) . وسافر في آخر أيام حياته الى ايران لزيارة المشهد الرضوي ولطبع منظوماته المذكورة هناك ففاجأه الأجل في طهران وقيل في خراسان وذهبت قصائده بذهابه . وفي (الطليعة) كانت وفاته سنة ١٣١٥ . ومر عن (الذريعة) سنة ١٣١٦ وفي مجموعة تخاميسه سنة ١٣١٤ وفي مسودات كتابنا هذا توفي سنة ١٣١٢ والحقيقة ان محل وفاته وتاريخها مجهول وكل ما ذكره المترجمون له حول ذلك فهو من باب الحدس والتقريب . اما عمره فقد تجاوز الستين عاما .

وحدثنا الفاضل المعاصر والاديب الشهير الشيخ عبد الحسين الخويزي

(١) عن مجموعة آل الرشتي .

الحائري سلمه الله قال : اجتمعت بالمرجم الزبوري في احدى زياراته للنجف
الاشرف حوالي سنة ١٣٠٩ في مجلس ضم جماعة من الادباء وقد اعجب
بقصيدة انشئت لي في ذلك الحفل فاقترح أن أعجز ما ينظمه من الصدور
ارتجالا في مدح أمير المؤمنين (ع) على سبيل الاختبار ، واندفع ينظم
الصدور وانا أنظم الاعجاز .

ثم انشدني الحويزي ما علق بخاطره من تلك الابيات وهي :

يا قطب دائرة الوجود ومن هو	النبا العظيم ومن اليه المفزع
أنت ابن عم المصطفى ووصيه	وأبو بنفيه وسره المستودع
ما قام بيت للنبوة مشرع	إلا وأنت له عماد يرفع
وجبت ولايته على أهل السما	والارض إن سمعوا وإن لم يسمعوا

وانشدني الحويزي المذكور من نظم المترجم هذين البيتين :

سمتك أمك (نجما)	لأن خدك ثاقب
فأكفف سهامك عني	وارع الأله وراقب

وله أيضا :

كنت في فرحة وحظي سام	بين قومي وبين أهل ولائي
فسرت نقطة من الحظ حتى	قارت اختها التي في الفناء
أبدت فرحتي بفرحة قلبي	ثم حطت حظي عن العلياء

وذكره الشيخ النوري في « جنة المأوى » وعبر عنه بالفاضل اللبيب
مادح أهل البيت وأثبت له أياتا من قصيدة طويلة يمدح بها الامام
المهدي (ع) ويذكر كرامته له اتفقت في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٩
مع أخرس من أهالي (برمه) اسمه أغا محمد مهدي أطلق لسانه في مقام الغيبة
واحتفل في صحن سامراء بأمر الامام السيد ميرزا حسن الشيرازي بمناسبة
ظهور تلك الكرامة وكان الزبوري مع الآخرس في الباخرة حين توجه
من بغداد الى سامراء وأشار الى ذلك في قوله من الابيات (١)

« ١ » وفي هذه القصة التي أوردها الشيخ النوري نظم الشاعر الكبير السيد حيدر

قصيدته العائرة التي مطلعها :

كذا يظهر المعجز الباهر ويشهده البر والفاجر

وفي عامها جئت والزائرين
رأيت من الصين فيها فتى
وقد قيّد السقم منه الكلام
وذكره الشيخ النوري أيضا في أول كتابه «دار السلام» وأثبت له
أبيانا يقرّض ويؤرخ فيها كتابه المذكور منها :

الجهبذ النوري حسين ومن
أشرق نور العلم عن فكره
خير كتاب جامع كاشف
يعبر الرؤيا وينبيك عن
تالله لو أن ابن سيرين قد
وكان عنه أخذاً ما به
وخاطب النوري بتاريخه
وله في هجاء الميرزا أحمد الخاقاني وقد بلغه أنه يسب السيد أحمد الرشتي
ويهجوه ببعض أشعاره الفارسية :

وقالوا أتدري أحمد سب أحمداً
فقلت لقد نزهت قولي عن فتى
أيهم جوا بن خير الناس من هو شرهم
ومن كان من خاقان اصلا وعنصرأ
ومن شعره تقرظه على كتاب العقد المفصل للسيد حيدر الحلي أثبتته
السيد في آخر الكتاب المذكور نظماً ونثراً وصدره بهذه الكلمات : - هذا
ما انشأه طراز الحلة البغدادية ومنطيقها في فصل كل قضية الحاج ملا عباس
الصفار الزيوري قال حرسه الله للفضل والادب -

كتابتك تحت كتاب الأله وفوق كتابة كل الوري

١٥ قال ياقوت في معجم البلدان ج ٨ ص ٣٢٦ في مادة «نوشجان» ما لفظه :
ومن نوشجان العليا الى مدينة خاقان انتقزغز - بما وراء النهر - مسيرة ثلاثة أشهر
في قرى كبار ذات خصب ظاهر وأهلها أتراك وفيهم مجوس يعبدون النار وفيهم
زنادقة مانوية .

أقول وعيناي ترنو إليه
وأهتف إن قبس فيه سواه
وله أيضا هذه القصيدة بقرض بها الكتاب المذكور وقد حذفنا
مقدمتها النثرية :

ووفى لي فيما اقصده	وإني مذ وإني غده
طافت في شمس ضحى يده	غصن يسري في بدر دجى
شمل العشاق يبدده	رشا بسيوف لواظده
إسحاق اللحن ومعبده	يشدو فيرق لنعمته
وعذابي عذب مورده	تلقي شرقي بمحبته
في يوم وصال يبعده	يدني اجلي فيقربه
سكران اللحظ معر بده	ريان الخد مورده
ما أسرع ما وإني غده	يالايلا بت أسامره
وصفاء اللون يبعده	تركي ناش في عجم
والحي توات حسده	بقنا بقميصي عفتنا
بزال الريق أبرده	ولهيب فؤاد أضرمه
سيف عيناه تجرده	ويميت القلب وينشره
جحد الباري من يجرده	زمن تجب النعماء له
حملت جبلا هو بجرده	عجبا من خصر رفته
جلا الابصار توقده	عجبا للخد بنار الورد
ويشاهدني واشاهده	أبعود زمان الفوز به
هو فرد الدهر وسيده	كمشاهدتي لكتابة من
ملك بالنظم يسده	هو حيدر أهل العلم له
ما بين الخلق يؤبده	وله من خالقه نظر
فيقيم الملك ويقعده	مولي للنظم يكمله
تبدو والطيب مولده	نفحات الطيب بعنصره
فالصالح ما كتبت يده	صلحت لله سربرته

يا ثالث بدري عالما
من قاسك في أحد فانا
مولي يحلو لي المدح به
بحر والبدر بطلعته
فخاه إله الخلق ولا
بل أنت لفضلك مفردة
في وصف علاك أفندة
فلماذا صرت أردده
يبدو والكورث مودة
يزل الاقبال يؤيده

وله في رثاء العلامة السيد مهدي القزويني ومعزيا العلامة الشهير الشيخ
محمد حسن آل يس الكاظمي ، وقد القيت في المآتم الذي أقيم للسيد في دار
الشيخ المذكور في الكاظمية .

ناع نعي مضرأ فاشجى يعربا
وازال من عدنانها العلم الذي
جاري القضاقد فل مرهف حده
عز النبي المصطفى عز الوصي
عز الحسين وولده عز البتو
فسليمهم وعماد شرعة جدهم
قد فآخرت نعش السماء بنعشه
ساروا به فوق الرؤوس فلم تطأ
ما غاب لكن آثر العيش الذي
ومنها :

أحمد الحسن الزكي لك البقا
فلئن يغيب مهدي آل محمد
أنت الذي أحيت شرعة احمد
قد خصك الرحمن منه بمنصب
ما مات من ابناؤه الصيد اقتدت
فهم الكواكب ان تغيب كوكب
من بعد (عام) حجب فيه أرخوا

إذ أنت من رب السماء المجتبي
ترد الشريعة منك عذبا طيبا
وجواد عزمك في مداها ما كبا
أدى فرائضه اليه من صبا
بالعلم والمعروف فيه والابا
منها رأت عين الشريعة كوكبا
مهدي آل محمد قد غيبا

١٣٠٠ هـ

انتهى الجزء الثاني

مصادر الجزء الثاني

أخذنا شيئاً ليس بالقليل مما يتعلق بتراجم هذا الجزء من بعض أعلام العلم والأدب الذين عاصرناهم كما أشرنا إلى ذلك في محله ، وها نحن نثبت الآن مصادرنا من الكتب المخطوطة والمطبوعة حفظاً لأمانة النقل وجرياً على أصول الدقة في البحث .

— المخطوطات —

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	المكتبة
١	الحصون المنيعه	الشيخ علي كاشف الغطاء	مكتبة كاشف الغطاء
٢	العبيقات العنبرية	الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء	» » »
٣	الاشجان	السيد حيدر الحلي	» » »
٤	ترجمة السيد شير الموسوي	بقلم أحد تلامذته	» » »
٥	ديوان السيد حسن الاصم		» » »
٦	الطليعة	الشيخ محمد السماوي	مكتبة السماوي
٧	ديوان السيد حيدر الحلي	بقلم الشيخ حسن مصباح	» »
٨	ديوان الشيخ محمد رضا النحوي	بقلم السماوي	» »
٩	ديوان الشيخ هادي النحوي	» »	» »
١٠	مجموعة تخاميس الزبوري		» »
١١	الكرام البرره	الشيخ آغا بزرگ الطهراني	مكتبة آغا بزرگ
١٢	تكملة أمل الآمل	السيد حسن الصدر	مكتبة آل الصدر

— المخطوطات —

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	المكتبة
١٣	دمية القصر	السيد حيدر الحلبي	مكتبة آل كبه
١٤	ديوان الشيخ حمادي نوح	بقلم الشيخ عبد الله الوزان	مكتبة آل القزويني
١٥	ديوان السيد نصر الله الحائري	بقلم ابن مير رشيد الرضوي	مكتبة آل نصر الله
١٦	مجموعة السيد أحمد الرشتي	بقلم السيد حسن الرشتي	مكتبة آل الرشتي
١٧	مجموعة السيد جعفر الخرسان	بقلم جامعها	مكتبة آل الخرسان
١٨	مجموعة السيد جواد زيني	بقلم جامعها	مكتبة أبي المحاسن
١٩	مجموعة آل بحر العلوم		مكتبة السيد علي بحر العلوم
٢٠	مجموعة آل العذاري		مكتبة الشيخ علي العذاري
٢١	ترجمة السيد سليمان الكبير	بقلم ولده داود	مكتبة صادق كونه
٢٢	الرائق	السيد أحمد العطار	المكتبة الحيدرية
٢٣	المجالس والمرائي	الشيخ أحمد قفطان	مكتبة المؤلف
٢٤	تاريخ النجف	بقلم مؤلفه البراق	»
٢٥	الخبر والعيان	السيد رضا الخطيب	»
٢٦	مختصر روضات الجنات	الشيخ غلام حسين	»
٢٧	مجموعة آل القزويني		»
٢٨	مجموعة السيد أحمد زوين	بقلم جامعها	»
٢٩	مجموعة المرائي الحسينية	بقلم والد المؤلف	»
٣٠	مجموعة الشيخ علي عوض	بقلم جامعها	»
٣١	مجموعة الملا علي الخيري	بقلم جامعها	»
٣٢	ديوان السيد مهدي السيد داود		»
٣٣	ديوان السيد صادق الفحام	بقلم السيد أحمد زوين	»
٣٤	ديوان الشيخ عباس الملا علي		»
٣٥	ديوان الشيخ صالح الكواز		»
٣٦	ديوان مهيار الديلمي	بقلم السيد حيدر الحلبي	»

مصادر الجزء الثاني

— المطبوعات — (١)

٢١ رحلة ابن بطوطة	١ أعيان الشيعة - للسيد محسن الامين
٢٢ ظرافة الاحلام - للسماوي	٢ الاعلام - لخير الدين الزركلي
٢٣ العقد المفصل - للسيد حيدر الحلبي	٣ تخميس الدريديّة - للنحوي
٢٤ القاموس - للفيروزبادي	٤ جنة المأوى - للشيخ النوري
٢٥ الكنى واللقاب - للقمي	٥ دار السلام - للشيخ النوري
٢٦ الكلمة الطيبة - للشيخ النوري	٦ الدر النضيد - للسيد محسن الامين
٢٧ الكواكب السماوية - للسماوي	٧ ديوان ابي تمام
٢٨ معجم البلدان - لياقوت الحموي	٨ ديوان الشريف الرضي
٢٩ معادن الجواهر - للسيد الامين	٩ ديوان صفي الدين الحلبي
٣٠ مستدرک الوسائل - للشيخ النوري	١٠ ديوان المتنبّي
٣١ المآثر والآثار - فارسي -	١١ ديوان عبد الباقي العمري
لا اعتماد السلطنة	١٢ ديوان الاخرس البغدادي
٣٢ المسك الاذفر - اللاوسي	١٣ ديوان السيد حيدر الحلبي
٣٣ مقدمة ابن خلدون	١٤ ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي
٣٤ مختصر تاريخ الحلة - للشيخ يوسف الحلبي	١٥ ديوان الشيخ محسن الخصري
٣٥ النجم الثاقب - للشيخ النوري	١٦ ديوان السيد جعفر الحلبي
٣٦ نفس المهموم - للشيخ عباس القمي	١٧ ديوان السيد ابراهيم الطباطبائي
٣٧ نهضة العراق الادبية - للدكتور محمد مهدي البصير	١٨ ديوان القاضي الارجاني
	١٩ الذريعة - للشيخ آغا بزرك
	٢٠ روضات الجنات - لايخونساري

(١) فإتينا أن نذكر في مصادر الجزء الاول كتابي « الفدير » للعلامة الاميني و « آثار الشيعة الامامية » للاستاذ الشيخ عبد العزيز الجواهري فاقتضى التنبيه على ذلك .

فهرس الجزء الثاني

<u>الصفحة</u>	<u>الصفحة</u>
١٠٥ الملا محمد القيم	كلمة المؤلف
١٠٨ عبدالحسين الكواز	١ القرن الثالث عشر
١٠٩ الشيخ حمزه البصير	٣ الشيخ محمد رضا النحوي
١١٠ السيد حسن بن السيد نعمة	١٨ السيد محمد بن السيد داود
١١١ السيد ميرزا جعفر القزويني	١٩ السيد داود بن السيد
١٢٤ الشيخ حسن الفلوجي	سليمان الكبير
١٢٦ السيد مهدي القزويني	٢٠ الشيخ هادي النحوي
١٣٨ السيد ميرزا صالح القزويني	٣١ السيد حسين بن السيد سليمان
١٥٣ السيد حيدر بن السيد سليمان	٣٧ الملا حسين چاووش
١٦٩ الشيخ حسون بن عبد الله	٢٢ الشيخ محمد مطر
١٨٢ الشيخ عبد الله العذاري	٤٤ السيد سليمان الصغير
١٨٦ الشيخ سلمان نوح	٤٩ الشيخ محمد بن الخلفة
١٨٩ الشيخ درويش	٥٦ الشيخ حبيب المطيري
١٩١ الشيخ محسن العذاري	٥٨ الشيخ حمادي الكواز
١٩٤ الملا عباس الصفار الزوري	٦٧ السيد مهدي بن السيد داود
٢٠٠ مصادر الجزء الثاني	٨١ الشيخ علي بن ظاهر المطيري
تصويبات	٨٧ الشيخ صالح الكواز
	١٠٣ الملا حمزه بن مرزّه



تصويبات

تحرزنا من وقوع الأخطاء المطبعية في هذا الجزء جهد الامكان
ومع ذلك فقد وقعت — على الرغم منّا — أخطاء قليلة بادرنا الى
تصحيحها دفعاً للايهام والالتباس .

ص	س	الخطأ	الصواب
١٦	٨	يأي	ياوي
١٩	١	البير	الكبير
٢٠	٢١	أورت	أودت
٢١	٩	مضتلماً	متضلماً
٣١	٢	وفات	وفاة
٣٨	١٢	الغضا	الفضا
٤٤	١	٦٧	٦٨
٦٤	٧	لمن	لمى
٦٤	١٢	دعت	دعوت
٧٣	١٣	مطبق	مغلق
١٢٣	٢٣	حمد	أحمد
١٤٤	٢٠	النظر	النضر
١٢٨	١٨	الغررية	الغروية
١٦٩	١٧	١٩	٢٩

سياسة فرييا بطبع

ديوان الشيخ أحمد النحوي

من مشاهير شعراء العراق في القرن الثاني عشر وأحد المترجمين في الجزء

الأول من البابليات

وقد قوبل على عدة نسخ مخطوطة وأهمها نسخة العلامة السامري وعليه

تعليقات وتراجم لأعلامه بقلم مؤلف البابليات

محمد بن أبي البختري

الجزء الثالث

من البابليات

انتظروا صدورة قرييما

DATE DUE

A. U. B. LIBRARY



U.R. LIBRARY

اليقوبى، محمد على
البابليات: كتاب أدبي تاريخي يبحث ع

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01035442

92.7092:Y25bA

v.2

اليقوبى *

البابليات : " كتاب أدبي تاريخي يبحث عن
شعراء الحلة الفيحاء وأدبائها *** " *

v.2

